



الـ 12
دورة
2015م

جائزة البحث والدراسات

المخدرات المستحدثة وأثرها على الأسرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ISBN: 978 - 9948 - 13 - 824 - 2

الناشر: إدارة مراكز التنمية الأسرية، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

06 506 55 54 📞

06 506 55 04 📠

2064, Sharjah, UAE 📍

www.fdc-shj.ae 🌐

info_tanmya@fdc.shj.ae ✉

FDCtanmya 📱 🌐 📧 📞

إخراج فني: فخرية علي آل علي



صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي.. حفظه الله

عضو المجلس الأعلى - حاكم إمارة الشارقة



جائزة إدارة مراكز التنمية الأسرية
للبحوث والدراسات الدورة الثانية عشر ٢٠١٥ م

(المخدرات المستحدثة وأثرها على الأسرة)

الفائز بالمركز الأول: أ. فاطمة بنت سعيد بن عبيد العبري
الفائز بالمركز الثاني: أ. فدوى إبراهيم العوض
الفائز بالمركز الثالث: أ. مريم علي عبدالله مراد

تنسيق ومتابعة: أميمة العاني - هدى العقروبي

المدقق اللغوي: أحمد العموش



المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية
والتعليم بسلطنة عمان
(العوامل والآثار والدور المتوقع للجهات المختلفة)

إعداد: فاطمة بنت سعيد بن عبيد العبري
دراسة مقدمة لجائزة إدارة مراكز التنمية الأسرية بالشارقة للدراسات والبحوث للباحثين العرب والشباب

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أهم العوامل الاجتماعية والنفسية والعقلية والاقتصادية المؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية، والآثار الناتجة من تعاطي المخدرات الرقمية، كما تهدف إلى التعرف على الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة للوقاية من خطر المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان في ضوء متغيرات كل من النوع؛ المعرفة بالمخدرات الرقمية، الدرجة العلمية، الخبرة. وقد تألفت عينة الدراسة من 166 موظفاً وموظفة، يشغلون الوظائف المتنوعة من الوظائف الإدارية والفنية والتدريسية، وقد تم استخدام استبيان عن المخدرات الرقمية يتكون من 6 محاور، وهي: العوامل (الاجتماعية، النفسية، العقلية، الاقتصادية) المؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية، والآثار الناتجة من تعاطي المخدرات الرقمية، والدور الذي تقوم به الجهات المختلفة للوقاية من المخدرات الرقمية، من إعداد الباحثة. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود عوامل اجتماعية كبيرة مؤدية إلى تعاطي المراهقين للمخدرات الرقمية منها: سوء التربية، أصدقاء السوء، زيادة أوقات الفراغ لدى المراهقين، ارتفاع نسبة البطالة، العادات الاجتماعية الدخيلة، الهروب من المشاكل الأسرية، تهرب أحد الوالدين أو كليهما من مسؤوليتهما، كذلك عوامل نفسية كبيرة منها: الحصول على اللذة وتجنب الألم، الافتقار للعلاقات الاجتماعية المناسبة، الهروب من ضغوط الحياة، الكشف عن المشاعر المكبوتة، الرغبة في إخراج الرغبات المكبوتة. كما أظهرت الدراسة وجود عوامل عقلية كبيرة مؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية منها: ضعف التخطيط المستقبلي، الرغبة في الاستغراق بأحلام اليقظة، إيصال العقل إلى حالة النشوة، اضطراب التفكير. كذلك أظهرت الدراسة عوامل اقتصادية كبيرة مؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية منها: قلة الأماكن المخصصة للمراهقين للترويح عن النفس، ابتكار أنواع تكنولوجية جديدة من المخدرات الرقمية تتناسب ورغبة كل متعاطٍ، انخفاض سعر المخدرات الرقمية. وقد وجدت الدراسة أن هناك أثراً كبيراً ناتجاً من تعاطي المخدرات الرقمية على المراهقين منها: انعزال المراهق عن العالم المحيط به، اللجوء للكذب لعدم الرغبة في كشف البرامج الذكية المستخدمة، انخفاض مستوى التحصيل الدراسي، إهمال المراهق للهوايات الرياضية والثقافية والاجتماعية؛ كما أثبتت الدراسة أن دور الجهات المختلفة في الوقاية من المخدرات الرقمية هو دور ضعيف، حيث لم نجد إلا جهة واحدة وهي المدارس، كونها تضع قوانين صارمة بشأن اصطحاب الأجهزة الذكية للمدارس. وقد أثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ تبعاً لمتغير النوع في المحاور التالية: العوامل النفسية، وفي محور الآثار الناتجة من تعاطي المخدرات الرقمية ومحور الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة للوقاية من المخدرات الرقمية؛ كما أوجدت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ تبعاً لمتغير المعرفة بالمخدرات الرقمية في المحاور التالية: العوامل الاقتصادية المؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية، الآثار الناتجة من تعاطي المخدرات بالمخدرات الرقمية، الدور المتوقع الذي تقوم به الجهات المختلفة للوقاية من المخدرات الرقمية؛ كما أوجدت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ تبعاً لمتغير الدرجة العلمية في محور الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة للوقاية من المخدرات الرقمية، وأوجدت فروقاً ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الخبرة في محور العوامل النفسية التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات الرقمية لصالح الخبرة الأقل من (5) سنوات؛ وقد قدمت الدراسة العديد من التوصيات وأشارت إلى العديد من المقترحات.

المصطلحات المفتاحية: المخدرات الرقمية، العوامل الاجتماعية، العوامل النفسية، العوامل العقلية، العوامل الاقتصادية.

The summary of the study

This study aims to know the most important factors social, psychological mental and commercial factors which lead to drug abuse. It also aims to know the results consequences of taking drugs and the role which the special institutions, play to prevent stop the dangers of drugs according to the point of view of the specialists in the Ministry of Education in Sultanate of Oman based on some variables like gender, Knowing the drugs, scientific degree and experience. The sample of study consists of (166) employees from the Ministry of Education who have different jobs technical and academic jobs. A questionnaire about drugs which consists of (6) elements has been used. These are (Social, psychological, mental and economical) factors which lead to taking drugs, the consequences of taking drugs and the role of the different specialist to prevent this problem done by the researcher. The study shows that there are some social factors which cause this problem like: bad friends, a lot of free time for the teenagers, bad rising up, and lack of jobs for those who search for work, incorrect social behaviors, irresponsible parents as well as some psychological factors. For instance avoiding pain, enjoying themselves, lack of life social relationships, avoiding stress and the desire to show their needs. The study also shows the presence of some mental factors which lead to taking drugs such as weak planning for the future , day dreams, the state of mental enjoyment , lack of thinking

In addition the study shows some economical factors which lead to the use of the drugs. Some of the factors are few places for entertainment, inventing new technological drugs which match the desire of the users, low price of the drugs. The study finds out that these are a lot of influence of using drugs on the teenagers like: being alone, don't like other people, not being social, saying lies in order to avoid telling about the programmers which are used, low academic achievement, the neglect of social, sports and intellectual hobbies. The study also finds out the role of different institution in preventing drugs. It shows that of the institution don't play, have are effective role expect the schools which is the only are which put some rules for teenagers and don't allow them to use the technical equipment. This study proves some differences according to gender psychological factors, the consequences of using drugs and the role the institutions

The study also finds some statistical differences according to the variables of knowing the drugs, the economical factors, the results of taking drugs and the role .of the institutions

In addition it proves some statistical difference according to experience and psychological factors which is on the behalf of experience less than (5 years). The .study presents many recommendation and suggestions

key words: binaural beat, social factors, psychological factors, mental factors, economic factors

الفصل الأول: خلفية الدراسة وأهميتها

1-1 مقدمة

تشغل مشكلة تعاطي المخدرات في العالم وفي المجتمع العربي حيزاً كبيراً من اهتمامات المفكرين والباحثين الاجتماعيين ورجال السياسة والمعنيين بمسائل الضبط الاجتماعي؛ نظراً لما تحمله من مخاطر تهدد أمن المجتمع ومنظومات القيم والضوابط الأخلاقية للسلوك الاجتماعي، إضافة إلى آثارها المتعددة في بنية الاقتصاد الوطني المترتبة على انتشارها نتيجة امتصاصها للثروات الاجتماعية والإمكانات التي يملكها الأفراد من خلال أنماط سلوكية تحرمها الشرائع وتمنعها القوانين (الأصفر، 2004: 7)؛ بل إنها تعتبر من أعقد المشكلات التي تواجه المجتمعات في الوقت الحاضر، ولا يكاد يفلت منها أي مجتمع، سواء كان متقدماً أم نامياً. فهي قد نالت انتشارات واسعة في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وإنجلترا، كما لا تقل انتشاراً عنها في نيجيريا أو زائير أو تايلند (سويف، 1999: 17).

وقد كشف التقرير التفصيلي من المركز الإعلامي بمكتب الأمم المتحدة، المعني بالمخدرات والجريمة، عن استقرار معدلات انتشار المخدرات في كل أنحاء العالم، ويبلغ عددهم 243 مليون فرد، أي نحو 5٪ من سكان العالم في الفئة العمرية من 15-64 سنة (مجلة البشائر، 2014: 7)؛ كما بلغ حجم تجارة المخدرات والأدوية المسببة للإدمان على مستوى العالم نحو (400) مليار دولار سنوياً، حسب ما نشر في تقرير برنامج مكافحة الدولية للمخدرات التابع للأمم المتحدة في عام 1999، وهو يمثل (8٪) من حجم كل أنواع التجارة العالمية، كما أن أرباحهم قد تضخمت وتزايدت بصورة هائلة؛ فالجهود التي تبذل على مستوى العالم لا تضبط سوى (13٪) من حجم التجارة في بعض أنواع المخدرات، وفي بعضها الآخر قد يصل إلى (28-40٪) (مصباح، 2004: 37).

كما بينت الإحصائية الصادرة من موقع <http://www.binauralbeatsgeek.com> تزايد مستخدمي الإنترنت بما يقارب ملياري نسمة في اليوم الواحد، ما يقرب من (51٪) يستخدمون الإنترنت للحصول على المعلومات الصحية، كما تقدر مبيعات العقاقير الطبية بـ (11) مليار دولار.

لقد أصبح الإنترنت يؤدي دوراً مهماً في تجارة المؤثرات النفسانية الجديدة، وذلك أن (88٪) من البلدان على مستوى العالم قالت إن الإنترنت يشكل مصدراً رئيساً للإمدادات من العقاقير الطبية الموجودة في أسواقها. وفي الوقت نفسه، وجد استقصاء أجرته مؤسسة القياس الأوروبية أن (7٪) من مستهلكي هذه المؤثرات هم الشباب في أوروبا (من الفئة العمرية 15-24) سنة: حيث يستخدمون الإنترنت لشراء هذه المواد فعلياً، وعلى الرغم من أن استيراد هذه المواد وبيعها بالجملة تجرى بصورة متزايدة عبر الإنترنت، إلا أن المستهلك النهائي ما زال يفضل اللجوء إلى قنوات التوزيع والبيع بالتجزئة التقليدية نسبياً. (تقرير المخدرات العالمي، 2013: 8).

لذلك يحمل الإنترنت خطراً أكبر على الشباب إثر ظهور نوع جديد من المخدرات - حيث يحصل عليها من خلال المواقع الإلكترونية المختلفة والبرامج الذكية، حيث تسمى بالمخدرات الرقمية؛ وهي نوع جديد ذو تأثير أقوى من المخدرات التقليدية أو المصنعة - دخلت إلى العالم العربي في الأعوام القليلة الماضية، وتستهدف فئة الشباب من أجل تدمير حياتهم ومستقبلهم والقضاء عليهم، ثم القضاء على مجتمعات بأكملها، فإذا كان انتشار الهيروين والحشيش والأفيون ومختلف الأنواع المخدرة المعروفة أصبح في متناول اليد، فكيف بالمخدرات الرقمية التي يستطيع المروجون أن يدخلوها إلى البيوت بكل سهولة، حيث استحدثتها التكنولوجيا مواكبة روح العصر والوصول للشباب بأسرع

وأحدث الطرق لتدميرهم (مجلة البشائر، 2014 : 39).

حيث تعد المخدرات الرقمية مشكلة كبيرة، إذ لا يمكن رؤية أو تذوق أو حتى لمس هذا النوع، فقط كل ما يحتاج إليه المريض للحصول على هذا النوع من المخدرات الرقمية هو جهاز كمبيوتر. ويشار إليها بالأدوية الوهمية، أو كما تسمى "I- الجرعات"، حيث تعتبر ملفات صوتية يتم تحميلها وبصورة قانونية، كما يوجد لديها شعبية مع المراهقين، وتأخذ منتجاته شكل ملفات صوتية mp3 تحمّل أولاً بشكل مجاني كعينة تجريبية، غالباً ما تحقق غرضها وتوقع المستمع إليها ضحية الإدمان (<http://www.preventionworksct.org>).

وبين (بو دبوس، 2014) في مجلة الوسط أن المخدرات الرقمية هي عبارة عن مجموعة من الأصوات الموسيقية لها تأثيرات في خلايا الأعصاب الدماغية من خلال اختلال التوازن في الأذنين، لكونهما المسببين لتوازن الإنسان، من خلال عدم التناسق في الموسيقى لكل أذن، ويؤدي ذلك إلى حدوث خلل في الجهاز العصبي للإنسان. وقد أدى انتشار هذا الخطر إلى استنفار الجهات المعنية، حكومية كانت أم مدنية؛ وذلك لدرء خطره عن الشباب والمراهقين خصوصاً. وتقوم المخدرات الرقمية التي تنساب من الأذنين على شكل نغمات، لتصل إلى الدماغ وتؤثر في ذبذباته الطبيعية، بإدخال متعاطيها إلى عالم آخر من الاسترخاء.

كما أكدت (Stephanie Moran) أن ما يزيد المخدرات الرقمية شعبية بين أوساط المراهقين هو انخفاض سعرها الذي يقارب دولاراً ولا يتجاوز (4) دولارات، حتى يتمكن من تحميل الملفات الصوتية التي تقدم تجربة تصل إلى حالة من الثمالة أو أخذ الماريجوانا والكوكايين وحبوب الهلوسة أو أي عقار آخر يصنف بأنه مخدر. كما تعد المخدرات الرقمية إحدى المسارات التي تستطيع محاكاة الواقع وتأثيرات المخدرات التقليدية الكوكايين والهيروين وجميع الأنواع المختلفة من المخدرات التقليدية. (2012; www.mynlccc.org)

لقد تم اكتشاف المخدرات الرقمية لأول مرة عام 1839 من قبل الفيزيائي هنريش ويليام دوف، وأنها ذات ترددات مميزة، وقد استخدمت في عام 1970م لعلاج الأزمات العصبية بواسطة صدمات كهربائية للدماغ، يعتقد أن لها تأثيراً في درجة نشاط المخ واستقباله للألم وإدراكه للبيئة المحيطة. (العدوان، 2014)

وقد بين الدكتور علي أبوorman، رئيس مجلس إدارة مركز جابر العثرات، إمكانية أن يتم ذلك التأثير من خلال إرسال إشارتين صوتيتين مختلفتين إلى الدماغ تضعفان من تكييف الدماغ، وقد تسببان في الإصابة بكسل العيون (<http://www.talabanews.net>). وقد نالت هذه الظاهرة اهتماماً من قبل الباحثين والهيئات العالمية لمحاولة الوصول إلى حل يحد من انتشارها والسيطرة عليها. (عبد المنعم، 2008 : 7)

لذلك أصبحت المخدرات الرقمية أحد أشكال المخدرات التي تستخدم في التعاطي، وتصل بمتعاطيها إلى درجة الإدمان عليها، كما تجعل عقل مستمعها يصل إلى حالة من الخدر، حيث أصبح مجموعة من الشباب يستخدمون تلك الموسيقى في العلاج النفسي، دون استشارة طبيب متخصص، وقد انتشرت المخدرات الرقمية في الآونة الأخيرة انتشاراً واسعاً وسريعاً، سبب قلقاً شديداً للأسرة والمجتمع بمؤسساته الحكومية الأهلية وغيرها، وقد أجمع الأطباء والمتخصصون أن المخدرات الرقمية لا تقل خطورة عن المخدرات الطبيعية والتصنيعية. (المعيني، 2012)

لم تعد مشكلة المخدرات الرقمية مشكلة تخص القطاع العام، أو مشكلة القطاع الخاص، بل إنها مشكلة صحية عامة، وليست مقتصرة على المريض / المستهلك، وإنما هي مشكلة اجتماعية عالمية، تتطلب شراكة القطاعين العام والخاص للوصول إلى حل تجاهها. (2 : Timothy, Mackey, MAS, 2012)

2-1 مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

يعد الشباب أغلى ثروة وقيمة في حياة المجتمع ، ولهم مكانة كبرى في حياة الأمة ، وتنبع أهميتهم من مقومات القوة والحيوية والحماسة ، وهم من أهم الموارد التي يتوجب على مؤسسات المجتمع كافة (الحكومية ، الخاصة والأهلية) الاستثمار في هذا المورد من أجل إحداث تنمية متكاملة ومستدامة . حيث يتوجب على هذه المؤسسات كافة دراسة كيفية تحويل طاقات الشباب وإبداعاتهم إلى عناصر إنتاج إيجابية تخدم وتنمي المجتمع سياسياً ، وثقافياً ، واجتماعياً واقتصادياً . (عضيات ، 2009 : 4)

وبما أن مشكلة المخدرات قد شغلت المجتمعات في العالم أجمع ، لما لها من آثار مدمرة على الفرد والمجتمع في مجالات متعددة ، بل أصبحت مشكلة تؤرق المهتمين في المجتمع كالقيادات الأمنية ، وعلماء الاجتماع وعلماء النفس ، ورجال الدين ؛ وذلك من أجل احتوائها ومحاصرتها والحد من مخاطرها . (المهندي ، 2013 : 7) ومما يزيد الأمر خطورة أن مشكلة المخدرات قد تفاقمت في العالم العربي ، وأخذت بالاتساع والتفاقم في هذا الوقت الذي يشهد فيه العالم العربي انقساماً وتشردماً بين أقطاره ؛ مما يجعله أكثر عرضة لخطر المخدرات الداهم ، وأقل تحصناً ومناعة حيالها . (الدليمي ، 2003 : 9)

وتفاقمت المشكلة وتزايدت بظهور المخدرات الرقمية أو ما يسمى (بالرنين الأذني) ، بل ما يزيد من خطورة المشكلة هو العوامل المؤدية إلى الإدمان على هذا النوع من المخدرات ، مع صعوبة حصرها لتنوعها من الاجتماعية والعقلية والنفسية والاقتصادية . واللافت في الأمر تزايد الخطر الذي يهدد الكثير من أبناء المجتمعات المختلفة ، وأصبحت السلاح الخفي الذي يمكن أن يوجد في كل بيت دون حسيب أو رقيب من رب الأسرة .

لذلك أصبح هذا السلاح الخفي يستهدف فئة الشباب منهم من أجل تحويلهم من قوة وطنية فاعلة ومنتجة إلى قوة مدمرة تشل حركة المجتمع وتبدد ثرواته ، بل امتد ليشمل صغار السن ممن هم في سن (12) سنة . (السليم ، 2006) كما ورد في (الجهني ، 2013 : 9) حيث باتت هذه المخدرات من أحدث وسائل الإدمان بين البشر ؛ حيث تعتمد على جرعات موسيقية صاخبة توحى بنشوة التعاطي بين الشباب ، وتعطيهم إحساساً بالسعادة غير الدائمة ؛ إذ تحدث تأثيراً في الحالة المزاجية للشخص ، تحاكي تأثير الحشيش والكوكايين والماريجوانا من خلال الاستماع إليها عبر سماعات الأذن أو مكبرات الصوت ؛ ويقوم الدماغ بدمج الإشارتين ، ما ينتج عنه الإحساس بصوت ثالث يدعى (binaural beat) ؛ تؤدي هذه الموسيقى إلى خلق أوهام لدى الشخص المتلقي وتنقله إلى حالة اللاوعي ، وتهدهد بفقدان التوازن النفسي والجسدي . (حسن ، 2015 : 1) لذلك يقوم الباحث باستقصاء عينة مهمة في المجتمع العماني ومؤثرة ، وهي المختصون بوزارة التربية والتعليم ، والتي لها دور في التنشئة والتربية والتوعية ، كما لها دور فاعل في الوقاية من خطر المخدرات الرقمية لتقصي العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية والآثار الناتجة من تعاطيها ، إضافة إلى تقصي دور الجهات المختلفة في الوقاية من خطر المخدرات الرقمية ، وبذلك جاءت الدراسة الحالية للإجابة على الأسئلة التالية :

- ما أهم العوامل الاجتماعية المؤدية لاستخدام المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان؟
- ما أهم العوامل النفسية المؤدية لاستخدام المراهقين المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية في سلطنة عمان؟

- ما أهم العوامل العقلية المؤدية لاستخدام المراهقين المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية في سلطنة عمان؟
- ما أهم العوامل الاقتصادية المؤدية لاستخدام المراهقين المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية في سلطنة عمان؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل الاجتماعية والنفسية والعقلية والاقتصادية تعزى لمتغير النوع، معرفة المخدرات الرقمية، الدرجة العلمية، الخبرة؟
- ما أهم الآثار المؤدية لاستخدام المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول الآثار المؤدية لاستخدام المخدرات الرقمية تعزى لمتغير النوع، معرفة المخدرات الرقمية، الدرجة العلمية، الخبرة؟
- ما الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة بسلطنة عمان للوقاية من المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية للدور الذي تقوم به الجهات المختلفة بسلطنة عمان تعزى لمتغير النوع، معرفة المخدرات الرقمية، الدرجة العلمية، الخبرة؟

3-1 أهداف الدراسة

- دراسة العوامل الاجتماعية المؤدية لاستخدام المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان.
- دراسة العوامل النفسية المؤدية لاستخدام المراهقين المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية في سلطنة عمان.
- دراسة العوامل العقلية المؤدية لاستخدام المراهقين المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية في سلطنة عمان.
- دراسة العوامل الاقتصادية المؤدية لاستخدام المراهقين المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية في سلطنة عمان.
- إيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية في العوامل الاجتماعية والنفسية والعقلية والاقتصادية، التي تعزى لمتغير النوع، الدرجة العلمية، المهنة، الخبرة، المحافظة.
- حصر أهم الآثار المؤدية لاستخدام المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان.
- إيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية لأهم الآثار المؤدية لاستخدام المخدرات الرقمية، التي تعزى لمتغير النوع، الدرجة العلمية، المهنة، الخبرة، المحافظة.
- التعرف على الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة بسلطنة عمان للوقاية من المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم.
- إيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية للدور الذي تقوم به الجهات المختلفة بسلطنة عمان، التي تعزى لمتغير النوع، الدرجة العلمية، المهنة، الخبرة، المحافظة.

4-1 أهمية الدراسة ومبرراتها

تتسم أهمية البحث في تعاطيه موضوعاً يتسم بالحدائث، ويتمثل في التعرف على أهم العوامل الاجتماعية والنفسية والعقلية والاقتصادية المؤدية لاستخدام المخدرات الرقمية (binaural beat)، إضافة إلى أهم الآثار المؤدية لاستخدام المخدرات الرقمية (binaural beat) من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان، وفي تحديد الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة في الوقاية من المخدرات الرقمية في سلطنة عمان. كما تستمد أهميتها من موضوع المخدرات الرقمية كحقل تربوي جديد يعاني من الندرة الشديدة في الدراسات والبحوث العلمية التي تناولت هذا الموضوع، سواء بالتجريب أم بالبحث والتقصي؛ وما يبرز الحاجة إلى القيام بالدراسات في هذا الموضوع الحيوي تعاضم حجم هذه الظاهرة وخطورتها وأضرارها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والنفسية التي لا حدود لها، إلى أن وصلت إلى الأضرار السياسية والدولية. (الغول، 2011: 5) كما أنها لا تقتصر على شعب دون غيره أو على بلد معين، بل إنها تفشت في كل شعوب العالم، وأصبحت خطراً يهدد العالم بأسره؛ فمثلاً يهدد الدول الصناعية المعتمدة على التكنولوجيا فإنه كذلك يهدد الدول النامية التي تعاني من سوء الأحوال الاقتصادية. (عبد المنعم، 2008: 22) كما أن آثارها باتت مدمرة على المستويات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية لقطاعات هامة من أفراد الشعوب. (راسخ، 1998: 5) فإذا كانت المخدرات التقليدية هي من يذهب إليها الشباب للبحث عنها والإدمان عليها، بل يدفع المبالغ الهائلة للحصول عليها، فكيف إذا وصلت المخدرات إلى باب المنزل وبثمن زهيد جداً يستطيع الفقير قبل الغني الحصول عليها؟ ويمكن تحديد أهمية الدراسة ومبرراتها بالآتي:

- دراسة ظاهرة مهمة بدأت تنتشر في الطبقات الاجتماعية والمهنية والعمرية المختلفة كافة.
- تناول الدراسة لشريحة مهمة في المجتمع، وهم الشباب والمراهقون.
- تقدم هذه الدراسة وصفاً للعوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية وآثارها المؤدية من وجهة نظر شريحة مهمة في المجتمع؛ للانتباه لها والتركيز عليها خلال العمل.
- مساعدة الجهات المختلفة في القطاعات المختلفة إلى الانتباه إلى ظاهرة المخدرات الرقمية وعمل اللازم للوقاية منها.
- يمكن أن تفيده هذه الدراسة المسؤولين في التربية والتعليم بسلطنة عمان من إعادة التخطيط والتركيز على هذه الظاهرة في المناهج الدراسية المختلفة ووضع خطة واضحة للتوعية حولها.
- الإحاطة الكاملة بطرق الوقاية من المخدرات الرقمية تبعاً للظروف والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والحضارية والثقافية والقيمية والنظم الاجتماعية القائمة من الجهات المختلفة، مثل الأندية الرياضية والجمعيات الأهلية والإعلام.

5-1 حدود الدراسة

1-6-1 الحدود الموضوعية

تقتصر هذه الدراسة على دراسة العوامل الاجتماعية والنفسية والعقلية والاقتصادية المؤدية لاستخدام المخدرات الرقمية، ودراسة آثار المخدرات الرقمية على المراهقين، إضافة إلى دراسة الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة للوقاية من المخدرات الرقمية بسلطنة عمان من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم.

2-6-1 الحدود البشرية

تقتصر الدراسة على المختصين العاملين بوزارة التربية والتعليم .

3-6-1 الحدود الزمانية

تطبيق الدراسة على عينة من المختصين بوزارة التربية والتعليم 2015 / 2016

4-6-1 الحدود المكانية

تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة ممثلة من المختصين بوزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان وقد تم اختيار المختصين عشوائياً من جميع المحافظات في سلطنة عمان .

7-1 مصطلحات الدراسة

المخدرات في الاصطلاح : عرف محمد أمين عابدين المخدرات بأنها مادة تغييب العقل من غير نشوة وطرب . (الهدية ، 2008 : 8)

التعريف العلمي للمخدرات : مادة كيميائية تسبب النعاس أو النوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم ، وكلمة مخدر ترجمة لكلمة Nar-cotic المشتقة من الإغريقية Narkosis التي تعني يخدر أو يجعل الفرد مخدراً . (عبد المنعم ، 2008 : 189)

المخدرات الرقمية (iDoser) هي عبارة عن مقاطع موسيقية تبث ترددات معينة في الأذن اليمنى وترددات أقل إلى الأذن اليسرى ، يحاول الدماغ جاهداً أن يوحد الترددات في الأذن اليمنى واليسرى للحصول على مستوى واحد للصوتين ، الأمر الذي يترك الدماغ في حالة غير مستقرة على مستوى الإشارات الكهربائية التي يرسلها ، ومن هنا يختار مروجو مثل هذه المخدرات نوع العقار الذي تريده . (مجلة البشائر ، 2014 : 39)

المختصون بوزارة التربية والتعليم : جميع الموظفين العاملين بوزارة التربية والتعليم ، وتشتمل على الوظائف الإدارية والتدريسية والفنية .

تعريف العوامل: هي المجموعات التي يرتبط بعضها ببعض ، وتتنظم في نسق معين ، حيث تؤدي في مجموعها إلى إحداث نتيجة . (الطيبار ، 2005 : 6)

تعريف الآثار: الأضرار الناتجة من تناول أو تعاطي أو ممارسة أي سلوك ، سواء كان السلوك الذي يقوم به الشخص مادياً أو معنوياً . (سيدبي ، 2009 : 13)

تعريف الوقاية: أي فعل مخطط ، تقوم به الجهات المختلفة تحسباً لظهور مشكلة معينة ، أو مضاعفات لمشكلة كانت قائمة أصلاً ، وذلك بغرض الإعاقة الجزئية أو الكاملة للمشكلة ، ولمضاعفاتها ، أو للمشكلة والمضاعفات معاً . (الرميح ، 2004 : 7)

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

سيتم التطرق في الإطار النظري لهذه الدراسة إلى مفهوم المخدرات الرقمية وتاريخ اكتشافها، إضافة إلى فوائد المخدرات الرقمية كما تدعيها المواقع المروجة، وطريقة عمل المخدرات الرقمية وأنواعها وآثارها، إضافة إلى آلية تعاطي المخدرات الرقمية، وكيفية الوقاية من المخدرات الرقمية، ودور الجهات المختلفة في الوقاية منها.

2-1 مقدمة

المخدرات من الآفات الخطيرة التي تبتلى بها الشعوب والأمم، فتتخر عقول الشباب وأجسادهم، وهي واحدة من أخطر المشكلات وأعدها، التي يعانيها الكثير من المجتمعات والدول في عالمنا المعاصر، سواء النامية منها أو المتقدمة، كما أنها من الظواهر التي تفاقمت في الآونة الأخيرة وانتشرت بشكل سرطاني عبر العالم غير مستثنية، تقريباً، أي أمة أو طبقة اجتماعية أو أي فئة من فئات العمر المختلفة (الدليمي، 2003: 7)، وبخاصة في عصر العولمة والتكنولوجيا الرقمية، حيث أصبح المجتمع العربي أكثر عرضة لمثل هذه الظواهر؛ وذلك بسبب الانفتاح الحضاري والاقتصادي والعلمي الذي بدأت تحمله رياح العولمة من مدة ليست بالقصيرة، وبالتالي بدأت تدخل أنواع جديدة من المخدرات، وهي الرقمية منها، التي وجدت لها منفذاً سهلاً حتى تستطيع أن تتمكن من الشباب والمراهقين والسيطرة عليهم وتخطيمهم، وبالتالي يتحطم المجتمع الإسلامي ويتداعى كما تتداعى الأسوار المنيعة التي أهملت التحصينات اللازمة للوقاية من هذا الخطر الذي يشكل تهديداً، ليس فقط على فئة الشباب، وإنما أيضاً على المراحل الأكبر سنّاً رجالاً كانوا أم نساء.

التعريف الإجرائي للمخدرات الرقمية: هي متوسط درجات العينة على العوامل الاجتماعية والنفسية والعقلية والاقتصادية، ومحور الآثار الناتجة من تعاطي المخدرات الرقمية، ومحور الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة للوقاية من المخدرات الرقمية.

2-2 تاريخ اكتشاف المخدرات الرقمية (الطرق بالأذنين)

اكتشف الدق (الطرق بالأذنين) أول مرة من قبل (H. W. Dove)، وهو مجرب ألماني في 1839. وقد استمر لسنوات طويلة في تجربة الظواهر الصوتية النادرة للدق بأذن واحدة. حيث درست عملية الدق بكلتا الأذنين عن طريق استخدام الشوكة الرنانة التي وضعت قرب آذان منفصلة من المستمع. في ذلك الوقت، واعتقد الباحثون في ذلك الوقت أن المشاركين في الدراسة كانوا يكشفون الأصوات التي كانت تستهدف الأذن الأخرى أو الأصوات التي كانت تمر عبر الجمجمة البشرية (Oster, 1973) (كما ورد في Cola, 2012, p. 9) إلا أن ضيق استخدام التكنولوجيا، فإنه قد تم تجاهلها، وعلى الرغم من أن (H. W. Dove) قال إنها حالة خاصة تافهة، إلا أنه أثبت أنه عند استخدام الترددات على نطاق واسع بالدق / الطرق الأذني فإن ذلك يؤدي إلى تأثير نفسي وبدني في الجسم البشري (Gunnel, 2009, p. 2).

وفي بداية عام 1900 م اكتشف العلماء، وفي وقت مبكر، أن الدق بكلتا الأذنين لم يكن شكلاً نادراً يختلف عن

الدق بأذن واحدة. حيث أجرى (Peterson, 1916) دراسات عدة لفحص كيفية تأثير المتطوعين بالدق بكلتا الأذنين والدق بإذن واحدة، حيث توصل (Peterson, 1916) أن الدق/ الطرق بإذن يحتمل أن ينشأ، ثم يؤثر في الغشاء القاعدي في الدماغ، في حين الدق/ الطرق بكلتا الأذنين يمكن أن يؤثر في قشرية الدماغ في الأصل. ونتيجة لذلك، حول بحث (Peterson, 1916) دقة الأمور في اتجاه فهم الطبيعة الحقيقية للإدراك البشري للدق/ الطرق بكلتا الأذنين. وبعد مرور عدة عقود، بدأت التكنولوجيا أيضاً بمساعدة الباحثين في دراسة الدق/ الطرق بكلتا الأذنين. وقد مكنت هذه التطورات العلماء من دراسة التأثير من خلال مؤشرات الذبذبة الإلكترونية التي زودت نغمات مراقبة بشدة، مع صفاء الذبذبات التي تبث للأذنين (Oster, 1973).

ومن ثم بدأ الباحثون بإدراك أن الشخص الذي يستمع إلى الذبذبات بكلتا الأذنين كان يسمع الفرق بين الترددتين، بدلاً من سماع الترددات بشكل منفصل. هذا يعني أنه إذا بثت 320 هرتز في أذن واحدة و332 هرتز في الأخرى، فإن الدق/ الطرق بكلتا الأذنين له تردد مختلف، وهو الفرق بين الترددتين وهو من 12 هرتز.

كانت هذه النتيجة مثيرة جداً للجدل، إلا أن العديد من الدراسات التجريبية أثبت ذلك، إضافة إلى التوصل إلى أن البشر لا يستطيعون سماع الأصوات الأقل من 20 هرتز (Bear, Connors, & Paradiso, 2007). بل يحدث هذا الفرق تأثيراً فريداً لإدراك الأصوات ذات التردد المنخفض من إدراك الدماغ البشري للدق/ الطرق بكلتا الأذنين. وكذلك، وجدت (Oster, 1973) أنه عندما يكون الشخص معرضاً للدق/ الطرق بكلتا الأذنين ينشأ من ذلك وهم يجعله يعتقد أن الأصوات تأتي من مكان ما داخل الرأس بدلاً من خارجه.

وكما هو متوقع، أجريت الدراسات على الحيوانات أيضاً بهدف فهم كيفية تأثير الدق/ الطرق بكلتا الأذنين في الخلايا العصبية في الدماغ. في دراسة أجريت من قبل (Kuwada, Yin, and Wickesberg, 1979)، حيث لاحظت استجابة الخلايا للإيقاع وبشكل دوري وفقاً لمعدل تردد الدق/ الطرق بكلتا الأذنين، وبالتالي توصل الباحثون إلى صدق نتائجهم التي استخلصت على البشر (Kuwada, Yin, & Wickesberg, 1979, p. 586).

ومن خلال الاستعراض التاريخي للدق/ الطرق بكلتا الأذنين فإنه وفي الوقت الحاضر، حدثت تطورات كثيرة مع التقدم التكنولوجي الملحوظ، من خلال تأثيرات كهربائية هانس بيرغر (EEG). واستخدم EEG، الذي يقيس النشاط الكهربائي في الدماغ باستخدام أقطاب كهربائية توضع على فروة الرأس، لدراسة التأثيرات السمعية الموجات الدماغية من قبل معهد مونرو في منتصف عام 1970 م. إضافة إلى إجراء الدراسات التي تحاول قياس الآثار النفسية على الإنسان والتي يترتب عليها أن يفقد الإنسان وعيه من جراء التعرض للترددات المختلفة من خلال الدق/ الطرق بكلتا الأذنين (Ulam, 1991) كما ورد في (Cola, 2012, p. 9).

2-3 ماهية المخدرات الرقمية

المخدرات الرقمية ليست مخدرات حقيقية بالمعنى التقليدي من حيث الجوهر، والمكون والشكل، وطرق التعاطي، حيث يتم فيها تحويل المادة المخدرة والمؤثرة في النواحي العقلية، والنفسية، من شكلها المادي أو السائل أو الغازي، إلى شكل جديد من خلال تحميل هذه المخدرات في أوعية إلكترونية أو رقمية على شكل أسطوانات أو ملفات، بحيث يشكل الملف أو الأسطوانة الجرعة المخدرة، بما يكون لها من تأثير قد يعادل التأثير نفسه الذي تحدثه المخدرات التقليدية في عمل الدماغ والتفاعلات الكيميائية، والعصبية، وفي الحالة النفسية والعصبية، وقد تكون دافعاً في كثير

من الحالات لتعاطي المخدرات الحقيقية التقليدية، وقد عرفت المخدرات الرقمية أيضاً على أنها ملفات صوتية لها إحياءات سلبية على عقل الإنسان، ما يؤثر بالسلب في تصرفاته، كما تتمثل المخدرات الرقمية في أنها نوع من أنواع الموسيقى الصاخبة التي تحدث تأثيراً في الحالة المزاجية، وكل ما يلزم للدخول في هذه الحالة المزاجية هو اختيار جرعة موسيقية من بين جرعات عدة متاحة، تعطي تأثير صنف المخدر الذي يرغب فيه المتعاطي، وتحميلها على جهاز مشغل الأغاني المدمجة MP3، أياً كان نوعه، وسماعات مخصصة للأذن، ثم الاستلقاء على وسادة، والاسترخاء في غرفة ضوءها خافت، مع ارتداء ملابس فضفاضة، وتغطية العينين، وغلق جميع الأجهزة التي تسبب إزعاجاً حتى ينصب التركيز على المقطوعة التي تسمع. (الدليمي، 2003)

2-4 فوائد المخدرات الرقمية كما تدعيها المواقع الإلكترونية المروجية للمخدرات الرقمية

- زيادة الإبداع والاسترخاء والتأمل .
- تساعد على زيادة التركيز .
- حل المشكلات
- زيادة الذاكرة
- زيادة القدرة على التعلم
- تساعد على النوم خاصة للمصابين بالأرق
- السيطرة على الألم
- التعلم المعزز . وقد ورد هذا في كتاب (3: Megabrain, Hutchison, 1986)

2-5 طريقة عمل المخدرات الرقمية

تستند المخدرات الرقمية بناء على اسمها إلى الرنين الأذني، الذي كان موضوع عدة دراسات مع نتائج مثيرة للجدل لعدة عقود. ويستند الرنين الأذني على الظواهر عند سماع صوت مع كثافة ثابتة وتردد إلى أذن وتردد آخر مختلف قليلاً إلى الأذن الأخرى. فإن الدماغ ينتج نبضات داخلية تتسع للفرق في التردد بين الأذنين التي تعرف بالرنين الأذني، والتي تعد واحدة من أقدم محفزات الدماغ التجريبية المعروفة (دوف 1841 م، اوستر، 1973م) وقد اقترح أن تأثير الرنين الأذني على استجابات الدماغ السمعية يعتمد على اختلاف التردد والنغمة التي يستقبلها الدماغ (اوستر، 1973) على سبيل المثال؛ إذ تم إعطاء إحدى الأذنين نغمة نقية ترددها 300 هرتز) وإعطاء الأذن الأخرى نغمة ماثلة مع تردد (310 هرتز) فإن الدماغ يسمع التردد الثالث (10 هرتز) وهو الفرق بين الترددين مع الرنين الأذني) (أكيرود، 2010) وتسمى هذه العملية بالفكرة الرائعة (هوانغ وشاريتون، 2008) والآن يتم سماع الرنين الأذني من خلال سماعات الأذن وتؤثر كل سماعة بحيطها الخارجي على نصف فص الدماغ. كما أن هذا التأثير أو التحفيز أو الإجهاد على الدماغ يمكن أن يغير من وتيرة أنشطة الدماغ الترددية، التي قد يكون لها تأثير على حالة الوعي والأداء الحركي النفسي والمزاج (لين وآخرون، 1988) وتعد النغمات التي ترددها من (200 - 900 هرتز) هي الأكثر فاعلية في إنتاج الرنين الأذني من تلك التي تتجاوز (1000 هيرتز) (لكلابدر وآخرين، 1950 م) علاوة على ذلك فإن أفضل تردد هو

500 (هرتز) على الأعلى . (بيروت ونيلسون، 2005 م)

وقد تم إدراج الرنين الأذني في العديد من النواحي الفسيولوجية، والنفسية، والعصبية في عديد من الدراسات، وكانت النتائج متضاربة؛ حيث كان التأثير محفزاً في بعض الدراسات ومثبطاً في دراسات أخرى. وفي الآونة الأخيرة، تم اقتراح أن الرنين الأذني قد يكون له تأثير حاد على مكونات النشاط المتجانسة وغير المتجانسة مثل تقلب معدل ضربات القلب والاسترخاء (ماكونيل وآخرون، 2014 م) (كما ورد عند الصالح وآخرون، 2015: 7).

كما يرى بعض المختصين أن الذين يروجون للمخدرات الرقمية يعتمدون فيها على الجانب النفسي للشخص وحالته المزاجية وشخصيته. ويبدأ عمل المخدرات الرقمية من خلال ترددات خاصة لكل نوع من المخدرات مثل الكوكايين وميثانفيتامين المعروف "بكريستال ميث" وغيرها، منها ما يدفع للهلوسة، وآخر للاسترخاء، وآخر للتركيز المزعوم، وتصميم مقاطع الموسيقى بما يتناسب وتلك الترددات، كما يترافق مع تلك الملفات الصوتية مواد بصرية بأشكال وألوان تتحرك وتتغير وفق معدل مدروس تمت هندسته لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن، وحيث إن هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة، يعمل الدماغ على توحيد الترددات من الأذنين للوصول إلى مستوى واحد، بالتالي يصبح كهربائياً غير مستقر، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات أو المشاعر التي تود الوصول إليها كالنشوة (مجلة البشائر، 2014: 39).

6-2 آلية تعاطي المخدرات الرقمية

يخلق المستمتع بالمخدرات الرقمية بيئة مثالية للاسترخاء حيث يتم الجلوس في مكان هادئ تكون فيه الإضاءة خافته وهو معصم العينين، ثم يقوم بتشغيل الموسيقى عن طريق سماعات الأذن وفق ترددات معينة حسب نوع المخدر: الأمر الذي يجعل الدماغ في حالة غير مستقرة؛ إذ من خلال دراسة الدماغ للإشارات الكهربائية يتم تحديد نوع الإيعازات المطلوبة، إذ إن كل نوع من أنواع المخدرات الرقمية يستهدف نمطاً معيناً من النشاط الدماغي؛ فمثلاً عند سماع ترددات الكوكايين فإن ذلك سيدفع إلى تحفيز الدماغ بصورة تشابه الصورة التي يتم تحفيزها بعد تعاطي المخدرات بصورة واقعية عن طريق الشم أو الحقن أو المضغ. (حسن، 2015: 2) أما بالنسبة للخطوات التي يقوم بها المتعاطي لتهيئة نفسه لجلسة التعاطي فهي كالتالي:

- الاستماع في بيئة مريحة من دون إزعاج لعدم التعرض لأي ضغوطات تؤثر على سماع المخدرات الرقمية (طرق الأذنين).
- استخدام سماعات استيريو بحيث تغطي الأذنين بكاملها لمنع الضجيج الخارجي بالكامل.
- يجب أن تكون البيئة الخارجية هادئة مع وجود سماعات استيريو أيضاً حتى لا تضر طبلة الأذن.
- لا بد من الخضوع لجلسة تستمر (15) دقيقة حتى يشعر المراهق بالانتعاش ويحصل على هدوء وشفاء الذهن.
- بعد ذلك يتم الاستماع لمدة (30) دقيقة كل يوم، وخصوصاً عندما يحدد المراهق هدفه والنشاط الذي يحتاجه، إضافة إلى وضع تصور عن حالته التي يرغب في الوصول إليها مسبقاً، والتي تؤدي إلى حدوث تغيرات إيجابية في الحياة بشكل ملحوظ.
- تكرار التجربة بانتظام لبناء استجابة معززة من خلال الإجراءات التالية:

1. طرق أو دق الأذنين .
2. الضوضاء البيضاء
3. الاسترخاء أو التنويم المغناطيسي .
4. تقنيات التخيل الموجه .
5. تقنيات التنفس
6. الهمهمة ، التنعيم
7. ممارسة الرياضة البدنية
8. تدريب التحفيز الذاتي
9. تصور الأهداف المطلوبة لبرمجة العقل الباطن - <http://www.binauralbeatsgeek.com/brain-wave-entrainment>

2-7 أنواع المخدرات الرقمية

هناك ترددات لكل نوع من المخدرات تقريباً مثل الكوكايين وميثانفيتامين المعروف بـ "كريستال ميث" وغيرها، التي يدفع بعضها إلى الهلوسة وآخر للاسترخاء، ويدفع آخر للتركيز. (مجلة البشائر، 2014: 39) كما تختلف الذبذبات التي يتم تلقيها من قبل الفرد حسب نوع المخدر المراد تعاطيه:

1. **ملف المارجوانا:** عبارة عن ذبذبات محسوبة بطريقة معينة لمدة 45 دقيقة تقريباً تجعل الفرد يصل إلى حالة الهلوسة وينتقل من الوعي الدماغى إلى مرحلة اللاوعي؛ فيشعر بنفس تأثير المخدر الطبيعي، وتظهر عليه نفس الأعراض.
2. **ملف الكوكايين:** عبارة عن ذبذبات مختلفة من ذبذبات المارجوانا، وتحدث نفس التأثير والأعراض الظاهرية للمخدر.

أما بالنسبة للموجات الدماغية فإن دماغ الإنسان يصدر ذبذبات كهربائية، ويمكن قياس موجات هذه الطاقة الكهربائية بالهرتز، ويمكن تقسيم هذه الموجات إلى:

1. موجات بيتا من (40-14) هرتز وتتصف بالإدراك الواعي والتوتر.
2. موجات ألفا من (14-8) هرتز وتتصف بالاسترخاء والتأمل.
3. موجات ثيتا من (8-4) هرتز وتتصف بالاسترخاء العميق والنعاس.
4. موجات دلتا من (4-1) هرتز هي مرحلة النوم العميق.

فعلى سبيل المثال: لو تعرضت الأذن اليمنى إلى موجة 325 هرتز واليسرى إلى موجة 315 هرتز فإن الدماغ سيعمل على معالجة الموجتين لتشكيل موجة موحدة لتكون موجة 10 هرتز، وهي نفس الموجة التي تتصف بالاسترخاء والتأمل التي ينتجها الدماغ (موجات ألفا). وعلى المتعاطي كي يشعر بهذا الإحساس أن يكون من الذين كانوا يتعاطون المخدرات التقليدية، فهو يحاول أن يصنع لنفسه نفس الإحساس عبر الذبذبات الصوتية (الحارثية، 2012).

2-8 آثار المخدرات الرقمية

1. الاكتئاب

حيث يؤدي الاستماع إلى الرنين الأذني (ثيتا) إلى تدهور المزاج، بينما الاستماع إلى (بيتا) يؤدي إلى تعزيز المزاج. وعند الاستماع إلى التحفيز السمعي لمدة (30) دقيقة؛ بمعنى أن يتم تعريض الأذن اليمنى إلى رنين (ثيتا) بتردد يصل إلى (133) هيرتز، بينما يتم تعريض الأذن اليسرى إلى رنين (بيتا) بتردد يصل إلى (140) هيرتز؛ يتم إنتاج مزاج أكثر تعكراً، وأثبتت الدراسات أن المستمعين إلى ثيتا/ بيتا سجلوا درجة أعلى في الاكتئاب، في حين سجل المستمعون إلى بيتا وحدها تدهوراً أقل في المزاج والاكتئاب (لين وآخرون، 2008) (كما عند الصالح وآخرين، 2015 : 8).

1. القلق

لم توجد الدراسات علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرنين الأذني والقلق، حتى بعد تكرار التجارب على تردد أعلى من (10) هيرتز، الذي هو في موجات (ألفا) وتخفيضها إلى (2.5) هيرتز ضمن موجات (الدلتا) خلال فترة شهرين على عينة من (8) أشخاص أصحاء. (وهبة وآخرون) كما ورد في دراسة (الصالح وآخرون، 2015 : 8). إلا أن دراسات أخرى أثبت وجود اتجاه بين القلق والرنين الأذني ولمدة (5) مرات على عينة تعاني من القلق ولمدة (4) أسابيع، حيث أدى إلى انخفاض القلق (لوسكورنيس وآخرون، 2001) كما ورد في (الصالح وآخرون : 2015 : 9).

3. القدرات اللفظية

لم تثبت الدراسات وجود تحسن في القدرات اللفظية إثر استخدام الرنين الأذني على (4) أصحاء (الصالح وآخرون، 2015 : 9).

4. التعلم

لم توجد دراسات دقيقة حول مدى تأثير الرنين الأذني في زيادة مستوى التعلم.

5. الانتباه

توصلت بعض الدراسات التي أجريت على طلبة كلية التقنية بديجيت سبان وديجيت سيمبل إلى أن الطلبة الذين تم تعريضهم للاستماع للرنين الأذني لمدة (15) دقيقة أدى ذلك إلى تسجيل درجات أعلى في معدل الانتباه من الطلبة الذين لم يعرضوا للاستماع للرنين الأذني، إلا أن بعض الدراسات أوصت بضرورة تطبيقها على عينة أكبر من الناس لقلة المجموعة التي تعرضت للتجربة السابقة.

(وهبة وآخرون، 2007) كما ورد في (الصالح وآخرون، 2015 : 10).

6. الذاكرة

إن الطلبة الذين تعرضوا للاستماع إلى الرنين الأذني لمدة (15) دقيقة قاموا بأداء أفضل في استبانة (الوورد ليست فري كول تيسست) للذاكرة، إضافة إلى استبانة (الذاكرة اللفظية)؛ حيث لوحظ تذكر فوري في بيئة المتحكم فيه (وهبة وآخرون، 2007) كما ورد في (الصالح وآخرون، 2015 : 10).

كما تؤثر المخدرات الرقمية على كهرباء المخ؛ حيث أثبتت التجارب السابقة أن المتلقي يشعر بالعديد من المشاعر المختلفة منها: الابتهاج، الشرود الذهني؛ حيث يصل المتعاطي إلى حالة من الانفصال عن الواقع، كما يؤدي إلى تقليل تركيزه بصورة شديدة، نوبات تشنج، الهلوسة، الارتجاف، تسارع التنفس ونبضات القلب (مجلة البشائر،

2-9-2 كيف يتم الوقاية من المخدرات الرقمية 2-9-1 مقدمة

إن التوعية بأخطار المخدرات وأضرارها تأتي ضمن مجالات التوعية الأمنية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمجالات الخطر التي من المتوقع أن يتعرض لها الفرد في ميادين الحياة المختلفة، حيث تتنوع مجالات التوعية بتنوع مجالات الخطر. (مجلة البشائر، 2014: 39) والوقاية من المخدرات لا تقتصر على مكافحة تهريبها وتصنيعها وتشديد العقوبات على مرتكبي المخدرات فقط، بل يتطلب ذلك التوعية بأخطار المخدرات بأنواعها عامة والرقمية خاصة وأضرارها على الفرد والمجتمع، وتحصين المواطنين بالمبادئ الأخلاقية والثقافية السليمة، وتنمية الوازع الديني، إضافة إلى خلق رد فعل سلبي عندهم تجاه هذه المشكلة بجوانبها المختلفة (السعد، 1999: 3)

2-9-2 تعريف الوقاية

مصطلح الوقاية يقصد به مجموعة التدابير التي تتخذ تحسباً لوقوع مشكلة، أو لنشوء مضاعفات لظروف بعينها، أو لمشكلة قائمة بالفعل؛ ويكون هدف التدابير القضاء الكامل أو القضاء الجزئي على إمكان وقوع المشكلة. أو المضاعفات، أو المشكلة ومضاعفاتها معاً (سويف، 1999: 136).

2-9-3 أنواع الوقاية

وقاية دينية: اجتماعية تعتمد التنشئة الدينية الصحيحة المعتدلة، وتنشئة اجتماعية متوازنة. علمية - صحية: تقوم على بث الوعي العلمي والصحي من خلال تقوية الإعلام الصحي عن طريق القنوات الإعلامية كافة (المسموعة والمرئية والمقروءة).
وقاية قانونية: بوليسية: وذلك من خلال تشديد العقوبة على المتاجرين والمتعاملين المروجين والمتسترين عليهم. حضارية ثقافية: وذلك بتنمية الحس الحضاري وفتح آفاق النجاح وفرصه وما تجنيه، وإيجاد بدائل مفيدة (المعيني، 2012: 18).
تربوية - اجتماعية: تأتي من خلال الرقابة المدرسية والأسرية على الطلبة في مرحلة المراهقة. (الحارثية، 2012)

2-9-4 كيفية الوقاية من المخدرات الرقمية

نُشر لمركز دعم القرار بإمارة دبي (6) حلول متنوعة لمحاربة تلك المخدرات الرقمية، وهي كالتالي: تطوير وتحديث القانون لتجريم استخدام هذه المخدرات. تدريب فرق مكافحة على رصد وحجب المواقع التي تروجها. إيجاد تعاون دولي قوي لتحديد مصادر هذه المواقع، والعمل على ضبط مروجها. توعية مبتكرة تتناسب مع الشباب تنبه إلى مخاطر تلك المخدرات وتأثيرها على صحة الإنسان. التواصل مع الأسر، وتدريبها على فرض نوع من الرقابة الذاتية على أبنائها. استهداف المدارس والجامعات بالتوعية من خلال التنسيق مع إداراتها، حيث أن الطلبة يتبادلون خبراتهم ويجب على المختصين لعب دور في توجيههم ومتابعة سلوكهم. (عبدالله، 2012)

5-9-2 دور المدرسة في الوقاية من المخدرات الرقمية

رفع الوعي بالمخاطر الكامنة فيها ، وأهمية الحفاظ على الخصوصية لدى الآخرين وكيفية الحفاظ الفرد على خصوصيته . وكذلك المهارات اللازمة للتأكد من كيفية الولوج إلى المواقع التي تتمتع بمصدقية في المعلومات التي تبثها ، إضافة إلى أهمية التدريب على كيفية التعامل الصحيح مع وسائل الاتصال الاجتماعي التي أصبحت أحد القنوات الأساسية في تعامل أفراد المجتمع بعضهم مع بعض ، بما يضمن عدم نشر أي معلومات أو بيانات قد يساء استخدامها مستقبلاً .

6-9-2 دور الأسرة في الوقاية من المخدرات الرقمية

توعية أبنائهم في التعامل الآمن مع الإنترنت .
تعزيز القيم الأخلاقية والسلوكيات الإيجابية لاستخدام أفضل وآمن للإنترنت .
تدريب الأبناء على حماية خصوصيتهم لحمايتهم من سوء الاستخدام من قبلهم ، أو سوء الاستغلال من قبل الآخرين .
تنبيه الأبناء على عدم نشر أي معلومات أو بيانات أو صور أو غيرها قد يساء استغلالها .
الحرص على تقنين وتحديد أوقات استخدام الإنترنت والتقنيات الحديثة ؛ حتى لا يصبح الأبناء عرضة لإدمان الإنترنت .
بناء علاقة إيجابية مع الأبناء ، وضرورة تواصلهم في حال تعرضهم لاستغلال أو ابتزاز أو تهديد من قبل أحد الأشخاص .
متابعة الأبناء فيما يصل إليهم من رسائل أو بيانات .
تدريب الأبناء على كيفية التعامل مع الرسائل مجهولة الهوية .
تعريف الأبناء وتوعيتهم بالأحكام القانونية المتعلقة بالجرائم الإلكترونية وخطورتها . (النعيمي ، 2015)

ثانياً: الدراسات السابقة

قام كل من (الصالح وآخرون، 2015) بدراسة هدفت إلى تلخيص المعرفة العلمية عن المخدرات الرقمية (DD) وإدمان المخدرات الرقمية (DDA) وتقديم استنتاجات علمية وتوصيات بشأن التعامل مع المخدرات الرقمية، وقد جمعت المادة العلمية باستخدام محركات بحث عالمية وهي: وهي: PubMed و Google و Psych و INFO و EBSCO، وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود أي دراسات علمية أو دراسات حالة في مصطلح المخدرات الرقمية، وإنما تم ذكرها تحت مصطلح الرنين الأذني، والرنين الأذني هو ما يتم للدماغ من تحفيز بعد التعرض للدماغ للرنين، وفي بعض الدراسات لم يثبت ذلك، هو ما يتم للدماغ من تحفيز بعد التعرض للرنين. كما توصل إلى أن بعض الدراسات تشير إلى تعرض الدماغ لتأثير إيجابي على المزاج أو التقليل من القلق مع زيادة الرنين للدماغ، وفي بعض الدراسات لم يثبت ذلك، أو تأكيد هذه النتائج. إلا أن الدراسة توصلت إلى أن الاستماع إلى الرنين الأذني ارتبط مع تغيرات في المزاج، حيث إن الاستماع إلى ترددات بيتا في الرنين الأذني يؤدي إلى تحسين الحالة المزاجية، وعند الاستماع إلى ثيتا / دلتا فإن الرنين الأذني يؤدي إلى تدهور الحالة المزاجية. أضيف إلى ذلك أنه عند الاستماع إلى ألفا فإن الرنين الأذني يؤدي كذلك إلى خفض مستوى القلق، كما ارتبط أيضاً الاستماع إلى الرنين الأذني إلى تعزيز قدرات التعلم، وشد الانتباه، وتحفيز الذاكرة سواء للأصحاء أو الأطفال المعاقين أو المسنين. كما توجد نتائج متناقضة فيما يتعلق بالنتائج الهرمونية، والرسم الكهربائي للدماغ عند الاستماع إلى الرنين الأذني، وذلك نتيجة لعدم قدرة أغلب الدراسات على تحديد تردد الرسم الكهربائي للدماغ الذي يتوافق مع ترددات الرنين الأذني، أو التغيرات الهرمونية التي تحقق التغيرات المعرفية.

بينت دراسة (نور الدين، 2015) التعرف على المخدرات الرقمية. ومدى تدخل المشرع الجنائي، حيث تناولت الدراسة مجموعة من المفاهيم والآراء المختلفة التي أثرت أخيراً بشأن المخدرات الرقمية، ومنها ما ذكر أن المخدرات الرقمية تعد نوعاً مستحدثاً من المخدرات والمؤثرات العقلية، التي أثار حولها كثيراً من الجدل والنقاش على كل الصعد، وفي كل مجالات البحث العلمي، الطبي والنفسي والقانوني؛ إذ وصفها البعض بأنها خرافة، أو وهم، أو مجرد حيل إعلامية دعائية، تروجها بعض الشركات المستفيدة من إثارة الجدل بشأنها، بينما أكد البعض الآخر حقيقة تأثيرها، وخطورتها، وانتشار تعاطيها بين الشباب، إذ تنتج عنها آثار تماثل الآثار المترتبة على تعاطي المخدرات التقليدية، على اختلاف أنواعها، كما أوصت الدراسة بإعداد دراسة قانونية إماراتية حديثة، وتشكيل لجنة وطنية متخصصة؛ لدراسة موضوع المخدرات الرقمية، دراسة علمية معمّقة، للوقوف على حقيقة خطورتها من عدمها، وإثبات مدى تأثيرها في الصحة النفسية أو العقلية للإنسان، بالصورة التي يروج لها من عدمه، كذلك إذا ثبت بالبحث والدراسة خطورة المخدرات الرقمية، فإنه يجب أن يتم حجب المواقع الإلكترونية التي تروج المخدرات الرقمية، ومراقبتها مراقبة مشددة، واتخاذ كل الإجراءات القانونية ضدها، كما يجب أن يتدخل المشرع الجنائي بالنص صراحة على إدخال المخدرات الرقمية ضمن جدول المخدرات المجرّم تعاطيها وترويجها، أو إصدار قانون خاص يحدد طبيعة المخدرات الرقمية، ويقرر عقوبات جنائية على تعاطيها وترويجها؛ واتخاذ مجموعة من الحلول لمواجهة المخدرات الرقمية، في حال ثبتت أضرارها، من أهمها: تكثيف حملات التوعية عن حقيقة المخدرات الرقمية، من حيث تأثيرها في الحالة المزاجية لمستعمعيها، والتنبيه على الأهالي بضرورة متابعة أبنائهم، ومراقبة سلوكياتهم عن كثب، وملاحظة

أي تغيرات تطرأ على سلوكياتهم، من ذلك الميل إلى الانعزال عن بقية أفراد الأسرة، والعدوانية، وردود الأفعال الحادة، فقد تكون مؤشراً إلى تأثرهم بالمخدرات الرقمية (<http://w.lahaonline.com>).

كشفت دراسة (مركز دعم اتخاذ القرار بشرطة دبي، 2014) أن المخدرات الرقمية المعروفة باسم «I doser» لا تقل خطورة عن أكثر أنواع المخدرات التقليدية فتكاً، مثل الهيروين والكوكايين، ووضح من خلال الدراسة أن المخدرات الرقمية هي ملفات صوتية تحتوي على نغمات أحادية، أو ثنائية، يستمع إليها المستخدم فتعطي تأثير الهيروين والكوكايين، وغيرهما من المخدرات الحقيقية، إذ صممت بطريقة تحاكي الهلوسة وحالات الانتشاء المصاحبة للتعاطي، كما أثبتت الدراسة أن هذه المخدرات تسبب الهلوسة وتتلف خلايا المخ، وتسبب أعراضاً أخرى نفسية مثل الاكتئاب والتوتر، وربما تتضاعف تأثيراتها مستقبلاً في الحالات المتقدمة. الملفات الصوتية مؤلفة من نغمات أحادية، تسبب ما يشبه التنويم المغناطيسي، وأحياناً لا يستطيع مستخدميها الارتداد إلى الوعي، ما يشكل له مضاعفات مختلفة. وكشفت الدراسة أن ترويج هذه الملفات عبر الإنترنت يمثل تحدياً خطيراً أمام الأجهزة الأمنية والرقابية؛ لأن التجربة العملية أثبتت صعوبة مكافحة الجريمة العابرة للقارات، خصوصاً في ظل الإمكانيات الكبيرة للتقنيات الحديثة ووسائل التواصل، وأن من أخطر تأثيرات المخدرات الرقمية أنها تجعل مستخدميها هدفاً سهلاً لتجربة المخدرات الكيميائية؛ إذ تضعف مقاومته، وتجعله أقرب إلى المتعاطين، وفي حال نفسية ومزاجية غير طبيعية، مؤكدة ضرورة وضع حلول سريعة تركز على حماية المراهقين، لأنهم المستهدفون بها بشكل مباشر، لمنع انتشار هذه المخدرات في الدولة.

قام (Cola, 2012) بدراسة تجريبية هدفت إلى قياس مدى تأثير ترددات (theata) على القشرة الدماغية، وهل يؤدي ذلك إلى زيادة نسبة الرفاه أو الرفاهية لدى المفحوص، وقد استمرت التجربة لمدة (45) يوماً بمعدل (30) دقيقة يومياً على عينة عشوائية متطوعة تم جمعها عن طرق الإنترنت، حيث تمثل العينة نطاقات مختلفة في الأعمار، والمجموعات العرقية، والطبقات الاجتماعية، والمهن، والخلفيات التعليمية، والمناطق الجغرافية من جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، حيث بلغت العينة التجريبية (125)، والعينة الضابطة (125)، وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول مدى تأثير ترددات (theta) على العينة التجريبية، وبالتالي فإنه لم يثبت أن هذه الترددات من خلال الدق / الطرق بكلتا الأذنين تزيد من معدل الشعور بالرفاهية والسعادة لدى العينة التجريبية.

كما قامت (مبارك، 2012) بدراسة هدفت إلى التعرف على كيفية تأثير المخدرات الرقمية على المخ، وقد توصلت الدراسة إلى أن المخدرات الرقمية عبارة عن موجات صوتية مغطاة ببعض الإيقاعات البسيطة، للتغطية على إزعاجها. وكشفت الدراسة أن تلك المخدرات تعمل بالدق في الأذنين بنغمتين متشابهتين، لكنهما ذواتا ترددات مختلفة، ما يعطيها القدرة على تغيير أنماط الموجات الدماغية، وإحداث حالة تغيير وتغييب للوعي مماثلة لتلك التي تحدث نتيجة تعاطي المخدرات، أو تحقيق حالة عميقة من التأمل والذهول، تصل أحياناً إلى شعور المتلقي بحالة من اللاوعي مصحوبة بهلوسة وفقدان الاتزان الجسدي. وأوضحت أن الاستخدام المفرط لتلك الأصوات أو النغمات يمكن أن يؤدي على المدى الطويل إلى اضطرابات في النوم، تماماً مثل استخدام المنشطات التي تستعمل في الحالات المرضية كعلاج نفسي. وبحسب آراء طبية، استندت إليها الدراسة، فإن هذه النغمات ذات تأثير سيئ في كهرباء المخ، إذ لا تؤدي إلى الشعور بالابتهاج فحسب، وإنما تسبب ما يعرف بلحظة الشرود الذهني، التي تعد من أخطر المراحل التي يصل إليها الدماغ. وأشارت الدراسة إلى أن أهم نقاط الجذب الإعلاني في الترويج لتلك المخدرات هو أنها قانونية؛

إذ لا يوجد قانون في العالم يمنع تحميل الملفات الصوتية، حتى إن كان لها تأثير المخدرات التقليدية، خصوصاً أن الموجات الصوتية تستخدم فعلاً في مجالات أخرى، مثل العلاج النفسي للتوتر والقلق والأرق وعدم انتظام النوم. هدفت دراسة (المعيني، 2012) إلى الوقوف على ملامح ظاهرة المخدرات الرقمية في المجتمع الإماراتي، خاصة أن الإمارات من أوائل دول العالم العربي في استخدام التقنية الحديثة، ما يزيد من خطورة المشكلة وأهمية سبل مواجهتها، من حيث تحديد مواصفات المستخدمين والمتعاطين لها، وقياس نسبة استخدامهم هذه النوعية من المخدرات، وطرق وآليات ذلك، استناداً إلى البيانات التي تم تجميعها خلال الدراسة، والتي أمكنت من الوقوف على آراء عينة من الشباب وطلاب المدارس والجامعات حول مدى وعيهم وإدراكهم لهذه المخدرات المستحدثة، وطرق وأساليب التعاطي معها، والعوامل والأسباب والدوافع المؤدية إلى التورط فيها والآثار الناجمة عنها. وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك أوجه اختلاف وتشابه بين المخدرات التقليدية والرقمية، حيث يبرز التشابه من حيث خصائصها؛ إذ يعد كل منهما من المواد المخدرة، إضافة إلى التشابه من حيث فرص التأثير في أجهزة الإنسان، ومن حيث النتائج التي تصيب الإنسان، حيث تؤدي إلى مرحلة الإدمان، فضلاً عن أن المخدرات الرقمية تقع تحت مفهوم الجرائم المنظمة المشروعة في وقتنا الحالي، علاوة على إحداث كل من نوعي المخدرات التأثير نفسه من حيث النشوة والحالة المزاجية. بينما يبرز الاختلاف من حيث التجريم والعقاب. وقد أسفرت الدراسة عن بعض النتائج منها عدم معرفة الشباب بمفهوم المخدرات الرقمية، وقد اتضح ذلك بشدة من خلال تحليل الاستبيان الموجه إلى الشباب والعاملين في المؤسسات التعليمية، وعدم وضوح مدى تأثير المخدرات الرقمية على الإنسان والعلاقة بينها وبين المخدرات التقليدية، وقلة حملات التوعية الخاصة بالمخدرات والإدمان، والسطحية الظاهرة في معلومات عينة البحث بما يخص أخطار ومراحل الإدمان، ونضوب المعلومات الخاصة بسبل الوقاية والعلاج من الإدمان.

كما أوصت الدراسة بإعداد شراكة بين وزارتي الداخلية والصحة لوضع آلية محددة، ومدروسة، ومجربة لمواجهة هذه الآفة الخطيرة قبل أن تتفاقم وتصل إلى مرحلة المرض، مع أهمية إقرار وزارة الصحة بهذه الخطورة الناجمة من التأثير السلبي لهذه الملفات الصوتية حتى وإن لم تسم بالمخدر؛ فليس شرطاً أن يدرج بجداول المخدرات التقليدية، ولكن يمكن أن يكون ضمن جداول ملحقه تحت مسمى الآثار السلبية للتقنية في العصر الحديث، ويتم توضيح الآثار السلبية لها، فهو دور مهم بالنسبة لوزارة الصحة. أهمية المراقبة الإلكترونية للمواقع التي تطرح هذه النوعية من الملفات مثل أمريكا، وكندا، وأوروبا، لمكافحة المواقع من خلال السيرفرات التي تعرضها، حيث تمثل خطورة لا بد من مكافحتها على المستوى المحلي لكل دولة، ثم العمل ضمن شبكة دولية للمكافحة، إلى جانب تكثيف الحملات المختصة بالأسلوب الأمثل لاستخدام التقنية الحديثة على الإنترنت. إعداد خطة استراتيجية على مدار خمس سنوات في المدارس الإعدادية والثانوية لغرس القيم الثقافية والدينية والعلاقة بينها وبين التقنيات الحديثة، ومشاركة الشباب من سن الثالثة عشرة حتى مرحلة الثانوية العامة في رصد كل ما هو جديد في مجال الإنترنت من خلال أوراق عمل تقدم لوزارة التربية والتعليم، وتحديد جوائز مالية لها. التنسيق الدائم والمستمر بين وزارتي التربية والتعليم، والداخلية في شأن إعداد أنشطة أمنية ثقافية للطلاب يندمجون فيها، ويترحون من خلالها مشاكلهم النفسية والاجتماعية. منع دخول أجهزة (MP3)، (I-pod) إلى المدارس والجامعات، والاستعانة بأولياء الأمور لتحقيق ذلك، وبيان المخاطر والأضرار المترتبة على استخدام هذا النوع من المخدرات من الناحيتين الصحية والأسرية.

أثبتت دراسة كل من (Wahbeh, Calabrese, and Zwickey, 2007) أن الدق / الطرق بكلتا الأذنين

بترددات (دلتا) أو (ثيتا) (المخدرات الرقمية) يؤدي إلى زيادة الإحساس بالسعادة، إلا أن مدة التطبيق التي أثبتت ذلك كانت (60) يوماً بمعدل (40) دقيقة يومياً.

1-2-2 تعقيب على الدراسات السابقة

ركزت غالبية الدراسات العربية على المنهج التحليلي النظري مثل دراسة (الصالح وآخرون، 2014)، (مبارك، 2012)، (نور الدين، ب.ت) ما عدا دراسة (المعيني، 2012) فقد اتبعت المنهج الوصفي ركزت الدراسات الأجنبية على المنهج التجريبي مثل: (Cola, 2012) و (Wahbeh, Calabrese, and Zwickey, 2007)

لم تتناول الدراسات الأجنبية مصطلح المخدرات الرقمية وإنما مصطلح (الرنين الأذني) أو الطرق أو الدق بالأذنين، أما الدراسات العربية فقد ركزت على مصطلح المخدرات الرقمية.

لم توجد أي دراسات عربية تناولت دراسة المخدرات الرقمية سواء بالمنهج الوصفي بالمنهج العلمية ولا بالمنهج التجريبي.

توصلت بعض الدراسات الأجنبية إلى أن تأثير المخدرات الرقمية تأثير إيجابي على المزاج أو التقليل من القلق مع زيادة الرنين للدماغ، وفي بعض الدراسات لم يثبت ذلك، أو تأكيد هذه النتائج.

من خلال ما سبق يمكن استخلاص التالي:

لم توجد دراسة عربية تناولت العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية بالمنهج الوصفي. لم توجد أي دراسة عربية تناولت دراسة الآثار الناتجة من تعاطي المخدرات الرقمية سواء بالمنهج الوصفي أو المنهج التجريبي.

لو توجد دراسة عربية تناولت بالدراسة الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة بسلطنة عمان خاصة أو في الوطن العربي عامة حسب علم الباحث في الوقاية من المخدرات الرقمية.

ندرة الدراسات التي تتناول بالدراسة المخدرات الرقمية من وجهة نظر العديد من العينات المختلفة في المجتمع. سوف تتركز الدراسة من خلال ما سبق على دراسة ثلاثة محاور رئيسية؛ وهي العوامل المؤدية إلى تعاطي المراهقين للمخدرات الرقمية، الآثار الناتجة من تناول المخدرات الرقمية، دور الجهات المختلفة في الوقاية من المخدرات الرقمية. سوف تتناول الدراسة وجهة نظر عينة مهمة ومؤثرة في المجتمع العماني وهم المختصون بوزارة التربية والتعليم.

أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في الاطلاع على الإطار النظري المتصل بالمخدرات الرقمية بشكل عام والعوامل التي تؤثر على المراهقين وتدفعهم إلى تعاطي المخدرات الرقمية بشكل خاص، كما استفادت الباحثة في التعرف على المنهجيات العلمية المستخدمة في الدراسات السابقة، وتم الاستفادة كذلك من الدراسات السابقة في بناء استبانة العوامل الاجتماعية والعقلية والنفسية والآثار الناتجة من تعاطي المخدرات الرقمية، إضافة إلى دور الجهات المختلفة في الوقاية من المخدرات الرقمية، كذلك تم الاطلاع على المعالجات الإحصائية المناسبة لهذا النوع من الأبحاث، والاستفادة من النتائج وتوصيات الدراسات التي تدعم الدراسة الحالية.

3-2-2 منهج الدراسة

انطلاقاً من أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي ، على اعتبار أنه الأنسب للتعامل مع مشكلة الدراسة ، وهو المنهج الذي يعنى بوصف الظاهرة كما هي في الواقع ، وجمع المعلومات المتصلة بها وتفسيرها وتحليلها واستخلاص الاستنتاجات منها .

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة

يتناول هذا الفصل وصفاً لمجتمع الدراسة وعينتها ، والطرق والإجراءات المستخدمة في جمع البيانات اللازمة عن الدراسة ، وأداة الدراسة المتمثلة في استبانة العوامل الاجتماعية والنفسية والعقلية والاقتصادية المؤدية لاستخدام المخدرات الرقمية ، إضافة إلى الآثار المترتبة من تعاطي المخدرات الرقمية ، ودراسة الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة بسلطنة عمان للوقاية من المخدرات الرقمية ، وإجراءات صدقه وثباته ، كما يتضمن متغيرات الدراسة ومنهجيتها ، وفي الختام استعراض المعالجات الإحصائية المستخدمة للإجابة عن أسئلة الدراسة وفحص فرضياتها .

3-1 مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من المختصين التابعين لوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان للعام (2015 / 2016) ، الذين بلغ عددهم (42693) حسب الإحصاءات الواردة من وزارة التربية والتعليم .

3-2 عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (166) موظفاً وموظفة من المختصين بوزارة التربية والتعليم ، من جميع المحافظات التعليمية بسلطنة عمان ، ومن جميع الوظائف المتنوعة سواء الإدارية أو التدريسية أو الفنية حسب التوزيع التالي :

الجدول (1) يوضح متغيرات الدراسة وتوزيعها والنسبة المئوية

م	المتغير	مستوياته	توزيع العينة	المجموع	% النسبة المئوية
1	النوع	ذكور	70	166	42.4
		إناث	95		57.7
2	المعرفة بالمخدرات الرقمية	نعم	59	166	35.8
		لا	106		64.2
3	الدرجة العلمية	دبلوم	20	166	12.1
		بكالوريوس	44		26.7
		دراسات عليا	101		61.2
4	الخبرة	أقل من 5 سنوات	31	166	18.8
		من 6-10	27		64.8
		فوق 10	127		16.4
5	الوظائف	معلمون	79	166	41.2
		إداريون	37		23.1
		فنيون	47		29.1

41.2		68	الباطنة		
17.6		29	البريمي والظاهرة		
9.7		16	مسقط		
3	166	5	الداخلية	المحافظات التعليمية	6
7.9		13	الوسطى		
4.8		8	مسندم		
7.9		13	ظفار		
7.9		13	الشرقية		

3-3 متغيرات الدراسة

- النوع
- المعرفة بالمخدرات الرقمية
- الدرجة العلمية
- الخبرة

3-4 أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتصميم استبانة موضوعية من نوع اختيار من متعدد ذي خمسة بدائل ، وذلك من خلال الاطلاع على الأدب التربوي والرجوع إلى الدراسات السابقة التي تطرقت إلى المخدرات بصورة عامة والمخدرات الرقمية بصفة خاصة ، وتم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين للتأكد من صدقها .

3-4-1 الصدق الخارجي

تم الطلب من المحكمين إبداء آرائهم في الاستبانة من حيث مناسبة الأسئلة لقياس العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية ، والآثار التي تسببها المخدرات الرقمية ، إضافة إلى دور الجهات المختلفة في الوقاية من المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم ، ومدى وضوح الأسئلة وسلامة صياغتها اللغوية ، وما يمكن إضافته من فقرات أخرى للمقياس أو مقترحات أخرى ، والملحق (1) يوضح قائمة أسماء المحكمين وتخصصاتهم ودرجاتهم ، ومؤسساتهم العلمية التي ينتمون إليها . واعتبرت الباحثة أن إجماع (90 %) من المحكمين كافٍ لقبول الفقرة ، وإن قدمت ملاحظات من أكثر من (20 %) عد ذلك كافياً لتعديل الفقرة أو حذفه كما ورد في (البلوشي والعجمي ، 2012 : 59) . وقد جرى تعديل الصياغة اللغوية لعدد من أسئلة الاختبار ، وإضافة أسئلة أخرى مقترحة ، كما تم حذف بعض الأسئلة . وبناء على ملاحظات المحكمين قامت الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة ، والملحق (2) يوضح المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان ، والمتكون من (74) فقرة ، وتوزع فقرات الاستبانة على (6) محاور ، تمثلها العوامل الاجتماعية المؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية : (15) فقرة ، العوامل النفسية المؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية : (15) فقرة ، العوامل العقلية المؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية : (8) فقرات ، العوامل الاقتصادية المؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية : (8) فقرات ، الآثار التي تسببها المخدرات الرقمية : (11) فقرة ، دور الجهات المختلفة في الوقاية من المخدرات الرقمية : (17) فقرة .

3-4-2 صدق الاتساق الداخلي

للتأكد من صدق الاتساق لأستبانة جرى حساب معاملات ارتباط بيرسون (Pearson) بين كل درجة فقرة والدرجة الكلية للاستبانة ، والجدول التالي يوضح ذلك :

الجدول رقم (2) : معاملات الارتباط بين كل درجة من أسئلة الاستبانة والدرجة الكلية لكل محور

رقم الفقرة (المحور 1)	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة (المحور 2)	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة (المحور 3)	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.624**	0.000	1	0.779**	0.000	1	0.686**	0.000
2	0.758**	0.000	2	0.312	غير دال	2	0.638**	0.000
3	0.368*	0.038	3	0.692**	0.000	3	0.739**	0.000
4	0.128	غير دال	4	0.602**	0.000	4	0.762**	0.000
5	0.402*	0.023	5	0.799**	0.000	5	0.673**	0.000
6	0.271	غير دال	6	0.781**	0.000	6	0.800**	0.000
7	0.488**	0.005	7	0.820**	0.000	7	0.724**	0.000
8	0.598**	0.000	8	0.770**	0.000	8	0.709**	0.000
9	0.784**	0.000	9	0.754**	0.000	9	0.330	0.065
10	0.679**	0.000	10	0.476**	0.006			
11	0.675**	0.000	11	0.547**	0.001			
12	0.746**	0.000	12	0.714**	0.000			
13	0.537**	0.002	13	0.799**	0.000			
14	0.435**	0.009	14	0.589**	0.000			
15	0.412*	0.019	15	0.617**	0.000			
16	0.638**	0.000	16	0.618**	0.000			
17	0.437*	0.012	17					
رقم الفقرة (المحور 4)	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة (المحور 5)	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة (المحور 6)	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.511**	0.003	1	0.872**	0.000	1	0.826**	0.000
2	0.395*	0.025	2	0.721**	0.000	2	0.895**	0.000
3	0.799**	0.000	3	0.788**	0.000	3	0.920**	0.000
4	0.568**	0.001	4	0.195	غير دال	4	0.888**	0.000
5	0.447*	0.010	5	0.892**	0.000	5	0.934**	0.000
6	0.636**	0.000	6	0.886**	0.000	6	0.746**	0.000
7	0.688**	0.000	7	0.825**	0.000	7	0.677**	0.000
8	0.501**	0.004	8	0.829**	0.000	8	0.946**	0.000
9			9	0.339	0.057	9	0.840**	0.000
10			10	0.731**	0.000	10	0.829**	0.000
11			11	0.776**	0.000	11	0.909**	0.000
12			12	0.709**	0.000	12	0.765**	0.000
13			13	0.139	غير دال	13	0.835**	0.000
14			14	0.039	غير دال	14	0.762**	0.000
15			15			15	0.871**	0.000
16			16			16	0.692**	0.000
17			17			17	0.869**	0.000

* ر عند درجة حرية (45) ومستوى دلالة (0.005) = 0.325 * ر عند درجة حرية (45) ومستوى دلالة

0.418=(0.005)

3-4-2 الثبات

وللتحقق من ثباته تم استخدام (معامل ألفا كرونباخ) للاتساق الداخلي للفقرات ، حيث قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة غير مشمولة في الدراسة الفعلية بلغت (32) مختصاً من العاملين بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان

عشوائياً، كما تم حذف الفقرات ذات معامل الارتباط المنخفض وغير الدال إحصائياً، وقد بلغ كالتالي :

الجدول (3) : معامل الثبات لمحاور عوامل المخدرات الرقمية وآثارها ودور الجهات المتنوعة في الوقاية منها

المحور	عدد الفقرات	قيمة معامل الثبات
الأول	15	0.850
الثاني	15	0.922
الثالث	8	0.864
الرابع	8	0.708
الخامس	11	0.928
السادس	17	0.972

محور العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية

تم الاعتماد على (5) بدائل لكل (فقرة)، وعلى المختص بوزارة التربية والتعليم اختيار ما يناسب وجهة نظره، وتم تحديد العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية من خلال المجموع الكلي لاستجاباته على مجموع محور العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية (46) فقرة للمحور . وأعطيت خمسة بدائل للفقرات من (1-5) كالتالي : (موافق بشدة = 5، موافق = 4، موافق بدرجة متوسطة = 3، غير موافق = 2، غير موافق بشدة = 1) ومن ثم فإن أقصى درجة يمكن أن يحصل عليها المختص في الاستبانة هي (46=5×46)، وأقل درجة هي (1=1×46)، وعليه فالدرجة الكلية للمحور (46-78)؛ إذ إن اقتراب درجة المختص من الحد الأعلى (78) يعني أن درجة العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختص كبيرة جداً، واقترابها من الحد الأدنى (46) يعني تدني درجة العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختص بوزارة التربية والتعليم .

محور الآثار الناتجة من تعاطي المخدرات الرقمية.

تم الاعتماد على (5) بدائل لكل (فقرة)، وعلى المختص بوزارة التربية والتعليم اختيار ما يناسب وجهة نظره، وتم تحديد العوامل والآثار الناتجة من تعاطي المخدرات الرقمية من خلال المجموع الكلي لاستجاباته على مجموع محور الآثار الناتجة من تعاطي المخدرات الرقمية (11) فقرة للمحور . وأعطيت خمسة بدائل للفقرات من (1-5) كالتالي : (موافق بشدة = 5، موافق = 4، موافق بدرجة متوسطة = 3، غير موافق = 2، غير موافق بشدة = 1) ومن ثم فإن أقصى درجة يمكن أن يحصل عليها المختص في الاستبانة هي (55=5×11)، وأقل درجة هي (1=1×11)، وعليه فالدرجة الكلية للمحور (11-55)؛ إذ إن اقتراب درجة المختص من الحد الأعلى (55) يعني أن درجة الآثار الناتجة من تعاطي المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختص كبيرة جداً، واقترابها من الحد الأدنى (11) يعني تدني درجة الآثار الناتجة من تعاطي المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختص بوزارة التربية والتعليم .

محور دور الجهات المختلفة في الوقاية من خطر المخدرات الرقمية

كذلك تم الاعتماد على (5) بدائل لكل (فقرة)، وعلى المختص بوزارة التربية والتعليم اختيار ما يناسب وجهة نظره، في دور الجهات المختلفة في الوقاية من خطر المخدرات الرقمية من خلال المجموع الكلي لاستجاباته على مجموع دور الجهات المختلفة في الوقاية من خطر المخدرات الرقمية (17) فقرة للمحور. وأعطيت خمسة بدائل للفقرات من (1-5) كالآتي: (موافق بشدة = 5، موافق = 4، موافق بدرجة متوسطة = 3، غير موافق = 2، غير موافق بشدة = 1) ومن ثم فإن أقصى درجة يمكن أن يحصل عليها المختص في الاستبانة هي (85=5×17)، وأقل درجة هي (17=1×17)، وعليه فالدرجة الكلية للمحور (85-17)؛ إذ إن اقتراب درجة المختص من الحد الأعلى (85) يعني أن دور الجهات المختلفة في الوقاية من خطر المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختص كبير جداً، واقترابه من الحد الأدنى (17) يعني تدني دور الجهات المختلفة في الوقاية من خطر المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختص بوزارة التربية والتعليم.

3-5 المعالجات الإحصائية

تمت معالجة البيانات، عن طريق استخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الإنسانية (SPSS) في الحاسب الآلي، لإجراء التحليلات الإحصائية، للإجابة على أسئلة الدراسة المختلفة كما يلي:

- للإجابة على الفقرة الأولى والثالثة والخامسة، سوف يتم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية، لكل فقرة من فقرات الاستبانة.
- للإجابة على الفقرة الثانية والرابعة والسادسة، اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للمتغيرات التي تتضمن مستويين، حول ما إذا كان هناك فروق في عينة الدراسة لمتغير النوع، المعرفة بالمخدرات الرقمية.
- للإجابة كذلك على الفقرة الثانية والرابعة والسادسة سيتم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) لمعرفة ما إذا كان هناك فروق بين آراء عينة الدراسة، تعزى لمتغير الدرجة العلمية، الخبرة.

الفصل الرابع: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل الإجابة على أسئلة الدراسة التي تم وضعها، إضافة إلى مناقشة نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها، وذلك من خلال مقارنتها بنتائج الدراسات السابقة، وتفسيرها، وفي الختام سيتم عرض توصيات ومقترحات الدراسة.

وقامت الباحثة بتطبيق استبيان للتعرف على أهم العوامل الاجتماعية والنفسية والعقلية والاقتصادية للمخدرات الرقمية وأهم الآثار الناتجة عن تعاطي المخدرات الرقمية، إضافة إلى الدور الذي يقع على الجهات المختلفة المعنية بالمجتمع للوقاية من المخدرات الرقمية، حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما استخدمت الباحثة اختبار (t. test) لمقارنة المتوسطات الحسابية البعدية لمتغيرات الدراسة (النوع، معرفة العينة للمخدرات الرقمية، واستخدام (One Way Anova) لمقارنة المتوسطات البعدية لمتغيرات الدراسة (الخبرة، الدرجة العلمية).

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

1-4-1 ما أهم العوامل الاجتماعية المؤدية لتعاطي المراهقين للمخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان؟ للإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات

أفراد عينة الدراسة على محور العوامل الاجتماعية المؤدية إلى تعاطي المراهقين للمخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية في سلطنة عمان ، واعتمدت الباحثة في الحكم على العوامل الاجتماعية المؤدية لتعاطي المراهقين للمخدرات الرقمية من المعيار التالي المشتق من المقياس الخماسي ل(ليكرت) حسب التصنيف التالي :

- 4.5-5 بدرجة كبيرة جداً
- 3.5 – 4.49 بدرجة كبيرة
- 2.5 3.49 بدرجة متوسطة
- 1.5 2.49 بدرجة قليلة
- أقل من 1.49 بدرجة قليلة جداً

الجدول رقم (4) نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور العوامل الاجتماعية لدرجات أفراد عينة الدراسة

م	الفقرات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
14	سوء التربية	4.297	0.977
7	أصدقاء السوء	4.218	1.000
11	زيادة وقت الفراغ لدى المراهقين	4.206	1.073
16	ارتفاع نسبة الباحثين عن عمل	4.024	0.956
8	العادات الاجتماعية غير الصحيحة	4.000	1.088
2	الهروب من المشاكل الأسرية	3.981	1.056
9	تهرب أحد الوالدين أو كليهما من مسؤوليتهما	3.951	0.980
12	التفكك الأسري	3.921	1.110
13	أساليب التربية غير الصحيحة	3.787	1.209
3	تقليد نمط الحياة الغربي	3.763	1.023
5	ندرة البرامج الإعلامية التوعوية	3.533	1.113
17	قصور الإجراءات الرقابية	3.515	1.140
1	ضعف الرقابة الأسرية	3.490	1.223
15	الانجراف نحو برامج الإنترنت	3.351	1.075
10	تزايد وقت الفراغ لدى المراهقين	3.284	1.229

يتضح من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد العينة قد تراوحت بين 3.284 4.297 حيث حصلت الفقرات على تقديرات من كبيرة إلى متوسطة ، كما لم تحصل أي فقرة من الفقرات السابقة على درجة قليلة أو قليلة جداً . حيث يتضح أن جميع العوامل الاجتماعية قد حصلت على درجة كبيرة ما عدا العوامل التالية : ضعف الرقابة الأسرية ، الانجراف نحو برامج الإنترنت ، تزايد وقت الفراغ لدى المراهقين ؛ فقد حصلت على تقديرات متوسطة من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم . وتعزو الباحثة ارتفاع درجة العوامل الاجتماعية المؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية إلى أن الأسرة العمانية تعاني من العديد من المشاكل التي تؤثر على الأبناء وبالتالي تدفع بهم إلى

الهروب من هذه المشاكل واللجوء إلى عالم آخر يستطيع من خلاله المراهق أن يجد نفسه من وجهة نظره، حيث وصل عدد حالات الطلاق في عام 2014 إلى (12574) حالة، إضافة إلى تزايد حالات الهجر في عام (2014) إلى (290) حالة، كما لم تقدم خدمات الإرشاد والاستشارات الأسرية إلا إلى (35) أسرة فقط والعائلية (77) من مناطق السلطنة كافة، إضافة إلى حالات اليتيم بنوعيتها، حيث يتأثر المراهق بخسارة أحد والديه، وبالتالي يعوض هذا الفقد من خلال العزلة والابتعاد عن الأسرة، حيث وصل عدد حالات فقدان الأب إلى (7550) حالة، وذلك حسب (الدليل الإحصائي الصادر من وزارة التنمية الاجتماعية، 2014: 5، 47) <http://mosd.gov.om> كما ترى الباحثة أن السبب الرئيس للعوامل الاجتماعية لا ينحصر فقط في المشكلات الأسرية التي يعاني منها المجتمع، بل يتعدى ذلك إلى عدم وجود العديد من الخدمات التي يجب أن تقدم للأسرة؛ منها عدم توفر مراكز للإرشاد الأسري في المحافظات المختلفة، وعدم توفر مراكز للوعظ والمحاضرات الدينية، ومحدودية الخدمات التي تقدم للأسرة من محاضرات تربوية وأسرية، التي تؤدي إلى تراكمات مختلفة تعاني منها الأسرة بصفة عامة والأبناء بصفة خاصة.

4-1-2 ما أهم العوامل النفسية المؤدية لتعاطي المراهقين للمخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان؟ للإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على محور العوامل النفسية المؤدية إلى تعاطي المراهقين للمخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان، واعتمدت الباحثة في الحكم على أهم العوامل النفسية المؤثرة على تعاطي المراهقين للمخدرات الرقمية من المعيار التالي المشتق من المقياس الخماسي ل(ليكرت) حسب التصنيف التالي:

- 4.5-5 بدرجة كبيرة جداً
- 3.5 - 4.49 بدرجة كبيرة
- 2.5 3.49 بدرجة متوسطة
- 1.5 2.49 بدرجة قليلة
- أقل من 1.49 بدرجة قليلة جداً

الجدول رقم (5) نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور العوامل النفسية لدرجات أفراد عينة الدراسة

م	الفقرات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
10	الحصول على اللذة وتجنب الألم	3.970	0.977
7	الافتقار للعلاقات الاجتماعية المناسبة	3.861	0.959
1	الهروب من ضغوط الحياة	3.818	0.999
11	الكشف عن المشاعر المكبوتة	3.810	0.952
9	الرغبة في إخراج الرغبات المكبوتة	3.800	0.949
5	الصراعات المستمرة بين الأوين أمام الأبناء	3.746	1.001
3	نبت أحد الأوين أو كليهما للمراهق	3.624	0.945
16	الشعور بالوحدة المستمرة	3.624	1.020
8	الاكتئاب النفسي	3.600	1.035
6	التعرض لصدمة نفسية حادة	3.570	1.031

1.016	3.515	التعرض للعب الأسري أو المدرسي	12
1.022	3.509	القلق المستمر	13
1.074	3.503	زيادة القدرة الجنسية	14
1.115	3.321	انعدام طموح أحد الأبوين أو كليهما	4
1.218	3.218	فقدان أحد الأبوين أو كليهما	15

يتضح من الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد العينة قد تراوحت بين 3.970 و 3.218 حيث حصلت الفقرات على تقديرات من كبيرة إلى متوسطة ، كما لم تحصل أي فقرة من الفقرات السابقة على درجة قليلة أو قليلة جداً . ويتبين من خلال الجدول السابق أن جميع العوامل النفسية قد حصلت على درجة كبيرة ما عدا ضعف انعدام طموح أحد الأبوين أو كليهما وفقدان أحد الأبوين ، فقد حصلت الفقرتان على تقديرات متوسطة من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم ، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى طبيعة مرحلة المراهقة ، حيث يرغب المراهق من خلال هذه المرحلة إلى إثبات نفسه واكتشاف ذاته ، كما يسعى إلى تحدي الأسرة ، والمجتمع ، إضافة إلى ذلك تكمن لديه رغبة جامحة نحو التجربة والمتعة والوصول إلى درجة النشوة ، وبالتالي جميع ما سبق يؤثر عليه بالعديد من الضغوطات النفسية سواء من الأسرة ، المدرسة ، الرفاق في المدرسة والشارع ؛ كما أن التحولات الهرمونية والتغيرات الجسدية في مرحلة المراهقة تؤثر تأثيراً قوياً على الصورة الذاتية والمزاج والعلاقات الاجتماعية ، كما يحدث النمو الجنسي أزمات للمراهقين ، فقد دلت التجارب على أن النظم الاجتماعية الحديثة التي يعيش فيها المراهق هي المسؤولة عن حدوث أزمة المراهقة ، وبالتالي إن لم يجد المراهق المساعدة اللازمة لهذه المرحلة فإنه يميل إلى المراهقة الانسحابية ، حيث ينسحب المراهق من مجتمع الأسرة ، ومن مجتمع الأقران ، ويفضل الانعزال والانفراد بنفسه ، حيث يتأمل ذاته ومشكلاته . وبالتالي يبحث عن بدائل أخرى ، ومنها المخدرات الرقمية التي تساعده على الاسترخاء والانسجام أكثر داخل الأسرة والمجتمع (<https://saaid.net/tarbiah/107.htm>)

4-1-3: ما أهم العوامل العقلية المؤدية إلى تعاطي المراهقين للمخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان؟ للإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على محور العوامل العقلية المؤدية لتعاطي المراهقين للمخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية في سلطنة عمان ، واعتمدت الباحثة في الحكم على أهم العوامل العقلية المؤثرة على تعاطي المراهقين للمخدرات الرقمية من المعيار التالي المشتق من المقياس الخماسي ل(ليكرت) حسب التصنيف التالي :

- 4.5-5 بدرجة كبيرة جداً
- 4.49 - 3.5 بدرجة كبيرة
- 2.5 3.49 بدرجة متوسطة
- 1.5 2.49 بدرجة قليلة
- أقل من 1.49 بدرجة قليلة جداً

الجدول رقم (6) نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور العوامل العقلية لدرجات أفراد عينة الدراسة

م	الفقرات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
3	ضعف التخطيط المستقبلي	3.812	1.021
1	الرغبة في الاستغراق في أحلام اليقظة	3.776	0.945

0.910	3.709	إيصال العقل إلى حالة النشوة	9
0.890	3.709	اضطراب التفكير	2
1.021	3.691	ضعف مستوى التفكير لدى المدمن	5
1.056	3.461	الرغبة في فقدان الوعي	4
1.048	3.218	فقدان الهوية	8
1.167	3.890	إطلاق القدرات الإبداعية الكامنة كالرسم والكتابة والفنون	7
1.257	3.509	الرغبة في التفوق الدراسي	6

يتضح من الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد العينة قد تراوحت بين 3.509 و 3.812 حيث قد حصلت جميع الفقرات على تقديرات كبيرة، كما لم تحصل أي فقرة من الفقرات السابقة على تقديرات متوسطة أو درجة قليلة أو قليلة جداً. وذلك من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم، حيث تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى انخفاض الدافعية لدى الطلبة نحو التعليم، ويعود ذلك للأسباب التالية: توقعات الوالدين المرتفعة جداً أو التوقعات المنخفضة من الأبناء، عدم الاهتمام أو الصراعات الأسرية الزوجية أو الأسرية الحادة أو النبذ المتكرر، كذلك الوضع الاقتصادي، وتزايد نسبة العوامل العقلية التي تؤثر على المراهق، واللجوء إلى عالم يستطيع من خلاله الابتعاد عن المتطلبات التي تفرضها الأسرة أو المجتمع عليه، كذلك قد تكون الأسباب متعلقة بالمدرسة التي تؤثر على تزايد نسبة العوامل العقلية، ومنها البيئة المدرسية وعدم توفر الأنشطة المناسبة التي تساعد المراهق على الترفيه عن نفسه والتعرف على ذاته، والنظام المدرسي وكثرة تقويماته وواجباته واختباراته، والجو الصفي وما يسوده من مشكلات بين الأقران في الصف الواحد، وبالتالي تؤدي بالمراهق إلى اللجوء للمخدرات الرقمية لمقاومة الوضع العام في المجتمع والمدرسة، وبالتالي يتحقق له ما يرغب وما يتمنى في المستقبل (حلب، 2009) كذلك على الرغم من توفر مختصين (نفسى، اجتماعي، توجيه مهني) يسعون إلى رفع مستوى الطموح والرغبة في النجاح والتفوق وإلى التخطيط الجيد للمستقبل والاختيار المناسب للمواد الدراسية وإلى التخصص المناسب في المستقبل التي تناسب الطالب وميوله المهنية وسماته الشخصية، إضافة إلى مساعدة الطلبة على اتخاذ القرار السليم والوقوف معه جنباً إلى جنب، إلا أن الملاحظ التدني في المستوى التحصيلي، وانسحاب نفسي من قبل الطلبة وعزوف عن تحديد ورسم المستقبل المهني والتعليمي.

4-1-4: ما أهم العوامل الاقتصادية المؤدية لتعاطي المراهقين للمخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان؟ للإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على محور العوامل الاقتصادية المؤدية لتعاطي المراهقين للمخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان، واعتمدت الباحثة في الحكم على أهم العوامل الاقتصادية المؤثرة على تعاطي المراهقين للمخدرات الرقمية من المعيار التالي المشتق من المقياس الخماسي ل(ليكرت) حسب التصنيف التالي:

- 4.5-5 بدرجة كبيرة جداً
- 3.5 - 4.49 بدرجة كبيرة
- 2.5 3.49 بدرجة متوسطة
- 1.5 2.49 بدرجة قليلة
- أقل من 1.49 بدرجة قليلة جداً

الجدول رقم (7) نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور العوامل الاقتصادية لدرجات أفراد عينة الدراسة

م	الفقرات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
4	قلة الأماكن المخصصة للمراهقين للترويج عن النفس	4.042	1.095
5	ابتكار أنواع تكنولوجية جديدة من المخدرات الرقمية تتناسب ورغبة كل متعاطٍ	3.885	1.032
1	انخفاض سعر المخدرات الرقمية	3.679	1.121
8	رغبة المراهقين في زيادة مستوى الدخل عن طريق التجارة غير المشروعة	3.655	1.080
2	السفر والرحلات إلى الخارج التي يتم التعرف من خلالها على مواقع الكرتونية خطيرة	3.400	1.219
7	وقوع المراهقين ضحية للصراعات بين الدول والشعوب	3.370	1.117
3	ارتفاع مستوى الدخل	3.364	1.205
6	الفقر وسوء الأحوال المادية	3.073	1.102

يتضح من الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد العينة قد تراوحت بين 4.042 و 3.073 حيث حصلت الفقرات على تقديرات كبيرة إلى تقديرات متوسطة، كما لم تحصل أي من العوامل الاقتصادية على تقديرات قليلة أو قليلة جداً؛ ما عدا السفر والرحلات إلى الخارج، ووقوع المراهقين ضحية للصراعات بين الدول والشعوب، وارتفاع مستوى الدخل، والفقر وسوء الأحوال المادية؛ فقد حصلت على تقديرات بدرجة متوسطة، وذلك من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم. وتعزو الباحثة ظهور بعض العوامل الاقتصادية على تقديرات كبيرة إلى عدم توفر الأماكن الترفيهية للمراهقين والطلبة، حيث لا توجد الأندية المتخصصة في الفروسية والسباحة والرياضات المتنوعة، فقط الأندية الرياضية التي تهتم بكرة القدم ولا تقوم بفعاليات متنوعة تشغل فيها أوقات فراغ المراهقين وبصفة مستمرة، كذلك تطور الأنواع التكنولوجية للمخدرات الرقمية، حيث لا تتوانى الشركات المصنعة عن تسويق أنواع كثيرة من المخدرات الرقمية، حيث تباع من خلال المواقع بأسعار تبدأ من 3 دولارات وتصل إلى 30 دولاراً وأكثر، وتختلف حسب الجرعة ومدتها والإحساس الذي يود أن يتحقق، ويستطيع المتعاطي أن يصل إليها بسهولة، وبذلك تزيد نسبة الفرصة لدى المراهق، سواء بالتعاطي أم بالترويج للمخدرات الرقمية بين أقرانه، كذلك رد الفعل الحكومي العربي ضعيف في ظل ضعف انتشارها الذي يقتصر على السعودية والإمارات ولبنان (حبش، 2014، // <http://www.tech-wd.com>).

2-4: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل الاجتماعية والنفسية والعقلية والاقتصادية تعزى لمتغير النوع، معرفة المخدرات الرقمية، الدرجة العلمية، الخبرة؟
 أولاً: متغير النوع: للإجابة على هذا السؤال تم استخراج (t. test) لدرجات أفراد عينة الدراسة على محور العوامل الاجتماعية والنفسية والعقلية والاقتصادية المؤدية لتعاطي المراهقين للمخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان.

الجدول رقم (8): اختبار(ت) لتقديرات أفراد عينة الدراسة على محاور العوامل الاجتماعية والنفسية والعقلية والاقتصادية المؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	درجات الحرية	الإناث=95		الذكور=70		عدد الفقرات	المحور
			انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري	متوسط		
0.583	0.550	163 149.039	0.649	3.846	0.647	3.790	1	الأول
*0.025	2.264	163 153.655	0.700	3.735	0.659	3.493	2	الثاني
0.120	1.569	163 146.44	0.647	3.489	0.666	3.327	3	الثالث
0.588	0.034	163 144.282	0.745	3.658	0.655	3.423	4	الرابع

* دالة إحصائياً عند α أصغر من أو تساوي 0.05

يتضح من الجدول (8) أن نتائج اختبار(ت) أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محاور العوامل الاجتماعية والعقلية والاقتصادية، وأثبتت وجود فروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ في محور العوامل النفسية تعود لصالح الإناث، حيث حصل الإناث على متوسط أعلى (3.735) من الذكور. وتعزو الباحثة ظهور الفروق لصالح الإناث إلى وجود الإناث كأمهات في البيت وملاحظتهم للأبناء بشكل مستمر، وبالتالي يلاحظن التغيير النفسي الذي قد يطرأ على نفسية الأبناء قبل تعاطي المخدرات الرقمية وبعده.

ثانياً: منغير المعرفة بالمخدرات الرقمية

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج (t. test) لدرجات أفراد عينة الدراسة على محور العوامل الاجتماعية والنفسية والعقلية والاقتصادية المؤدية لتعاطي المراهقين المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان.

الجدول رقم (9): اختبار(ت) لتقديرات أفراد عينة الدراسة على محاور العوامل الاجتماعية والنفسية والعقلية والاقتصادية المؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	درجات الحرية	لا=59		نعم=106		عدد الفقرات	المحور
			انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري	متوسط		
0.330	0.976	163 102.078	0.598	3.355	0.726	3.756	1	الأول
0.284	1.138	163 102.425	0.641	3.679	0.774	3.550	2	الثاني
0.568	0.578	163 116.562	0.651	3.442	0.674	3.380	3	الثالث
*0.042	2.049	163 119.079	0.707	3.643	0.713	3.406	4	الرابع

* دالة إحصائياً عند α أصغر من أو تساوي 0.05

يتضح من الجدول (9) أن نتائج اختبار(ت) أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محاور العوامل

الاجتماعية والنفسية والعقلية وأثبتت وجود فروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في محور العوامل الاقتصادية لصالح العينة، التي أكدت أنها لا تعرف المخدرات الرقمية، حيث حصلت على متوسط أعلى (3.643) من العينة التي تعرف المخدرات الرقمية. وتعزو الباحثة ظهور الفروق لصالح العينة التي لا تعرف المخدرات الرقمية إلى أن العوامل الاقتصادية من العوامل الخطيرة التي تدفع الشباب المراهقين إلى تعاطي المخدرات الرقمية،

ثالثاً: متغير الدرجة العلمية

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج (One Way Anova) لدرجات أفراد عينة الدراسة على محور العوامل الاجتماعية والنفسية والعقلية والاقتصادية المؤدية لتعاطي المراهقين المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان.

الجدول رقم (10) نتائج تحليل التباين الأحادي لتقديرات أفراد عينة الدراسة على محاور العوامل الاجتماعية والنفسية والعقلية والاقتصادية المؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
1	بين المجموعات	0.159	2	0.080	0.188	0.828
	داخل	68.402		0.422		
	المجموع	68.561				
	بين المجموعات	0.343		0.171		
2	داخل	78.134	162	0.482	0.355	0.701
	المجموع	78.476				
	بين المجموعات	0.196		0.098		
	داخل	70.843		0.437		
3	المجموع	71.039	164		0.224	0.799
	بين المجموعات	0.028		0.014		
	داخل	83.989		0.518		
	المجموع	84.017				
4	بين المجموعات	0.028		0.014	0.027	0.973
	داخل	83.989		0.518		
	المجموع	84.017				
	بين المجموعات	0.028		0.014		
	داخل	83.989		0.518	0.027	0.973
	المجموع	84.017				
	بين المجموعات	0.028		0.014		
	داخل	83.989		0.518		
	المجموع	84.017			0.027	0.973

* دالة إحصائياً عند (α أصغر من أو تساوي 0.05)

يتضح من الجدول (10) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في محاور العوامل الاجتماعية والنفسية والعقلية والاقتصادية لمتغير الدرجة العلمية، حيث كانت قيمة (ف) المحسوبة غير دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$). وتعزو الباحثة ذلك إلى قلة العينة التي تضمنتها درجة الدبلوم، حيث كان عددهم (20)؛ ودرجة البكالوريوس، حيث كان عددهم (44) مقارنة بدرجة الدراسات العليا (ماجستير - دكتوراه)، حيث كان عدد العينة (101).

رابعاً: متغير درجة الخبرة

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج (One Way Anova) لدرجات أفراد عينة الدراسة على محور العوامل الاجتماعية والنفسية والعقلية والاقتصادية المؤدية لتعاطي المراهقين المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان

الجدول رقم (11) نتائج تحليل التباين الأحادي لتقديرات أفراد عينة الدراسة على محاور العوامل الاجتماعية والنفسية والعقلية والاقتصادية المؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
1	بين المجموعات داخل المجموع	0.667 67.894 68.561	2 162 164	0.334 0.419	0.796	0.453
2	بين المجموعات داخل المجموع	3.929 74.548 78.476		1.964 0.460	4.269	0.016*
3	بين المجموعات داخل المجموع	1.250 69.789 71.039		0.625 0.431	1.451	0.237
4	بين المجموعات داخل المجموع	0.691 83.325 84.017		0.346 0.514	0.672	0.512

* دالة إحصائياً عند $(\alpha$ أصغر من أو تساوي 0.05)

يتضح من الجدول (11) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في محاور العوامل الاجتماعية والعقلية والاقتصادية لتغيير الخبرة، حيث كانت قيمة (ف) المحسوبة غير دالة إحصائياً عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ ، ما عدا محور العوامل النفسية، حيث ظهرت فروق دالة إحصائياً عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ في تقديرات أفراد عينة الدراسة، وعند حساب شيفيه للمقارنات البعدية ظهرت فروق عائدة إلى الخبرة الأقل من (5 سنوات) علماً بأن الاختلاف بين العينة كبير، حيث يصل عدد الخبرة الأقل من (5 سنوات إلى (31)، كذلك الخبرة فوق (10 سنوات (27) مقارنة بالخبرة من (6-10) الذي يصل عددهم إلى (107). وتعزو الباحثة ذلك إلى الجيل الجديد واطلاعه على المعلومات وإحساسه بالمشكلة أكثر لحداثته في الميدان، ومعلومات الدراسة الجامعية ما زالت مؤثرة كذلك، وقد تكثرت المشكلات الجامعية عن المشكلات المدرسية (المراهقين).

سادساً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

ما أهم الآثار الناتجة من تعاطي المراهقين المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان؟ للإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على محاور العوامل العقلية المؤدية لتعاطي المراهقين المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان، واعتمدت الباحثة في الحكم على المعيار التالي المشتق من المقياس الخماسي ل(ليكرت) حسب التصنيف التالي:

- 4.5-5 بدرجة كبيرة جداً
- 3.5-4.49 بدرجة كبيرة
- 2.5-3.49 بدرجة متوسطة
- 1.5-2.49 بدرجة قليلة
- أقل من 1.49 بدرجة قليلة جداً

الجدول رقم (12) نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على محور الآثار الناتجة من تعاطي المخدرات الرقمية

م	الفقرات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
1	انعزال المراهق عن العالم المحيط به	4.164	1.002
2	اللجوء للكذب لعدم الرغبة في كشف البرامج الذكية المستخدمة	4.103	0.928
7	انخفاض مستوى التحصيل الدراسي	4.042	0.996
3	إهمال المراهق الهوايات الرياضية والثقافية والاجتماعية	4.012	1.042
6	الابتعاد عن الأنشطة المهنية المعتاد القيام بها	3.976	0.904
11	تسبب الشرود الذهني	3.970	1.090
10	تسبب ضعف التركيز	3.958	1.055
8	محدودية النشاط الذي يقوم به مستخدم المخدرات الرقمية	3.958	0.926
5	الانطواء عن الآخرين بصورة غير طبيعية	3.903	0.970
12	التحول من تعاطي المخدرات الرقمية إلى المخدرات التقليدية	3.600	1.152
9	الشعور بالسعادة طوال اليوم	3.152	1.102

يتضح من الجدول (12) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد العينة قد تراوحت بين 4.164 و 3.152 حيث يتضح أن جميع الفقرات قد حصلت على تقديرات كبيرة إلى تقديرات بدرجة متوسطة. ويتبين من خلال الجدول السابق أن جميع الآثار الناتجة من تعاطي المخدرات الرقمية هي كبيرة، ما عدا فقرة واحدة قد حصلت على تقديرات متوسطة، وهي الشعور بالسعادة طوال اليوم، وذلك من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى النغمات الموسيقية ذات الذبذبات الثنائية بترددات مختلفة التي تؤثر على الدماغ وتختلف تأثير المخدرات الرقمية تبعاً لنوعية النغمات الموسيقية التي يستمع إليها المتعاطي، حيث أثبتت بعض الدراسات أن النقر متباين التردد على الأذنين يؤدي إلى انخفاض في كفاءة الذاكرة قصيرة المدى الخاصة بالاسترجاع السريع للمعلومات، وفقاً لبعض التجارب التي أجريت، بينما وجدت بعض الدراسات أن الأشخاص الذين خضعوا لتقنية النقر متباين التردد على الأذنين قد زادت لديهم معدلات الاكتئاب بعد فترة من الوقت، كما أن الاستخدام المنزلي لتقنية النقر متباين التردد على الأذنين يرتبط بخطر حدوث خلل في الجهاز السمعي لا سيما مع عدم نجاح الشخص في الحصول على تأثير انتشائي، مما يدفعه إلى زيادة درجة الصوت وقوة الترددات، وهو ما ينعكس سلباً على الجهاز السمعي، كما أن استخدام النقر متباين التردد على الأذنين (الاسم العلمي للمخدرات الرقمية) من قبل الأشخاص الذين يتمتعون بمستويات جيدة من التركيز والقدرة على الإبداع يؤدي لتدهور قدرات هؤلاء الأشخاص، وفقاً للتجارب المتوافرة (النوبي، 2015، http://www.addiction-treatment-clinic.org/2015/02/digital-drugs-or-binaural-beats__8.html). وقد أثبتت بعض الدراسات بعضاً من التأثيرات التي وردت سابقاً منها دراسة (الصالح وآخرون، 2015) و(الدليمي، 2003) و(Wahbeh, Calabrese and Zwickey, 2002) وبينما دراسات أخرى لم تثبت بعضاً من الآثار، وهي (Cola, 2012).

سابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول الآثار المؤدية لاستخدام المخدرات الرقمية تعزى لمتغير النوع، معرفة المخدرات الرقمية، الدرجة العلمية، الخبرة؟
أولاً: متغير النوع

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج (t. test) لدرجات أفراد عينة الدراسة على محور أهم الآثار المؤدية لتعاطي المراهقين للمخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان.
الجدول رقم (13): اختبار (ت) لتقديرات أفراد عينة الدراسة على محور الآثار الناتجة من تعاطي المخدرات الرقمية

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	درجات الحرية	الإناث=95		الذكور=70		عدد الفقرات	المحور
			انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري	متوسط		
0.033*	2.154	163 144.282	0.068	3.992	0.839	3.761	1	محور الآثار

* دالة إحصائياً عند α أصغر من أو تساوي 0.05

يتضح من الجدول (13) أن نتائج اختبار (ت) أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محاور الآثار الناتجة من استخدام المخدرات الرقمية تعزى لمتغير النوع، حيث أثبتت وجود فروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة عند مستوى $(a \leq 0.05)$ تعود لصالح الإناث، حيث حصل الإناث على متوسط 3.992. وتعزو الباحثة ظهور الفروق لصالح الإناث إلى وجود الأمهات في البيت وملاحظتهن للأبناء بشكل مستمر، وبالتالي ملاحظة التغير النفسي الذي قد يطرأ على نفسية الأبناء قبل تعاطي المخدرات الرقمية وبعده، بعكس الرجل الذي في غالبية وقته يكون في الخارج، كما أن تواصله مع الأبناء أقل، وبالتالي تقل نسبة ملاحظته للتغيرات التي يمكن تحدث على الأبناء.

ثانياً: متغير المعرفة بالمخدرات الرقمية

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج (t. test) لدرجات أفراد عينة الدراسة على أهم الآثار المؤدية لتعاطي المراهقين للمخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان.
الجدول رقم (14): اختبار (ت) لتقديرات أفراد عينة الدراسة على محور الآثار الناتجة من تعاطي المخدرات الرقمية.

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	درجات الحرية	لا=59		نعم=106		عدد الفقرات	المحور
			انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري	متوسط		
0.035*	2.129	163 102.449	0.061	3.979	0.0994	3.743	1	الآثار

* دالة إحصائياً عند α أصغر من أو تساوي 0.05

يتضح من الجدول (14) أن نتائج اختبار (ت) أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محاور الآثار الناتجة من استخدام المخدرات الرقمية تعزى لمتغير المعرفة بالمخدرات الرقمية، حيث أثبتت وجود فروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة عند مستوى $(a \leq 0.05)$ لصالح العينة التي لا تعرف المخدرات الرقمية، حيث حصل على متوسط (3.979) أعلى من العينة التي تعرف المخدرات الرقمية. وتعزو الباحثة ظهور الفروق لصالح العينة التي لا تعرف المخدرات الرقمية لكون العينة لا تعرف المخدرات الرقمية، وقياساً على آثار المخدرات التقليدية وما لها من تأثيرات

كبيرة جداً، بل خطيرة على الأبناء من جانب وعلى المجتمع بأسره من جانب آخر، بالتالي عدم معرفتهم توشي لهم بأن مسمى المخدرات الرقمية قد تكون أثارها كبيرة كذلك .

ثالثاً: متغير الدرجة العلمية

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج (One Way Anova) لدرجات أفراد عينة الدراسة على محور أهم الآثار المؤدية لتعاطي المراهقين للمخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان .
الجدول رقم (15) نتائج تحليل التباين الأحادي لتقديرات أفراد عينة الدراسة على محور الآثار الناتجة من تعاطي المخدرات الرقمية

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
1	بين المجموعات	0.516	2	0.254	0.540	0.584
	داخل	77.406	162	0.478		
	المجموع	77.922	164			

* دالة إحصائياً عند (α أصغر من أو تساوي 0.05)

يتضح من الجدول (15) أن نتائج (One Way Anova) أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محاور الآثار الناتجة من استخدام المخدرات الرقمية تعزى لمتغير الدرجة العلمية في تقديرات أفراد عينة الدراسة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) مما يدل على اتفاق العينة من جميع المستويات على آثار المخدرات الرقمية، وتأثيرها على المجتمع .

رابعاً: متغير الخبرة

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج (One Way Anova) لدرجات أفراد عينة الدراسة على محور أهم الآثار المؤدية لتعاطي المراهقين للمخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان .
الجدول رقم (16) نتائج تحليل التباين الأحادي لتقديرات أفراد عينة الدراسة على محور الآثار الناتجة من تعاطي المخدرات الرقمية

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الآثار	بين المجموعات	0.300	2	0.150	0.313	0.732
	داخل	77.622	162	0.479		
	المجموع	77.922	164			

* دالة إحصائياً عند (α أصغر من أو تساوي 0.05)

أشار الجدول (16) من خلال نتائج (One Way Anova) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محور الآثار الناتجة من استخدام المخدرات الرقمية تعزى لمتغير الخبرة في تقديرات أفراد عينة الدراسة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) . وتعزو الباحثة ذلك إلى اتفاق مستويات الخبرات المختلفة على آثار المخدرات الرقمية .

ثامناً: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس

ما الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة بسلطنة عمان للوقاية من المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم؟ للإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على محور الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة بسلطنة عمان للوقاية من المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم. واعتمدت الباحثة في الحكم على أدوار الجهات المختلفة من المعيار التالي المشتق من المقياس الحماسي لـ (ليكرت) حسب التصنيف التالي:

- 4.5-5 بدرجة كبيرة جداً
- 3.5 - 4.49 بدرجة كبيرة
- 2.53-49 بدرجة متوسطة
- 1.52-49 بدرجة قليلة
- أقل من 1.49 بدرجة قليلة جداً

الجدول رقم (17) نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على محور الدور المتوقع

للجهات المعنية للوقاية من المخدرات الرقمية

م	الفقرات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
6	تضع المدارس قواعد معينة بشأن اصطحاب الأجهزة الذكية للمدارس	3.606	1.248
12	تراقب المدرسة السلوكيات التي قد تطرأ على الطلبة وتتواصل مع الأسرة بشأنها	3.418	1.230
7	تنظم الأندية الرياضية مسابقات وبطولات رياضية متنوعة	3.309	1.232
11	تقوم وزارة الأوقاف بمحاضرات دينية حول اجتناب ما حرم الله ومنها المخدرات الرقمية	3.194	1.224
13	متابعة الأسرة للتغيرات الغربية التي قد تحدث للأبناء واستشارة المختصين بشأنها	3.164	1.211
10	تنظم الأندية الرياضية معسكرات صيفية للطلبة أو المراهقين بشكل مستمر	3.000	1.283
14	متابعة الأسرة لنوعية البرامج والألعاب التي يستخدمها الأبناء عبر الأجهزة الذكية	2.976	1.239
5	محاورة الإعلام العماني للأفكار والاتجاهات السلبية التي تغزو فكر المراهقين من خلال البرامج المميزة	2.952	1.273
2	ينظم الإعلام جلسات حوارية للمراهقين مع جهات مختلفة توضح مخاطر المخدرات الرقمية	2.867	1.309
16	يوجه الإعلام العماني رسائل مباشرة لأولياء الأمور حول متابعة عدد الساعات التي يقضيها الأبناء في استخدام البرامج الذكية	2.855	1.340
1	تنظم جمعية المرأة العمانية محاضرات توعوية حول مخاطر استخدام الأجهزة الإلكترونية	2.855	1.340
9	تقوم جمعية المرأة العمانية نشاطات ثقافية متنوعة للمراهقين تشغل بها أوقات فراغهم	2.842	292
8	يوعي الإعلام العماني المراهقين بمهية المخدرات الرقمية والتحذير من خطر تجربتها	2.818	1.336
15	توزع الصحة نشرات توضح الآثار السلبية من استخدام المخدرات الرقمية	2.806	1.298
3	بث الاتصالات الرقمية لرسائل نصية لأولياء الأمور حول أهمية تقنين استخدام الأبناء للمواقع المحظورة	2.758	1.461
17	يوجه الإعلام العماني رسائل مباشرة لأولياء الأمور حول متابعة عدد الساعات التي يقضيها الأبناء لاستخدام البرامج الذكية	2.642	1.388
4	اطلاع الأسرة على آخر المستجدات الحديثة حول المخدرات الرقمية	2.636	1.449

يتضح من الجدول (17) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد العينة قد تراوحت بين 3.606 و 2.636، حيث تشير التقديرات إلى كبيرة وكبيرة بدرجة متوسطة. ويتبين من خلال الجدول السابق أن جميع الجهات المعنية تقوم بدور

متوسط فقط من وجهة نظر عينة الدراسة ، ما عدا دور واحد وهو ما تقوم به المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم ، وهو أن المدارس تضع قواعد معينة بشأن اصطحاب الأجهزة الذكية للمدارس ، أما بقية الجهات المعنية من وزارة الأوقاف ، الأندية الرياضية ، الإعلام ، الصحة ، جمعيات المرأة العمانية ، إضافة إلى الأدوار المتبقية للمدرسة والواردة في المحور المتعلق بالدور المتوقع للجهات المختلفة للوقاية من المخدرات الرقمية ، فقد حصلت جميعها على درجة متوسطة من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم . وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى عدم ظهور أي حالات مرضية أو حالات وفاة من جراء تعاطي المخدرات الرقمية ، حيث أكد رئيس قسم الإدمان بمستشفى المسرة د . هاشم حميد زين أنه لم ترد للمستشفى حتى الآن أي حالة من حالات الإدمان الرقمي (رجب ، 2014) إلا أن عدداً من المتخصصين النفسيين أكدوا أن الوقاية المبكرة خير من العلاج في قضية المخدرات الرقمية ، لأن علاجها يكون نفسياً ، للتعبية النفسية التي تترتب على هذا النوع من الإدمان ، وليس الجسدية مثلما الحال حين تعاطي المخدرات التقليدية ، لذا فالتعبية النفسية تعالج من خلال طبيب نفسي . (شعيب ، 2014)

وقد أكدت بعض الدراسات دور الوقاية للجهات المختلفة من المخدرات بشكل عام والمخدرات الرقمية بشكل خاص مثل (نور الدين ، 2015) و (الدليمي ، 2003)

تاسعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال السادس

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة بسلطنة عمان للوقاية من المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم تعزى لمتغير النوع ، معرفة المخدرات الرقمية ، الدرجة العلمية ، الخبرة ؟

أولاً: متغير النوع

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج (t. test) لدرجات أفراد عينة الدراسة على محور الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة بسلطنة عمان للوقاية من المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم .

الجدول رقم (18): اختبار (ت) لتقديرات أفراد عينة الدراسة على محور الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة للوقاية من

المخدرات الرقمية

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	درجات الحرية	الإناث=95		الذكور=70		عدد الفقرات	المحور
			انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري	متوسط		
0.002*	2.106	163 148.245	1.026	3.196	1.032	2.692	1	محور الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة

* دالة إحصائياً عند (α أصغر من أو تساوي 0.05)

أشار الجدول رقم (18) أن نتائج اختبار (ت) أثبتت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محور الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة بسلطنة عمان للوقاية من المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم تعزى لمتغير النوع ، حيث أثبتت وجود فروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) تعود لصالح الإناث ، حيث حصل الإناث على متوسط (3.196) . وتعزو الباحثة هذه الفروق إلى الدور الذي تقوم به المرأة حالياً

من خلال جمعيات المرأة العمانية الذي قد يكون فعالاً في إبراز بعض المشكلات المجتمعية وإيجاد الحلول المختلفة، كما استطاعت المرأة الظهور ومحاولة إبراز دورها في المجالات المتنوعة لذلك تجد أن الجهات المختلفة تبذل جهودها والمتأمل أن تزيد هذه الأدوار بفضل المرأة مستقبلاً.

ثانياً: متغير المعرفة بالمخدرات الرقمية

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج (t. test) لدرجات أفراد عينة الدراسة على الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة بسلطنة عمان للوقاية من المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم
الجدول رقم (19): اختبار (ت) لتقديرات أفراد عينة الدراسة على محور الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة للوقاية من

المخدرات الرقمية

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	درجات الحرية	لا=59		نعم = 106		عدد الفقرات	المحور
			انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري	متوسط		
0.392	0.865	163 122.633	1.066	2.930	1.039	3.077	1	محور الدور المتوقع

* دالة إحصائية عند α أصغر من أو تساوي 0.05

يتضح من الجدول (19) أن نتائج اختبار (ت) أثبتت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محور الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة بسلطنة عمان للوقاية من المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم تعزى لم تغير مدى معرفة العينة بالمخدرات الرقمية في تقديرات أفراد عينة الدراسة عند مستوى $(a \leq 0.05)$

ثالثاً: متغير الدرجة العلمية

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج (One Way Anova) لدرجات أفراد عينة الدراسة على الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة بسلطنة عمان للوقاية من المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم؟
الجدول رقم (20) نتائج تحليل التباين الأحادي لتقديرات أفراد عينة الدراسة على محور الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة للوقاية من المخدرات الرقمية

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
1	بين المجموعات	6.595	2	3.298	3.034	0.051*
	داخل	176.093	162	1.087		
	المجموع	182.688	164			

* دالة إحصائية عند α أصغر من أو تساوي 0.05

يتضح من الجدول (20) أن نتائج (One Way Anova) أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محور الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة بسلطنة عمان للوقاية من المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم في تقديرات أفراد عينة الدراسة عند مستوى $(a \leq 0.05)$ وعند حساب شيفيه للمقارنات البعدية فقد ظهرت عدم وجود فروق لصالح أي مستوى من متغير الدرجة العلمية، موضحة أن السبب عدم التكافؤ النسبي بين المجموعات.

رابعاً: متغير الخبرة

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج (One Way Anova) لدرجات أفراد عينة الدراسة على الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة بسلطنة عمان للوقاية من المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم؟ الجدول رقم (21) نتائج تحليل التباين الأحادي لتقديرات أفراد عينة الدراسة على محور الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة للوقاية من المخدرات الرقمية

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
محور الدور المتوقع	بين المجموعات	4.713	2	2.356	2.145	0.120
	داخل	177.975	162	1.099		
	المجموع	182.688	164			

* دالة إحصائية عند (α أصغر من أو تساوي 0.05)

يتضح من الجدول (21) أن نتائج (One Way Anova) أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محور الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة بسلطنة عمان للوقاية من المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم تبعاً لمتغير الخبرة في تقديرات أفراد عينة الدراسة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) وقد تعزو الباحثة عدم ظهور فروق لعدم التكافؤ النسبي بين المستويات المختلفة في متغير الخبرة.

الخلاصة: ملخص نتائج الدراسة

توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى أهم العوامل التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بسلطنة عمان.

- العوامل الاجتماعية المؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية حسب وجهة نظر عينة الدراسة بدرجة كبيرة
- سوء التربية .
- أصدقاء السوء .
- زيادة وقت الفراغ لدى المراهقين .
- ارتفاع نسبة الباحثين عن عمل .
- العادات الاجتماعية غير الصحيحة .
- الهروب من المشاكل الأسرية .
- تهرب أحد الوالدين أو كليهما من مسؤولياتهما .
- التفكك الأسري .
- أساليب التربية غير الصحيحة .
- تقليد نمط الحياة الغربي .
- ندرة البرامج الإعلامية التوعوية .
- قصور الإجراءات الرقابية .

2: أهم العوامل النفسية التي تؤدي بالمرهقين إلى تعاطي المخدرات الرقمية بدرجة كبيرة

1. الحصول على اللذة وتجنب الألم .
2. الافتقار للعلاقات الاجتماعية المناسبة .
3. الهروب من ضغوط الحياة .
4. الكشف عن المشاعر المكبوتة .
5. الرغبة في إخراج الرغبات المكبوتة
6. الصراعات المستمرة بين الأبوين أمام الأبناء .
7. نبذ أحد الأبوين أو كليهما للمراهق .
8. الشعور بالوحدة المستمرة .
9. الاكتئاب النفسي .
10. التعرض لصدمة نفسية حادة .
11. التعرض للعنف الأسري أو المدرسي .
12. القلق المستمر .
13. زيادة القدرة الجنسية .

3: أهم العوامل العقلية المؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية بدرجة كبيرة

1. ضعف التخطيط المستقبلي .
2. الرغبة في الاستغراق في أحلام اليقظة .
3. إيصال العقل إلى حالة النشوة .
4. اضطراب التفكير .
5. ضعف مستوى التفكير لدى المدمن .
6. الرغبة في فقدان الوعي .
7. فقدان الهوية .
8. إطلاق القدرات الإبداعية الكامنة كالرسم والكتابة والفنون .
9. الرغبة في التفوق الدراسي .

4: أهم العوامل الاقتصادية التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات الرقمية بدرجة كبيرة هي :

1. قلة الأماكن المخصصة للمراهقين للترويح عن النفس .
2. ابتكار أنواع تكنولوجية جديدة من المخدرات الرقمية تناسب رغبة كل متعاطٍ .
3. انخفاض سعر المخدرات الرقمية .
4. رغبة المراهقين في زيادة مستوى الدخل عن طريق التجارة غير المشروعة .
- 5: أهم الآثار الناتجة من تعاطي المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم بدرجة كبيرة هي :
1. انعزال المراهق عن العالم المحيط به .
2. اللجوء للكذب لعدم الرغبة في كشف البرامج الذكية المستخدمة .

3. انخفاض مستوى التحصيل الدراسي .
 4. إهمال المراهق للهوايات الرياضية والثقافية والاجتماعية .
 5. الابتعاد عن الأنشطة المهنية المعتاد القيام بها .
 6. تسبب الشرود الذهني .
 7. تسبب ضعف التركيز .
 8. محدودية النشاط الذي يقوم به مستخدم المخدرات الرقمية .
 9. الانطواء عن الآخرين بصورة غير طبيعية .
 10. التحول من تعاطي المخدرات الرقمية إلى المخدرات التقليدية .
- 6: أهم الأدوار التي تقوم بها الجهات المختلفة للوقاية من المخدرات الرقمية بدرجة كبيرة هي فقط : وضع المدارس لقواعد معينة بشأن اصطحاب الأجهزة الذكية للمدارس . أما بقية الأدوار فقد حصلت على درجة متوسطة ، ما يدل على وجوب الانتباه والتركيز من قبل الجهات المختلفة ووضع الخطط والبرامج المناسبة للتوعية حول المخدرات الرقمية .
- 7: لم توجد الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ في محاور العوامل الاجتماعية والنفسية والعقلية والاقتصادية تعزى لمتغير النوع ، المعرفة بالمخدرات الرقمية ، الخبرة ، المؤهل العلمي .
- 8: أوجدت الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ في محور الآثار الناتجة من تعاطي المخدرات الرقمية تعزى لمتغير النوع لصالح الإناث و متغير المعرفة بالمخدرات الرقمية لصالح الفئة التي لا تعرف المخدرات الرقمية ، ولم توجد الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ تعزى لمتغير الخبرة و متغير المؤهل العلمي .
- 9: أوجدت الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ في محور الدور الذي تقوم به الجهات المختلفة للوقاية من المخدرات الرقمية تعزى لمتغير النوع لصالح الإناث و متغير الخبرة ، ولم توجد الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ تعزى لمتغير المعرفة بالمخدرات الرقمية و المؤهل العلمي .

توصيات الدراسة

1. توعية المجتمع بأضرار المخدرات الرقمية عن طريق الجهات المختصة .
2. تفعيل الدور الرقابي للاتصالات المحلية . (هيئة الرقابة في الاتصالات)
3. حظر المواقع المروجة للمخدرات الرقمية والتحديث المستمر للحظر بشكل دوري .
4. تشخيص حالات متعاطي المخدرات الرقمية بواسطة وزارة الصحة مع إثبات حالة التعاطي .
5. سن قوانين وتشريعات في القانون الجنائي تجرم متعاطي المخدرات الرقمية ومروجيها .
6. تشكيل هيئة أو دائرة أو فرق عمل دولية لمحاربة ومكافحة المخدرات الرقمية .
7. تفعيل دور الجهات المختلفة (الأندية، المدرسة، الجمعيات، الأوقاف، الأمن، الإعلام... إلخ) في توعية المجتمع بأثار ومخاطر المخدرات الرقمية .
8. عمل أقسام خاصة لمعالجة مدمني المخدرات الرقمية إن ثبت فعلياً وجود حالات بالسلطنة .
9. تبادل التقارير بين الدول عن حالات متعاطي المخدرات الرقمية ومدى تأثيرها على المدمن .

المراجع

- الحارثية، فريدة، 2012، (Digital Drugs) المخدرات الرقمية، <http://www.rop.gov.om>
- الدليمي، إبراهيم (2003). المخدرات والأمن القومي (دراسة من منظور سوسولوجي). مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- وزارة التنمية الاجتماعية، الدليل الإحصائي الصادر من وزارة التنمية بسلطنة عمان (2014) <http://mosd.gov.om>.
- الريمح، صالح (2004-26/5). الأسرة ودورها في الوقاية من المخدرات. ورقة عمل مقدمة للندوة العلمية تأثير المخدرات على التماسك الاجتماعي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- السعد، صالح (1999). الوقاية من المخدرات (ط1). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الأصغر، أحمد (2004). العوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات الرقمية في المجتمع العربي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الصالح، نزار وماكين، أنور وأحمد، علاء وإسماعيل، أحمد (2015). بحث علمي عن إدمان المخدرات الرقمية (حقيقة أم خيال)، وزارة الداخلية، اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، المملكة العربية السعودية.
- الطيار، محمد (2005). العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، دراسة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
- الغول، حسين (2011). الإدمان الجوانب النفسية والإكلينيكية والعلاجية للمدمن (ط1). القاهرة: دار الفكر العربي.
- العدوان، وضاح (2014). المخدرات الرقمية، ندوة في جامعة البلقاء التطبيقية. <http://www.bau.edu.jo>
- المعيني، سرحان (2012). دور المصحات العلاجية في علاج مدمني المخدرات بدولة الإمارات دراسة مقارنة، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الأسرة في المجتمع الحديث، القيادة العامة لشرطة أبوظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- المنعم، عفاف (2008). الإدمان دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- المهندي، خالد (2013). المخدرات وآثارها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الدوحة، قطر.
- النعيمي، ناصر (2015). برنامج خليفة لتمكين الطلاب يطلق فعاليات اليوم العالمي للإنترنت الآمن <http://tarbiaamniya.ae/category>
- النوبي، إسحاق (2015). شبح المخدرات الرقمية أو الإلكترونية، http://www.addiction-treatment-clinic.org/2015/digital-beats-or-binaural-beats__8.html
- الهدية، أحمد (2008). السياسة الجنائية لمكافحة ترويج المخدرات في نظم دول مجلس التعاون الخليجي، دراسة ماجستير غير منشورة في العدالة الجنائية، جامعة نايف الأمنية العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- بوبوس، سليم. الشباب العربي والإنترنت: من غول الإرهاب إلى خطر المخدرات الرقمية، مجلة الوسط، العدد 4441 الثلاثاء 4 نوفمبر 2014 الموافق 11 محرم 1436 هـ.
- حبش، محمد (2014). المخدرات الرقمية، نحن والتقنية إلى أين؟ <http://www.tech-wd.com/wd>
- حسن، زينب (2015). المخدرات الرقمية، دراسة ماجستير غير منشورة. جامعة ميسان، العراق
- حلب، ثروة (2009). تدني دافعية التعلم لدى الطلبة: دراسة موجزة، http://syrianelector.com/index.php?option=com_content&Itemid=86
- رجب، محمد (2014). رئيس قسم الإدمان بالمسرة: لا وجود للمخدرات الرقمية في السلطنة، <http://www.shabiba.com/article>
- عبدالله، محمد (2012). المخدرات الرقمية. <http://www.emaratalyoum.com>
- عبد المنعم، عفاف (2008). الإدمان دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية. جمهورية مصر العربية.
- عضيبات، عاطف (2009). البروز الشبابي في المنطقة العربية، دراسة ماجستير غير منشورة.
- راسخ، إبراهيم (1998). المخدرات وكيفية مواجهتها (الجزء الثاني). كلية شرطة دبي، إمارة دبي.
- سيدني، جمال (2009). 4 الآثار الاجتماعية والاقتصادية لإدمان وتعاطي المخدرات، ورقة عمل مقدمة للندوة العلمية للمخدرات والأمن الاجتماعي، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- سويف، مصطفى (1999). مشكلة تعاطي المخدرات بنظرة علمية (ط1). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- شبيب، جيهان (2014). المخدرات الرقمية خطر جديد يهدد شبابنا، <http://www.alkhaleej.ae>
- مبارك، علياء (2012). المخدرات الرقمية. مركز دعم اتخاذ القرار. القيادة العامة لشرطة دبي، العدد (256). تاريخ النشر 2013 م
- المخدرات الرقمية طوفان قادم يهدد الشباب، مجلة البشائر، العدد الثامن والأربعون (2014).
- مصباح، عبد الهادي (2004). الإدمان (ط1). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- نور الدين، محمد (2015). المخدرات الرقمية ومدى تدخل المشرع الجنائي، دراسة قانونية منشورة في جريدة الإمارات اليوم، www.emaratalyoum.com
- Cola A. Krystle, 2012. The Relationship Between Theta Binaural Beats and Well-Being, Integrative Project for a Master of Science Degree in Psychology PSY5201, Capella University

- Gunnell M. M. J, 2009. An Illustration of Binaural Beats, (<http://web-us.com>; <http://healingbeats.com>; <http://www.binauralbeats.com>)
- - Megabrain, Hutchison. Michael, 1986, <http://www.binauralbeatsgeek.com/brain-wave-entrainment> Binaural Beat Research & Science, 3)
- Timothy K. Mackey, MAS, 2012. Promoting Safety of the Digital Drug Supply Chain ,Leveraging Public Private Partnerships in Surveillance, Enforcement and Prevention of Illicit Online Drug Sales
- Teens Turn to Digital Drugs Posted: 28 Nov 2011 07:52 AM PST NBC Connecticut (West Hartford, CT) November 22, 2011. www.mynlccc.org
- <http://www.binauralbeatsgeek.com/brain-wave-entrainment/>
- <http://www.talabanews.net>
- <https://saaid.net/tarbiah/107.htm>
- <http://w.lahaonline.com/mobile/articles/view/47959.htm>

الملاحق

ملحق (1) قائمة بأسماء المحكمين

الدرجة العلمية	جهة العمل	المسمى الوظيفي	الاسم	ت
دكتوراه الفلسفة في التربية/ علم النفس	المركز الوطني للتوجيه المهني	باحث تربوي	سعود بن مبارك البادري	1
دكتوراه في علم النفس	قطاع خاص	مدير مركز البحوث والتحليلات الإحصائية	خميس الكندي	2
ماجستير علم نفس	المديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة شمال الباطنة	مديرة مدرسة النهضة	فاطمة صقر المسلمية	
ماجستير إرشاد نفسي	المديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة البريمي	مشرفة صعوبات تعلم	علياء بنت سيف بن سعيد العيسائية	3
بكالوريوس تربية	المديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة البريمي	مشرفة إرشاد اجتماعي	شيخة بنت عبيد بن أحمد المزاحمي	4

ملحق (2) استبيان تحكيم دراسة المخدرات الرقمية من وجهة نظر المختصين بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان

”العوامل والآثار وطرق الوقاية منها“

هناك أخطار تحيط بالمراهقين والطلبة لا يشعر بها ولي الأمر أو حتى المعلم؛ لأنها تتم عبر التقنيات الحديثة ومن خلال البرامج الذكية التي يستخدمها المراهقون، بل قد يجلسون معنا وفي نفس الوقت يستخدمون تلك البرامج التي يسمعون من خلالها موسيقى ثنائية التردد عبر الأذنين تؤثر على الدماغ، وهذه تسمى المخدرات الرقمية، التي أصبح تأثيرها وفقاً للدراسات يعادل تأثير المخدرات الرقمية، وتصل إلى درجة الخطورة، وتقوم الباحثة هنا بدراسة العوامل المسببة للمخدرات الرقمية وآثارها، إضافة إلى دور المدرسة في الوقاية منها، علماً بأن استجابة الأفراد ستكون وفق تصنيف ليكرت الحماسي على محاور الدراسة المتعددة (موافق بشدة، موافق، موافق بدرجة متوسطة، غير موافق، غير موافق بشدة).

لذا نرجو من السادة المحكمين إبداء رأيهم بالاستبانة والتعليق عليها وفقاً لانتها كل فقرة إلى المحور التابع لها وصحتها لغوياً ونقل الفقرة للمحور المناسب لها، بالإضافة إلى إضافة أي فقرات يرى المحكم أنه يستوجب إدراجها في الاستبيان

مع خالص الشكر والتقدير

الباحثة

م	محور العوامل الاجتماعية المؤثرة في تعاطي المخدرات الرقمية	تنتمي للمحور	لا تنتمي	صحيحة لغوياً	غير صحيحة لغوياً	المحور الذي يناسبها
1	ضعف الرقابة الأسرية					
2	.الهروب من المشاكل الأسرية					
3	تذبذب القيم المجتمعية في ضوء الإعلام المعاكس للتربية الدينية					
4	تقليد نمط الحياة الغربي					
5	ضعف الوازع الديني					
6	ضعف التوعية الإعلامية					
7	أصدقاء السوء					
8	زيادة الجرأة في التعامل مع الآخرين					
9	العادات الاجتماعية الخاطئة					
10	تهرب الوالدين أو أحدهما من مسؤوليتهما					
11	زيادة وقت الفراغ لدى المراهقين					
12	انحراف أحد الوالدين					
13	التفكك الأسري					
14	سوء التربية					
عوامل اجتماعية أخرى يمكن إضافتها من وجهة نظرك مسببة للمخدرات الرقمية						

م	محور العوامل النفسية المؤثرة في تعاطي المخدرات الرقمية	تنتمي للمحور	لا تنتمي	صحيحة لغوياً	غير صحيحة لغوياً	المحور الذي يناسبها
1	الهروب من ضغط الحياة					
2	الحصول على المتعة والسرور					
3	نبذ الأبوين للمراهق					
4	انعدام طموح الأبوين أو أحدهما					
5	الصراعات المستمرة بين الأبوين أمام الأبناء					
6	تجنب ضغوط الحياة ومشكلاتها					
7	التعرض لصدمة نفسية حادة					
8	الافتقار للعلاقات الاجتماعية المناسبة له					
9	الاكتئاب النفسي					
10	الرغبة في إفراغ الرغبات المكبوتة					
11	الحصول على اللذة وتجنب الألم					

					الكشف عن المشاعر المكبوتة أو المتعارضة مع المجتمع	12
					العنف سواء في المدرسة أو المنزل	13
					القلق المستمر	14

عوامل نفسية أخرى يمكن إضافتها من وجهة نظرك مسببة للمخدرات الرقمية

م	محور العوامل العقلية المؤثرة في تعاطي المخدرات الرقمية	تنتمي للمحور	لا تنتمي	صحيحة لغوياً	غير صحيحة لغوياً	المحور الذي يناسبها
1	تحسين الأداء الجسدي					
2	الرغبة في النسيان والغرق في الأحلام غير الواقعية المستحيلة الحدوث					
3	رغبة المراهق في اضطراب تفكيره والابتعاد عن الواقع					
4	ضعف التخطيط المستقبلي					
5	الرغبة في فقدان الوعي والدخول إلى عالم الأوهام					
6	الرسوب المستمر في المدرسة					
7	زيادة القدرة الجنسية					
8	ضعف مستوى التفكير لدى المدمن					
9	الرغبة في التفوق الدراسي					
10	الرغبة في اكتشاف القدرات العقلية					
11	إثارة الإبداع الفني كالقدرات الفنية والكتابة والرسم					

عوامل عقلية أخرى يمكن إضافتها من وجهة نظرك مسببة للمخدرات الرقمية

م	محور العوامل الاقتصادية المؤثرة في تعاطي المخدرات الرقمية	تنتمي للمحور	لا تنتمي	صحيحة لغوياً	غير صحيحة لغوياً	المحور الذي يناسبها
1	ارتفاع أسعار المخدرات التقليدية					
2	رداءة مخرجات التعليم والانجراف نحو برامج الإنترنت					
3	السفر والرحلات إلى الخارج وتعرفهم على التقنيات الرقمية خارج الدولة					
4	تطور التقنيات الحديثة وضعف برامج الرقابة التقنية					
5	ارتفاع نسبة الباحثين عن عمل					
6	ارتفاع مستوى دخل الأسرة					
7	قلة الأماكن المخصصة للمراهقين للترويح عن النفس					
8	ضعف التنظيم الرقابي لهيئة تنظيم الاتصالات للمواقع المروجة للمخدرات الرقمية					
9	ابتكار أنواع جديدة تكنولوجية من المخدرات الرقمية					
10	ضعف مستوى الدخل للأسرة					

					11	الرقابة المشددة على بيع وتداول المخدرات التقليدية
					12	عدم المساواة في مستوى الدخل
عوامل اقتصادية أخرى يمكن إضافتها من وجهة نظرك مسببة للمخدرات الرقمية						

الآثار المترتبة على استخدام وسماع المخدرات الرقمية

م	الآثار المترتبة على استخدام المخدرات الرقمية	تنتهي للمحور	لا تنتمي	صحيحة لغوياً	غير صحيحة لغوياً	ملاحظات
1	تؤدي المخدرات الرقمية إلى الانعزال عن العالم المحيط به					
2	تقصير بعض المسؤولين في الجهات الأمنية عن ملاحقة مروجي برامج المخدرات الرقمية					
3	اللجوء للكذب لعدم كشف البرامج التي يستخدمها					
4	إهمال الهوايات المختلفة الرياضية والثقافية والاجتماعية					
5	الإهمال وعدم العناية بالمظهر					
6	الانطواء عن الآخرين بصورة غير عادية					
7	الابتعاد عن الأنشطة المهنية المعتاد القيام بها					
8	انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للمدمن الذي يتعاطى المخدرات الرقمية					
9	التخلي عن القيام بالأنشطة الاجتماعية					
10	تسبب المخدرات الرقمية نشاطاً محدوداً لدى المراهق المدمن					
11	يشعر مدمن المخدرات الرقمية بسعادة كبيرة طوال فترة اليوم					
12	تؤدي المخدرات الرقمية إلى ضعف التركيز					
13	تصل المخدرات الرقمية بالمدمن إلى حالة من الشرود الذهني					
14	يمكن أن يتحول مدمن المخدرات الرقمية إلى تعاطي المخدرات التقليدية					
15	يرغب المدمن من تعاطي المخدرات الرقمية في زيادة الثقة بالنفس					
16	. تسبب المخدرات الرقمية بمشاكل صحية خطيرة					
آثار أخرى يمكن إضافتها من وجهة نظرك للمخدرات الرقمية						

دور المدرسة في الوقاية من خطر المخدرات الرقمية

م	دور المدرسة في الوقاية من خطر المخدرات الرقمية	تنتمي للمحور	لا تنتمي	صحيحة لغوياً	غير صحيحة لغوياً	ملاحظات
1	تنظيم محاضرات توعية عن مخاطر استخدام الأجهزة الإلكترونية					
2	تنظيم جلسات حوارية للطلبة مع جهات مختصة طبية ودينية وإرشادية لبيان مخاطر المخدرات الرقمية من كل الجوانب					
3	محاورة الأفكار والاتجاهات السلبية لدى الطلبة من خلال عروض . فيديوهات وأفلام تعليمية					
4	. تنبيه الأسرة حول تقنين استخدام الأبناء للأجهزة الإلكترونية					
5	. الاطلاع على آخر المستجدات الحديثة حول المخدرات الرقمية					
6	التعرف على طبيعة وماهية المخدرات الرقمية وغرس الخوف في نفوس الطلبة من تجربتها					
7	تقييد إحضار أو إدخال الأجهزة الذكية للمدارس ومعاينة المخالفين لذلك .					
8	تنظيم المسابقات الرياضية والإشراف عليها بالتعاون مع الأندية الرياضية بالمنطقة .					
9	. تنظيم أنشطة ثقافية للمراهقين بالتعاون مع جمعيات المرأة العمانية					
10	متابعة ورصد كل ما هو جديد في مجال الإنترنت من خلال البحث والتقصي					
11	تعزيز القيم الدينية في نفوس الطلبة من خلال الاستعانة بالمرشدين الدينيين .					
12	التركيز على التغيرات التي قد تظهر على الطلبة خاصة عند الغضب					
13	. متابعة التغيرات التي تظهر على الطلبة المراهقين وتبليغ الأسرة عنها					
14	متابعة نوعية البرامج والألعاب التي يستخدمها الطلبة عبر الأجهزة الذكية .					
15	توزيع نشرات وكتيبات تنبه الطلبة وتوضح الآثار السلبية لاستخدام المخدرات الرقمية .					
16	استضافة خبراء في التقنية الإلكترونية لتقديم محاضرات حول طرق حجب البرامج الخطيرة					
17	توجيه رسائل مباشرة لأولياء الأمور واضحة لإدراك خطر المخدرات الرقمية .					
18	توجيه الأسرة لمراقبة الصغار حول مدى استخدامهم للبرامج الذكية					
19	تقديم محاضرات توجيهية توضح دور الأسرة في الرقابة المستمرة على الأبناء					
20	مخاطبة أولياء الأمور حول متابعة عدد الساعات التي يقضيها أبنائهم . على الإنترنت					
أدوار أخرى للمدرسة يمكن إضافتها من وجهة نظر تقي من خطر المخدرات الرقمية						



المخدرات الرقمية في الإمارات بين الحقيقة والوهم دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين الإماراتيين في أبوظبي

إعداد الباحثة
فدوى إبراهيم العوض

بحث مقدم إلى مراكز التنمية الأسرية بالشارقة

للمشاركة في : جائزة الدراسات والبحوث

2015

المقدمة

يعد انتشار التقنية الرقمية في العالم بشكل عام وتزايد انتشارها في دولة الإمارات العربية المتحدة مؤشراً إيجابياً، ذلك أن تسارع انتشار الأجهزة الرقمية والذكية وامتداد شبكة الإنترنت لتصل للملكي تلك الأجهزة يجعل كل فرد من أفراد هذا المجتمع جزءاً فاعلاً في العالم، سواء كان مستقبلاً للمعلومات أو مرسلأً أو متفاعلاً، إلا أن الاندماج في عالم التقنية الواسع محال الحدود بين الأفراد إلى حد كبير، بل جعل العديد من الجهات في العالم تستثمر ذلك الانفتاح لتضخ المعلومات والأفكار والمنتجات لتصل بها إلى أبعد نقطة.

ولأن دولة الإمارات تعتبر من أعلى الدول استخداماً لشبكة الإنترنت، فهي بذلك على المحك، حيث احتلت الدولة المرتبة الثانية عالمياً في استخدام الإنترنت، بحسب عدد السكان، وبلغ 92% بحسب دراسة أجراها موقع **we are social**¹، كما بلغ عدد مستخدمي الإنترنت عبر شبكات الهاتف النقال 89% من إجمالي عدد سكان الدولة، حيث حلت في المرتبة الـ11 عالمياً في نسبة انتشار مستخدمي الإنترنت السريع عبر شبكات الهاتف النقال، بحسب تقرير اللجنة الدولية الخاصة بالنطاق العريض من أجل التنمية الرقمية².

من أجل ذلك، يواجه مجتمع الإمارات غزواً فكرياً وثقافياً يتعلق بالمنتج المصدر إليهم عبر قنوات تستخدم شبكة الإنترنت وسيلة للترويج لما هو جديد، مثير، ومغر، وهنا نتحدث عن منتج عرفه الغرب قبل أن تعرفه منطقتنا العربية بوجه عام، ودولة الإمارات بشكل خاص، ألا وهو «المخدرات الرقمية» أو **digital drugs** ويطلق عليها كذلك **I doser**، وهي عبارة عن ملفات صوتية (نغمات) يتم تحميلها عن طريق مواقع إلكترونية متخصصة في بيعها مقابل مبالغ ملائمة للأغلبية، ويتم تسميتها والإيحاء بأنها تعمل عمل المخدرات التقليدية، ذلك أنها تبث نغمات ذات ترددتين مختلفين في قوتها ويقاس بـ «هرتز»، فيحاول الدماغ جاهداً توحيد النغمتين ما يجعله في حالة غير مستقرة. وقد طرحت المخدرات الرقمية الكثير من الجدل بين أوساط المختصين في المجالات المتعلقة: الأطباء العضويين والنفسيين، الجهات الأمنية والقضائية، والأكاديميين، بسبب أهميتها وتأثيراتها المشاعة، إلا أنها لم تصل إلى نتيجة توحد تلك الآراء، بل وصل الحد بالكثيرين إلى إطلاق الأحكام على آثارها دونما يقين تام عن طريق البحوث العلمية الدقيقة، لكن أجمعوا على أن تأثيراتها ستكون الأبلغ بين فئات الأطفال والمراهقين والشباب، باعتبارهم الفئة الأكثر استخداماً لشبكة الإنترنت والأكثر فضولاً لتعرف كل ما هو جديد ولافت للانتباه، وإذا ثبتت آثارها السلبية فإنها تستهدف بذلك أهم فئات المجتمع، ومن هنا تنطلق أهمية البحث حول المخدرات الرقمية.

1.

1. «92% انتشار الإنترنت في الإمارات»، صحيفة البيان، عن الموقع الإلكتروني: www.albayan.ae، بتاريخ 2015-6-1.

2. الإمارات الـ11 عالمياً في استخدام الإنترنت عبر المحمول، صحيفة الاتحاد، عن الموقع الإلكتروني: www.alittihad.ae، بتاريخ 2015-10-30.

المبحث الأول الإطار المنهجي للبحث

أولاً - مشكلة البحث:

تعتبر مشكلة البحث³ قضية ما زال يحيط بها الغموض ، ولم تتم دراستها بشكل عميق ودقيق ، ولا الوصول حيالها إلى حلول أو إجابات شاملة وشفافية ، في ظل تزايد عدد وكم مستخدمي الإنترنت من قبل الفئات المجتمعية ، وبالأخص فئة الشباب الإماراتي الذين يعتبرون مكوناً فاعلاً في المجتمع ، كما أن جودة الحياة مكنت هذه الفئة من الاطلاع على كل جديد في عالم التقنية وامتلاك وسائلها ، ما يجعلها الفئة الأكثر تأثراً بمعطياته الإيجابية والسلبية ، هذا ما يجعلها الأكثر قدرة على الإجابة عن تساؤلات البحث حول المخدرات الرقمية ، التي يعتبرها البعض ظاهرة مستجدة على المجتمع العربي والإماراتي ، بينما يرى آخرون أنها أقل من ظاهرة ولا اعتبار لمخاطرها ، وهذا ما نحاول استكشافه من خلال البحث ، الذي يركز على تساؤل محوري يمثل مشكلة البحث الرئيسة :

• هل تشكل المخدرات الرقمية ظاهرة في المجتمع الإماراتي بين فئة الشباب ومن هم دونهم ، في ظل كثافة استخدامهم للتقنيات الحديثة؟

ويندرج تحت هذا التساؤل العديد من الأسئلة الفرعية التي تتعلق بالمخدرات الرقمية ، وهي كما يلي :

- هل تعرف المخدرات الرقمية؟
- كيف علمت بالمخدرات الرقمية؟
- هل ترى أن المخدرات الرقمية منتشرة؟
- هل حاولت اكتساب معلومات عن ماهية المخدرات الرقمية من خلال وسائل الإعلام والإنترنت؟
- ما دوافع استخدام المخدرات الرقمية برأيك؟
- باعتقادك ، هل للمخدرات الرقمية تأثير جسدي وعقلي يوازي المخدرات التقليدية؟
- هل ترى أن هناك حاجة لحملات توعوية بمخاطر المخدرات الرقمية؟
- برأيك ، هل المجتمع بحاجة إلى تشريع قانوني يمنع تداول المخدرات الرقمية والترويج لمواقعها وحظرها؟
- هل تعرف مواقع إلكترونية تسوق للمخدرات الرقمية؟

ثانياً- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في جودة الموضوع الذي يتناوله ، وهو «المخدرات الرقمية»⁴ ، التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بواقع حياة الإنسان ، وتؤثر عليها بشكل مباشر من خلال تأثيرها المباشر على صحته سواء الجسدية أو النفسية ، وهنا يمكن الجزم أن المشكلات المرتبطة بالعالم الرقمي باتت تؤرق أولياء الأمور ، بل أضحت في كثير من الأحيان خارج حدود سيطرتهم ، وذلك بسبب الاستخدام العالي للإنترنت في الدولة ، واستخدامه بشكل خاص في الدراسة ، ولأن وعاء المخدرات الرقمية ومصدرها هو شبكة الإنترنت ، فإن ذلك يستدعي البحث عن ماهية المخدرات الرقمية وأسباب

3. تعرف مشكلة البحث بأنها تساؤل أو غموض يحيط بقضية ما، تحتاج إلى معالجتها من خلال الأطر البحثية، وهي عبارة عن موقف غامض أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير أو قضية تم الاختلاف حولها، وهي أي قضية يمكن ملاحظتها وإدراكها، أو تساؤل يقتضي الوصول إلى الحل من خلال جمع المعلومات والحقائق عن طبيعتها ومسبباتها. نقلاً عن: حميد جاعد محسن الدليمي، أساسيات البحث المنهجي (بغداد: شركة الحضارة للطباعة والنشر، 2004م) ج1، ص 34.

4. تم اعتماد مصطلح «المخدرات الرقمية» بناءً على تداوله تحت هذا المسمى، بغض النظر عن حقيقة تأثيرها الجسدي والنفسي المتعلق بمسمى «مخدرات».

وجودها ومساحة انتشارها والفئات التي تستهدفها، أو التي تقع تحت طائلة استخدامها. وما لا شك فيه أن جودة المفهوم وضبابية معناه أثرتا في مستوى اليقين بوجوده من عدمه، بل حدا ذلك الكثير من الباحثين والمختصين إلى اعتباره وهماً شائعاً لا وجود له في الواقع، استناداً إلى خلاصات ونتائج عدد من الدراسات التي قيم بها في هذا المجال، بيد أننا عندما ننظر إلى الواقع بدقة ندرك أن هناك ظلالاً حقيقية لما يسمى بـ «المخدرات الرقمية» تظهر وتختفي تبعاً للمكان والزمان وبحسب الهدف والغاية. وتعمل هذه الدراسة على إمطة اللثام عن هذا الموضوع الحساس والمهم في الوقت عينه، من خلال تقديم مقارنة جديدة تستند إلى خلاصة استبيانات موجهة إلى طلبة الجامعة، إضافة إلى المراجع المتوافرة عن المخدرات الرقمية محلياً وعالمياً.

تكمّن الإضافة النوعية التي يقدمها البحث في إثراء المكتبة الإماراتية والعربية بموضوع «المخدرات الرقمية»، الذي لا يزال يتناول في سياقات محدودة لا تتعدى المقالات الصحفية والخواطر المعبرة عن المخاوف أو الهواجس التي تتاب أصحابها حيال هذا الموضوع، دون أن يكلفوا أنفسهم عناء البحث والدراسة لسد النقص الحاصل على مستوى الدراسات العلمية، كما تشكل في الوقت نفسه استمرارية لما قدم، خاصة إذا ما كانت تستند إلى معطيات علمية دقيقة، من شأنها أن تفيد في فهم ماهيتها ودراساتها ومعرفة حدود انتشارها.

ثالثاً - أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على مدى معرفة الشباب الإماراتي «المكون الأساسي لمجتمع الشباب في الدولة والأكثر اطلاعاً على مستجدات الحياة الرقمية» بمفهوم المخدرات الرقمية، ورؤيتهم حيال أضرارها تجاه مستخدميها، ومدى تشابهها مع المخدرات التقليدية ودوافع استخدامها، والحاجة إلى التوعية بها وتجربتها. وتشكل الإجابة على هذه التساؤلات إضافة نوعية في مجال الدراسات حول «المخدرات الرقمية»، وترصد تأثير انتشار استخدام التقنية لدى مجتمع الشباب الإماراتي واطلاعهم على المخدرات الرقمية، ذلك أنه حتى اليوم لم يتم رصد الموضوع بشكل علمي وبحثي محلياً إلا من خلال دراسة الدكتور سرحان المعيني، وتعد دراستنا هذه مساراً تكميلياً للدراسة، وأجراها على عينة من طلبة المدارس الثانوية والجامعات ونشرت في العام 2012⁵، ونشدد الوصول إلى نتائج جديدة بإمكانها أن تفيد في فهم الموضوع الشائك أو تكشف بعض جوانبه الخفية، وهو ما سنعمل على رصده في الإطار التطبيقي للبحث.

يبرز تحقيق أهداف البحث من خلال الإجابة على عدة تساؤلات هي:

- تحديد مدى معرفة الشباب الإماراتي بالمخدرات الرقمية، حيث تكشف الإجابة مدى انتشار الاستخدام وتحوّله إلى ظاهرة من عدمه.
 - تعرّف الوسائل التي شكلت مصدراً للتعرف على المخدرات الرقمية.
 - تقييم الشباب الإماراتي لمدى انتشار المخدرات الرقمية في المجتمع وبين أوساط فئاتهم ومن هم دونهم.
 - رصد الرغبة في اكتساب معلومات من قبلهم عن المخدرات الرقمية.
 - رصد أبرز الدوافع التي تقود إلى استخدام المخدرات الرقمية من وجهة نظر الشباب الإماراتي.
 - التحقق من مدى معرفة الشباب الإماراتي بمخاطر المخدرات الرقمية ومستوى مقارنتها بالمخدرات التقليدية.
 - رصد الحاجة إلى حملات توعوية بمخاطر المخدرات الرقمية من وجهة نظر الشباب الإماراتي.
 - إبراز مدى الحاجة إلى تشريع قانوني يمنع تداول المخدرات الرقمية والترويج لمواقعها وحظرها.
5. سرحان حسن المعيني، المخدرات الرقمية وأثارها (الشارقة: دار الفكر للنشر والتوزيع، 2012).

• رصد معرفة الشباب الإماراتي بالمواقع الإلكترونية التي تسوق للمخدرات الرقمية .

وتحمل الدراسة شقين، الأول: رصد سلوك الشباب الإماراتي تجاه المخدرات الرقمية، والثاني: رصد معرفتهم بمستخدميها، ما يمنح الأسرة الإماراتية القدرة على اكتشاف أبرز العوامل والوسائل التي قد تقود أبناءهم إلى اتخاذ المخدرات الرقمية رفيقاً رقمياً جديداً، والتعرف على أبعادها السلبية التي يعد أقلها ضرراً ضياع وقتهم وأموالهم، وإيهاهم أنفسهم بجدواها في الوصول إلى الراحة النفسية، وما قد تجره عليهم من تأثيرات صحية سلبية.

رابعاً: المفاهيم النظرية والإجرائية:

• استخدمنا في هذا البحث مجموعة من المفاهيم النظرية والإجرائية بهدف الخلوص إلى النتائج المتوخاة من الدراسة، وبيان مدى تناسقها فكرةً ومضموناً، نجملها فيما يلي:

• **المخدرات الرقمية (digital drugs أو I doser):** ملفات صوتية تبث نغمات ذات ترددات مختلفة في قوة التردد الذي يقاس بـ «هرتز»، فيحاول الدماغ جاهداً توحيد النغمات، ما يجعله في حالة غير مستقرة، ويتم تحميل هذه الملفات عن طريق مواقع إلكترونية متخصصة تقوم ببيعها مقابل مبالغ ملائمة للأغلبية بوصفها مخدرات توازي في تأثيرها المخدرات التقليدية.

• **المخدرات التقليدية:** المخدرات لغة تطلق على كل مادة تحدث خدرًا في الجسم الذي يتناولها، وعلمياً هي مادة كيميائية تسبب النوم والنعاس وغياب الوعي المصحوب بتسكين الألم، وطيباً هي كل مادة سواء كانت نباتية أو كيميائية أو مركبة ذات خواص تجعل متعاطيها مدمناً لا إرادياً عليها «باستثناء حالات العلاج»، وتشكل ضرراً على المتعاطي سواء كان نفسياً أو صحياً أو اجتماعياً.

• **المواقع الإلكترونية:** المقصود المواقع الإعلانية والترويجية الإلكترونية أي التي تنشر عن طريق الشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنت)، وتعمل على بيع وتداول المخدرات الرقمية عن طريقها.

• **مواقع التواصل الاجتماعي:** ونعني بها قنوات تتخذ من الشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنت) منصة لها، ويمكن استخدامها من قبل أي شخص عارف بالتقنية من خلال التسجيل دون أي رسوم، لذلك هي منصة تواصل اجتماعي يجتمع فيها الأفراد والمؤسسات من كل العالم. وغدت بذلك ذات حضور في تشكيل الوعي الفردي والجمعي. من أهمها: «فيس بوك»، «تويتر»، «انستغرام»، وتوفر هذه المواقع الاجتماعية بيئة خصبة لترويج وانتشار المخدرات الرقمية.

• **الأجهزة الذكية:** المقصود بها الأجهزة الإلكترونية الحديثة (الأجهزة اللوحية، الهواتف النقالة...)، التي تشغل بأنظمة برمجية ذكية تمكن مستخدميها من الاطلاع على أحدث البرامج والتطبيقات أولاً بأول.

• **الشباب الإماراتي:** اعتمدنا الفئة العمرية من الجنسين (الذكور والإناث) من طلبة الجامعة الإماراتيين، وذلك نظراً لكون هذه الفئة الأقرب والأكثر التصاقاً وانفتاحاً وتأثراً بالتقنيات الحديثة وما أفرزه عصر التكنولوجيا الرقمية من معطيات بما فيها استخدام برامج وتطبيقات خاصة تمكن هذه الفئة من ولوج مواقع محظورة أو مسموحة داخل الدولة.

• **التقنيات الحديثة:** المقصود بها ما أفرزه عصر التكنولوجيا من أدوات ووسائل تقنية حديثة، كالحاسوب وغيره.

• **ظاهرة:** اجتماعياً تعني ظهور أمر بين الناس وانتشاره بينهم، وقد قمنا باستخدام هذا المصطلح للدلالة على مدى انتشار المخدرات الرقمية أو عدمه.

• **حالة:** المقصود بها في البحث عينة واحدة محددة ومحصورة، وتمثل مبتدأ الظاهرة مع التكرار، حيث تشكل مجموعة حالات متتابعة ظاهرة بالمفهوم الاجتماعي.

• **تشريع قانوني:** نعني به في سياق البحث سنّ قوانين صارمة تقضي بعقوبة من يقدم على إدمان المخدرات عقوبة رادعة له

وزاجرة لغيره .

• **حملات توعية:** وسيلة إعلامية تستخدم أدوات متعددة من شأنها إبلاغ الجمهور الواسع وإذكاء وعيه من خلال توصيل معلومات هادفة عن موضوع معين، ومن أبرز أدواتها وسائل الإعلام التقليدية كالإذاعة والتلفزيون والصحافة المكتوبة، إضافة إلى اللقاء المباشر بالجمهور من خلال الحضور في أبرز الأماكن الجماهيرية والفئوية كمراكز التسوق والمدارس والجامعات، كما تستخدم المنشورات المطبوعة .

• **ملفات صوتية:** المقصود بها في البحث نغمات صوتية تكون في شكل ملف إلكتروني بصيغة mp3، أي ملف مضغوط .

• **التعاطي:** المقصود به تعاطي مواد نفسية التأثير، وهو «نمط من أنماط الاستعمال سيئة التكيف يُعبر عنه بالاستمرار في الاستعمال رغم المعرفة بمواجهة مشاكل اجتماعية أو مهنية أو سيكولوجية أو بدنية - مستمرة أو متكررة - تنجم أو تتفاقم عن طريق الاستعمال المتكرر، في حالات يكون فيها خطراً من الناحية البدنية .

• **الإدمان:** هو اعتياد مرضي للإنسان على سلوك معين أو عقار معين أو مادة مخدرة، بحيث يصبح تحت تأثيرها في كل سلوكيات حياته اليومية، ولا يتخيل أنه يستطيع الاستغناء عنها، وبمجرد غياب مفعولها أو عدم القيام بالسلوك المعتاد تتأثر حالته النفسية والمزاجية بشكل ملحوظ ويصبح كل ما يشغله هو أن يتحصل عليها لتعود له سعاداته الزائفة .

خامساً - الدراسات السابقة:

• سرحان حسن المعيني، 2012، المخدرات الرقمية وآثارها .

استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، معتمداً استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات والمعلومات . ومن خلال الاستمارة التي أعدها ووزعها على عينة من طلاب المدارس الثانوية والجامعات توصل إلى نتائج عدة أهمها: إن 65% من العينة لا يعرفون المخدرات الرقمية، و10% فقط هم من يعرفون، وإن 75% من الباحثين لا يعرفون تأثيرها على أجسامهم، و15% فقط يعرفون . و25% منهم يعرفون نماذج من المخدرات الرقمية، كما أن 15% من العينة تعرف معنى متاجر المخدرات الرقمية، و70% لا يعرفون .

• علياء حسين مبارك، 2013، المخدرات الرقمية .

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي في رصد ظاهرة المخدرات الرقمية، من خلال رجوعها إلى عدد من المراجع البحثية محلياً ودولياً، دون استخدام أدوات منهجية، بل اعتمدت وصف الحالة .

وخلصت الباحثة من خلال رصدها الوصفي للظاهرة إلى نتائج عدة، أهمها كون خطورة المخدرات الرقمية أنها تصل بمتعاطيها إلى درجة الإدمان، حيث إنها انتشرت أخيراً بين أوساط الشباب، وذلك بأنها «تجعل عقل مستمعها كما يدعي البعض يصل إلى حالة من الخدر تشبه تأثير المخدرات الحقيقية»، وبوجوب اتخاذ التدابير الوقائية لمواجهة الخطر الذي قد يتعرض له الأبناء، ذلك أن تجريب المخدرات الرقمية سيؤدي إلى تجريب المخدرات الأخرى في المستقبل . وعلى الآباء حماية أبنائهم من خلال وعيهم بالمواقع الإلكترونية التي يتصفحها الأبناء، والموسيقى التي يستمعون إليها، والتحكم في الحاسوب بغرض حجب تلك المواقع، وسؤال الأبناء عما يستمعون إليه بين حين وآخر، مبينة أن دعم الآباء من أفضل الأساليب التي تحميهم من السلوكيات الضارة .

نخلص مما سبق، أن أفراد دراسة جديدة تحاول على ضوء الدراسات السابقة أن تتلمس أصدقاء المخدرات الرقمية في أوساط الشباب الجامعيين الإماراتيين أمر بالغ الأهمية، علها تستكشف نتائج جديدة بإمكانها أن تعطينا صورة جديدة عن حجم الموضوع والمستوى الذي وصل إليه في دولة الإمارات، وما إذا كان بالإمكان وصفه حالياً بالظاهرة .

ونستنتج بعد الاطلاع على الدراسات السابقة التالي :

- 1- لم تصل الدراسات في نتائجهما وخلصاتهما إلى مرحلة وصف الموضوع المدروس بالظاهرة .
- 2- قدمت الدراسات للباحث معلومات نظرية هامة حول المخدرات الرقمية ، إلا أنها لم تفض إلى نتائج تقود لدراسة أعمق من حيث اتخاذ سمات العينة أو عددها .
- 3- ركزت الدراسات جهودهما على فئة الشباب في اختيار العينة ، التي تعتبر بحسبها الفئة الأكثر اطلاعاً وتأثراً بمستجدات العالم الرقمي .
- 4- كشفت الدراسة الأولى ، عن قلة معرفة العينة المبحوثة بالمخدرات الرقمية ، وهو ما ركزنا على تأكيده أو نفيه وتطويره خلال هذا البحث .
- 5- ارتكز البحث الأول على أسئلة شمولية تتضمن المعرفة العامة بالمخدرات على أنواعها ، ما جعل المعلومات المتاحة حول الرقمية منها قليلة ، وقادنا لأن نركز في بحثنا عليها بشكل خاص .

سادساً. منهج البحث وعينته:

لكل منهج⁶ طرائقه في حل المشكلة ، ولأننا بصدد حل مشكلة تستدعي الوصف كماً وكيفاً ، من خلال الاطلاع على جوانب الموضوع والإلمام بحيثياته وعناصره وجمع أدق المعلومات حوله ، كان حرياً بنا استخدام المنهج الوصفي ، الذي يعد من أنسب المناهج التي يمكن أن تلم بقضية ما على عدة مستويات تاريخية وتطويرية وتحليلية ، حيث يمكن من خلاله وصف الظاهرة أو الحالة وصفاً دقيقاً .

ويتفرع عن المنهج الوصفي أنماط للدراسة اعتمد ما يلائم البحث منها ، وهي البحوث المسحية التي تقوم على مسح عينة تخدم الإجابة على أسئلة البحث .

وقد تم استخدام الاستبيان كأداة بحثية من شأنها أن تثري البحث في الحصول على إجابات لتساؤلاته ، من خلال تحديد عينة البحث المكونة من 120 من طلبة جامعة خليفة في أبوظبي ، حيث تتضمن العينة الذكور والإناث ، من مستويات فصلية وتخصصية عدة ، ومن إمارات مختلفة من الشباب الإماراتي ، حيث تشكل العينة تنوعاً ثقافياً ، لكنه في الوقت ذاته يركز على فئة الشباب الإماراتي .

المبحث الثاني

المخدرات الرقمية بين الحقيقة والوهم

تعرف المخدرات في اللغة بأنها كل مادة تحدث خدرًا في الجسم الذي يتناولها ، وعلمياً هي مادة كيميائية تسبب النوم والنعاس وغياب الوعي المصحوب بتسكين الألم ، وطبياً هي كل مادة سواء كانت نباتية أو كيميائية أو مركبة ذات خواص تجعل متعاطيها مدمناً لا إرادياً عليها «باستثناء حالات العلاج» ، وتشكل ضرراً على المتعاطي سواء أكان نفسياً أم صحياً أم اجتماعياً⁷ .

أما المخدرات الرقمية (digital drugs أو I doser) فهي وفق التعريفات المتداولة عبارة عن ملفات صوتية تبث نغمات ذات ترددات مختلفة في قوة التردد الذي يقاس بـ «هرتز» فيحاول الدماغ جاهداً توحيد النغمتين ، ما يجعله

6 يعرف منهج البحث بأنه الطريقة أو الأسلوب الواضح في الحصول على المعرفة العلمية، ومجموعة الإجراءات المستخدمة لجمع المعلومات ومعالجتها لغرض ضمان الحصول على نتائج علمية، وهو حل مشكلة البحث والكشف عن جوهر الحقيقة. نقلاً عن: حميد جاعد محسن الدليمي، مرجع سابق، ص 60.

7 سرحان حسن المعيني، «دور المصحات العلاجية في علاج مدمني المخدرات بدولة الإمارات «دراسة مقارنة»» في مؤتمر: دور الأسرة في المجتمع الحديث (أبوظبي: القيادة العامة لشرطة أبوظبي، 15 مايو / أيار 2012) ص 8-9.

في حالة غير مستقرة، ويتم تحميل هذه الملفات عن طريق مواقع إلكترونية متخصصة تقوم ببيعها مقابل مبالغ مائلة للأغلبية بوصفها مخدرات توازي تأثير المخدرات التقليدية.

اكتشفت المخدرات الرقمية من قبل العالم الألماني الفيزيائي هينريش دوف عام 1839، واستخدمت لأول مرة عام 1970 لعلاج بعض الحالات النفسية، لشريحة من المصابين بالاكتئاب الخفيف في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج بالأدوية، ولهذا تم العلاج عن طريق تذبذبات كهرومغناطيسية، لفرز مواد منشطة للمزاج، وكانت تسمى «النقر بالأذنين»⁸.

ونظراً إلى انتشار هذه التسمية وما اكبتها عالمياً وعربياً ومحلياً من تهويل وتضخيم جعلها تصدر صفحات الصحف والمواقع الإلكترونية والقنوات الفضائية بوصفها خطراً يهدد العالم ويقتحم البيوت دون سابق إنذار، ما يستدعي، بالضرورة، تسليط الضوء عليها ومناقشة الأفكار والمقاربات المطروحة في هذا السياق.

أولاً. المخدرات الرقمية في وسائل الإعلام العالمي

اختلف تعاطي المؤسسات مع موضوع المخدرات الرقمية كل بحسب ما توصل إليه، وبحسب مصلحته من تعميم وجود وتأثير المخدرات الرقمية السلبي على أجسام متعاطيها وبالتالي صحتهم، ويبدو أن الحديث بشأن المخدرات الرقمية بشكل عام أضحى ظاهرة عالمية واتخذ شكلين: أحدهما جاء مستنداً إلى حالات لأشخاص مارسوا الاستماع للملفات الصوتية ذات التذبذبتين المختلفتين أي المخدرات الرقمية أو أوحوا بذلك، وأخرى جاءت لتستند إلى ما قيل في المخدرات الرقمية وتبنى على أساسها المخاطر أو العكس أي دحض مخاطرها. وللأسف لم تكلف غالبية تلك المؤسسات نفسها العناء في البحث الميداني والتطبيقي ودراسة وتشخيص الحالات المتعاطية للمخدرات الرقمية، ذلك أن دراستها تحتاج الكثير من الوقت والجهد والتعاون لأجل رصدها والخروج بنتائج علمية حقيقية.

في أنحاء العالم بدأ تناول وسائل الإعلام لمفهوم المخدرات الرقمية وتأثيراتها قبل تناولها من قبل وسائل الإعلام العربية والمحلية. ففي العام 2008 كتب موقع «أمريكا اليوم» الإلكتروني، مقالاً حول المخدرات الرقمية وكيفية تصدير المواقع الإلكترونية القلق للآباء، وأشار المقال إلى أن المروجين للملفات الصوتية يتلاعبون بما يمكن أن تقدمه تلك الموجات الصوتية بهدف بيع منتجهم السمعي، فمنها من يعلن بأنها تساعد على تطوير قوى الإنسان الكامنة وحواسه مثل التخاطر، مشيراً إلى أنها من الأهداف الحميدة ظاهرياً، بينما غيرها يروج لها على أنها علاجية لأنها تساعد على التغلب على الإدمان والقلق وبعضها يساعد على التخلص من الوزن الزائد والشيب؛ لكن أسوأها بحسب الموقع هو من يروج لها بأنها جرعات تحاكي تأثير الكحول والمخدرات على أنواعها، إضافة إلى تلك التي تحاكي الغرائز الجنسية وتوهم المستخدمين بتحقيقها النشوة⁹.

ويشير الدكتور نيكولاس تيودور، جراح المخ في معهد بارو للأعصاب في ولاية أريزونا، أنه لا يوجد دليل علمي يؤكد محاكاة المخدرات الرقمية للمخدرات التقليدية، إلا أنها تحاكي عواطف ومشاعر المستخدمين، وترويج مواقع بيعها للمستخدمين يحمل وجهين، فهي تدعي أنها آمنة ولا تسبب مخاطر صحية وبدنية، وفي نفس الوقت يعلنونها بأنها تحاكي تأثير المخدرات التقليدية والكحول، وبين الأمرين تناقض شديد، إلا أن السيئ هو أن بعضها يروج بأنها يمكن استخدامها مع المخدرات التقليدية، وبنوه تيودور بأن شيوع مواقع بيع المخدرات الرقمية يفتح باباً للأهالي بأن يكتفوا من مراقبة استخدام أبنائهم للإنترنت، وذلك بهدف توعيتهم بخطورة الاستخدام الخاطئ لأي مواقع ذات أبعاد

8 مخدر رقمي، شبكة ويكيبيديا، على الموقع الإلكتروني: <https://ar.wikipedia.org>، بتاريخ 2015-9-25.

9 Web delivers new worry for parents: digital drugs، نقلاً عن الموقع الإلكتروني usatoday30.usatoday.com، بتاريخ 7-2008.

سلبية¹⁰.

وفي العام 2010 نشر شخص يدعى «إيد فيلتين» مقالاً حول تجربته الشخصية مع المخدرات الرقمية، ذاكراً أنها جاءت لهدف علمي، مشيراً إلى أن يقينه الغالب بأنها لن تسبب له الضرر هو ما دفعه للتجربة، وبذلك قام بتنفيذ التعليمات الموصى بها بعد تحميله مقطعاً موسيقياً، من خلال ارتداء سماعات أذن كبيرة ضاغطة، واستلقى على السرير، تاركاً الأفكار الدنيوية خلفه، مغلقاً عينيه، مشغلاً الموسيقى، واستمع للموسيقى لمدة 15 دقيقة، إلا أنه لم يستمع سوى لموسيقى ضجيج مع خلفية موسيقية هادئة، مشبهاً إياها بصوت ما بعد إقلاع الطائرة. وبعد انتهائه من الاختبار لم يشعر سوى بانقطاعه عن العالم الخارجي، وخلص في تجربته إلى نصح الأطفال بالابتعاد عنها لأنها لن تقدم لهم سوى مضيعة الوقت، مع إمكانية إلحاقها الضرر بحاسة السمع¹¹.

وفي تقرير لموقع بي بي سي الإخباري في العام 2010، فإن ثلاثة طلاب في مدرسة ثانوية في ولاية أوكلاهوما الأمريكية، تم استجوابهم بعد ملاحظة اضطرابهم، فاعترفوا بأنهم كانوا يستمعون للمخدرات الرقمية، وعلى إثر هذه الحادثة تم إبلاغ أولياء الأمور في المدرسة لملاحظة هذه السلوكيات الغريبة لدى أبنائهم. ويذكر التقرير حديثاً للدكتور بريان فليكر مدير قسم السمع التشخيصي في مستشفى الأطفال في بوسطن الأمريكية، أن فكرة المخدرات الرقمية غير مدعومة علمياً، وما هي إلا عملية عبث في السمع، ولا تترك تأثيراً على المتعة الخاصة بمستخدميها سوى أنها تضر بالسمع، وما يشعر به مستخدموها ما هو إلا وهم يقنعون أنفسهم بتأثيراتها للحصول على متعة غير موجودة في العالم الواقعي، ويذكر التقرير أن مخاطر تلك الجرعات تكمن فيما يترتب عليها بعد ذلك، حيث تفتح أذهان مستخدميها وخاصة من الأطفال والمراهقين للمخدرات التقليدية¹².

ويورد موقع سي أن أن تقريراً عن ولاية نيوجرسي، أنه لا يوجد حتى الآن دراسات طبية تؤكد خطر المخدرات الرقمية من عدمها، مشيراً إلى اختلاف أعراض مستخدميها، وذلك بذكر أقوال لعدد من مستخدميها، فمنهم من ينفي أن يكون لها أي تأثير لدرجة نسيانه ما سمع بعد نصف ساعة قطنها في الظلام، كما أن أحدهم أورد تعرضه لخطر في جزء من الجسم، وغيره ممن يزعم أنه رأى مخلوقات كالغيل والسحفاة وساتنا كلوز، كما يقول غيره أنه شعر بنبض قلبه بقوة وارتجاف¹³.

وفي تقرير نشر العام الجاري، ذكر التطورات التي شهدتها تقنية «النقر بالأذنين» مركزاً على تأثيرها النسبي، إلى جانب عقاقير أخرى للوصول إلى الحالة المرجوة للمريض، وأكد التقرير مبالغة الإعلام الأمريكي في تناول قصة الطلبة في ولاية أوكلاهوما، مشيراً إلى التأثير الوهمي للمخدرات الرقمية، فهي ببساطة تمنح بعضاً من التأثير الوهمي لمن يريد ويستعد نفسياً لذلك التأثير، وإن المطالبة بتجريم المخدرات الرقمية يأتي على إثر الضجيج الذي خلقته وسائل الإعلام حول تأثيراتها وتحديد محاكاتها للمخدرات التقليدية، ولعل الإنصات بشكل هادئ وبعيداً عن الضجيج لموسيقى موزارت أو شوبان كأنماط من الموسيقى الكلاسيكية سيخلق لدى مستمعها حالة من الارتياح. وأكد التقرير أن من السذاجة أن يضيع المستخدمون أموالهم في شراء الملفات الصوتية على أنها مخدرات رقمية، فلا يعبر ذلك إلا عن جهل، والأسوأ التنقل بين تلك الملفات بحسب المروجين الذين يعدون بالمزيد من المتعة بملفات ذات نوعيات

10 Web delivers new worry for parents: digital drugs، المرجع نفسه.

11 "my experiment with digital drugs"، عن الموقع الإلكتروني: freedom-to-tinker.com، بتاريخ 2010-7-16.

12 Can 'digital drugs' get you high?، عن الموقع الإلكتروني: www.bbc.com، بتاريخ 2010-7-22.

13 E-affordable drugs online and I-Doser Blog For Usage Recommendations and Side Effects، عن الموقع الإلكتروني:

ireport.cnn.com، بتاريخ 2012-1-26.

مختلفة وبمسميات مثيرة.¹⁴

وإذا كانت تلك هي صورة المخدرات الرقمية وكيفية تعامل مختلف وسائل الإعلام العالمي، فما هي إذن أصداء هذا

الموضوع عربياً؟

ثانياً - المخدرات الرقمية في الإعلام العربي

لم تختلف طريقة تعاطي وسائل الإعلام العربية كثيراً عن نظيرتها العالمية، من حيث الحديث عن هذا الموضوع وما رافقه من زخم وتهويل، وإن كان ثمة ردود إضافية من لدن أصحاب الاختصاص، لكن ما يجمعهما هو أن الانقسام ما بين مندد ومحذر منها تأثراً بالضجة التي أثرت حولها، دون أن يكون لذلك مبرر على مستوى خطرها الصحي. لكن المفصل في غالبية الموضوعات التي تم تناولها من قبل الصحافة العربية مشرقاً ومغرباً، هو تقرير فيديوي بثته قناة mtv اللبنانية، حيث أظهر تقرير لصحفي القناة جورج عيد في 29-10-2014 أظهرت القناة فيه حالات تستجيب للمخدرات الرقمية من خلال اضطرابها حال الاستماع لها فتحصل لها حالات ارتجاف وتشجنات. وخلال التقرير قال القاضي محمد صعب المستشار القانوني لوزير العدل في لبنان: إن المخدرات الرقمية تصل بمتعاطيها إلى شعور مشابه لما تقدمه له المخدرات التقليدية، وأكد صعب أن كل التقارير الطبية العالمية جازمت بخطورة هذه المخدرات، وأوضح أنه طالب وزير العدل بتشكيل لجنة لدراسة الموضوع قبل أن تقع الكارثة في لبنان، التي قد تقود إلى تشريع لحماية الأبناء منها، حيث ختم صعب حديثه. وأوضح التقرير أن المواقع التي تباع تلك النغمات الموسيقية لا تخفي خطورتها وتتراوح أسعارها بين 3-30 دولاراً، وبث التقرير أيضاً لقاء مع جوزيف حواط رئيس جمعية "جاد" شبيهة ضد المخدرات، الذي أشار إلى أن الجمعية تلقت حالتين للعلاج من المخدرات الرقمية، لكن تلك الحالات تعاني تبعاتها نفسياً لا جسدياً، وأكد ضرورة أن يتنبه الأهل لاستخدامات أبنائهم للإنترنت. وأوضح التقرير أن الحالات بلبنان لم تتعدّ الحالتين مقابل 200 ألف بتركيًا.¹⁵

أثار التقرير التلفزيوني، الذي يعد الأول عربياً عن المخدرات الرقمية، جدلاً واسعاً وبلبله بين أوساط المجتمعات العربية، حتى بدأت تتداوله وتبني عليه العديد من الكتابات في وسائل الإعلام العربية، وتلا بثه بيوم واحد مطالبة وزير العدل اللبناني، أشرف ريفي، من النيابة العامة العمل على مكافحة «المخدرات الرقمية»، واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لمكافحة الظاهرة، وضرورة حجب المواقع الإلكترونية التي تروج للمخدرات الرقمية، محذراً من أنها تشكل خطورة على الشباب اللبناني والأمن الاجتماعي لكل اللبنانيين¹⁶. إلا أن التقرير التلفزيوني والمطالب بإجراءات قانونية وحظر تلك المواقع أثار استهجان الكثيرين، فمنهم من فند أن يكون لتلك الملفات الصوتية التأثير الذي أظهرته القناة من خلال الرجوع لآراء الاختصاصيين في الحقل الطبي، ومنهم من أكد عدم مصداقية العديد من وسائل الإعلام اللبنانية، ومنها القناة التي بثت التقرير، مشيرين إلى أن هدفها إلهاء المجتمع بموضوعات وهمية، وصرفه عما هو أهم.

وفي مصر، أوضحت مراكز (الحرية والتعافي) التابعة لدار الأمل، وهي من مراكز علاج الإدمان، أن تأثير المخدرات الرقمية يعادل تأثير المخدرات التقليدية من حيث تداخلها على عمل الدماغ والتفاعلات الكيميائية والعصبية والحالة النفسية للمتعاطي، وأنها تخلق ردة فعل للدماغ فتمنح حالة من القوة أو الاسترخاء بعدما تتسبب في إفراز للمادة المنشطة في المزاج، التي قد تؤدي للإصابة بالتشنجات وتدمير الخلايا العصبية والإعاقة العقلية، والانزعال والسعي لنشوة زائفة وحدوث خلل في الجهاز السمعي، إلا أن المراكز لم تصرح بأي حالة من حالات العلاج لديها، سوى

14 So what is the deal with digital drugs?، عن الموقع الإلكتروني: nobullying.com، بتاريخ 2015-1-30.

15 المخدرات الرقمية في لبنان، نقلاً عن الموقع الإلكتروني على يوتيوب: MTVLebanonnews، بتاريخ 2015-10-29.

16 في لبنان.. إجراءات لمكافحة «المخدرات الرقمية» نقلاً عن الموقع الإلكتروني: www.skynewsarabia.com، بتاريخ 2014-10-30.

استعانها ببعض المعلومات المتناقلة¹⁷.

ويذكر بحث نظري أعده المقدم الدكتور أبو سريح أحمد عبدالرحمن ضمن مطبوعات وزارة الداخلية في مصر، مجموعة من آراء لأطباء المخ والأعصاب حول المخدرات الرقمية، منهم الدكتور راجي العمدة مستشار طب الأعصاب باللجنة الطبية للأمم المتحدة، الذي أكد تأثير الجرعات الموسيقية الصاخبة على كهرباء المخ، وأنها تحدث ما يسمى «لحظة شرود ذهني» تكمن خطورتها بأنها توهمهم بالنشوة والاستمتاع بينما هي لحظة يشد فيها ضعف التركيز وتحدث انفصلاً عن الواقع، وتكرار ذلك الصخب يؤدي إلى نوبات تشنج. وتناول البحث رأي الدكتور محمد أحمد عويضة أستاذ الطب النفسي بكلية الطب بجامعة الأزهر، وقال فيه: إن استخدام تلك الجرعات الموسيقية الصاخبة استخدمت كنوع من العلاج الذي يغني عن عقاقير الإدمان، وتسمى «الهولو تروبيك»، وتسمح لمستمعها بالدخول إلى مرحلة ما بين الوعي واللاوعي تسمى «ما قبل الوعي» تستدعي ذكريات حياته، مشيراً إلى أن استخدامها من قبل الشباب دون إشراف طبيب له تأثيرات مدمرة، فمن لديهم بؤر صرعية غير مكتشفة يصابون بالتشنج، لذلك فتأثيرها يختلف من شخص لآخر. واختتم البحث بنتائج تذكر المواثيق الدولية لحقوق الإنسان المرتبطة بحق كل دولة في حماية أفراد مجتمعها وحياتهم في الوقت ذاته، مستنتجاً حق الدولة في إدارة الإنترنت داخل حدودها لحماية أفراد المجتمع¹⁸.

وفي الأردن، تناولت ندوة نظمتها جامعة البلقاء التطبيقية موضوع المخدرات الرقمية من عدة جوانب، في الوقت الذي نفى فيه المركز الوطني لتأهيل المدمنين التعامل مع أي حالة تعاطي مخدرات رقمية على لسان مديرها الدكتور جمال العناني. وأشار الرائد حسان عليما، رئيس قسم مخدرات البلقاء، أن بعض وسائل الإعلام ضخمت موضوع المخدرات الرقمية وتعاملت معها بطريقة سلبية، لافتاً لتقرير تلفزيوني غير موثوق أثار ضجة حولها، في الوقت الذي لم ترصد فيه إدارة مكافحة المخدرات أي حالة تعاطي، لكن في الوقت ذاته تم مخاطبة هيئة تنظيم قطاع الاتصالات بغلق 30 موقعا إلكترونياً¹⁹.

وفي السعودية ظل الجدل قائماً حول تأثير المخدرات الرقمية، بعدما تناولت بعض المصادر أول حالة وفاة بسبب المخدرات الرقمية، إلا أن وزارة الصحة السعودية لم تؤكد أو تنفي الخبر، وشهدت وسائل الإعلام السعودية اختلافاً في الآراء حول تأثيرات المخدرات الرقمية كغيرها، ورغم أن نائب المدير العام لمكافحة المخدرات في السعودية اللواء عبدالله الجميل حذر من تعاطي هذا النوع من المقاطع الموسيقية إلا أنه أكد عدم تسجيل أي حالة في المملكة، لذلك لا عقوبة لمروجيها، وعرف المخدرات الرقمية بأنها لعبة جديدة يروج لها الغرب ويبيعون الأوهام، وحذر الشباب من الانجرار خلف الأوهام²⁰.

وأكد عدد من الاختصاصيين في السعودية أن ما يشاع عن تأثيرات المخدرات الرقمية هو مجرد وهم نفسي، ومن هؤلاء مدير مستشفى الأمل في جدة الدكتور أسامة إبراهيم، مشيراً إلى عدم تسجيل أي حالة وفاة أو إصابة بالمخدرات الرقمية ضمن مجموعة مستشفيات الأمل في مكة المكرمة، عسير، أبها، والمدينة المنورة؛ وأشار إلى إحاطة الموضوع بالكثير من المبالغات، وأن تأثيرها يعتمد على مدى تقبل الفرد المستخدم لها؛ فمناً تأثيرها نفسي لا كيميائي.

17 المخدرات الرقمية، دار الأمل للتعافي من الإدمان بتاريخ 25-10-2015 في الموقع الإلكتروني: www.freedomest.com

18 أبو سريح أحمد عبدالرحمن، مرجع سابق، ص 7-8.

19 «المخدرات الرقمية» ندوة في جامعة البلقاء التطبيقية، جامعة البلقاء، الموقع الإلكتروني: www.bau.edu.jok بتاريخ 16-12-2014.

20 اللواء الجميل للشرق: لا عقوبات ضد مروجي المخدرات الرقمية، عن الموقع الإلكتروني: www.alsharq.net.sa بتاريخ 11-11-2014.

وقالت منى الصواف ، استشارية الطب النفسي في أمانة اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات وخبيرة الأمم المتحدة في علاج الإدمان ، إن إطلاق مسمى «المخدرات الرقمية» على المؤثرات الصوتية هو مسمى خاطئ كونها ليست مخدرات ، وما سببته من لغط ليس له أساس علمي ، مشيرة إلى تصريح للدكتور شتاين في منظمة «nida» المركز القومي لأبحاث الإدمان والمخدرات في أمريكا بأنها تعمل على اضطراب في تناغم كهرومغناطيسية الدماغ ، ولم يثبت أنها تسبب الإدمان²¹.

وفي الكويت نظمت صحيفة الأنباء الكويتية ندوة ناقشت فيها المخدرات الرقمية من جوانب عدة . على الجانب التقني أشار أستاذ علم اللغة الحاسوبي والمعالجة الحاسوبية للغة الطبيعية بجامعة الكويت ومستشار الجهاز المركزي لتكنولوجيا المعلومات د . صلاح الناجم ، أنه لا يوجد دليل أو تعريف علمي أو معلومات علمية موثقة حول الظاهرة تؤكد أن ما يسمى بالمخدرات الرقمية تسبب الإدمان ، داعياً إلى ضرورة أن يتدخل أهل الاختصاص ليحسم البحث العلمي مخاطر هذه الظاهرة وأضرارها العضوية والنفسية بشكل قاطع ، وأوضح أن القائمين على مواقع بيعها يؤكدون أن تقنية النغمات الثنائية المستخدمة يمكن أن تؤثر على طريقة عمل الدماغ وهو ما يتسبب في ظهور آثار متعددة على المستمع ، منها أن يقوم الدماغ بإرسال إشارات إلى الجسم لإفراز مواد كيميائية معينة مثل السيروتونين والإندورفين وهي مواد تؤثر في الجسم والعقل بطريقة تشبه تأثير المخدرات الفعلية أو العقاقير المضادة للاكتئاب anti-depressants ، ولكن إلى الآن لا يوجد دليل علمي يثبت هذا القول . وأكد أستاذ أنظمة المعلومات ونائب رئيس رابطة أعضاء هيئة التدريس للكليات التطبيقية د . أحمد الحنيان أنه لا يوجد علمياً ما يعرف بالمخدرات الرقمية ، وأنه لا يعدو كونه مصطلحاً تجارياً استخدمه مروجوه لترغيب واستقطاب الشباب لاستخدامها ، وكونها تسبب الإدمان فهذا أمر يحتاج إلى مختصين لإثباته ، وما يجب دراسته هو التباين بين النغمتين وما يمكنه فعله في إفراز مواد معينة في الجسم . وأكد أستاذ علم النفس بجامعة الكويت د . خضر بارون أن تأثير الإنسان بالموجات السمعية قديم جداً ، وأن هذه الملفات الصوتية تخاطب المخ وتباين نتائج استجابته لها ما بين الاسترخاء أو النشاط المفرط أو الهياج ، مشيراً إلى أن لمثل هذه النغمات تأثيراً سلبياً في الحالة النفسية والأعصاب والمزاج العام ، وقد تحوّل المتعاطي إلى شخص عدواني يميل إلى العنف داخل أسرته وخارجها ، وذلك حسب مدة تعرّضه لمثل هذه الذبذبات وشدّتها ، وعلى حسب ما يتوقعه منها ، وتزداد شدة أعراضها نسبة لعوامل الشخص النفسية مثل الإيحاء والتوقع²².

ثالثاً - المخدرات الرقمية في دولة الإمارات

نتيجة لعدم وضوح الرؤية حول المخدرات الرقمية ، وذلك بسبب عدم وجود دراسات طبية على المستويات الجسدية والنفسية لمستخدمي تلك الملفات الصوتية ، ظهرت على الساحة المحلية العديد من الأصوات ، ما بين مؤيد ورافض لما يتم تداوله عن المخدرات الرقمية بدءاً من مسماها وحتى تأثيراتها . وتناقلت وسائل الإعلام المحلية المخدرات الرقمية كظاهرة أحياناً ، واتخذ غالبها زاوية المخاطر التي يخلفها ذلك النوع من المخدرات ، من باب ”الوقاية خير من العلاج“ ، دون أن تكون هناك أي دراسات علمية أو أكاديمية تؤكد ذلك الخطر ، أو وجود حالة إدمان تعضده .

ولم تدخر الصحافة المكتوبة في الإمارات جهداً في تناول الموضوع ، واتبعت في ذلك أسلوباً ركز على إبراز مخاطره بعناوين رنانة تحذيراً لأولياء الأمور بشكل خاص والمجتمع بشكل عام من ذلك الخطر المدهم ، ما دعا المجلس

21 . متخصصون وأطباء: المخدرات الرقمية مجرد «وهم نفسي» ولم يثبت ضررها، صحيفة الرياض، عن الموقع الإلكتروني: www.alriyadh.com، بتاريخ 13-11-2014.

22 . مافيا المخدرات وراء انتشار المخدرات الرقمية لتوسيع نطاق تجارتهم، صحيفة النبا، عن الموقع الإلكتروني: www.alanba.com.kw، بتاريخ 26-11-2014.

الوطني للإعلام بالتنسيق مع الجهات المختصة للوقوف على حقيقة المخدرات الرقمية وما يتم تداوله في وسائل الإعلام المحلية عنها لتوفير محتوى إعلامي متوازن ومسؤول ونزيه، يحمي فئات المجتمع من التأثيرات الضارة المحتملة²³. ومن بين الموضوعات التي ضجت عناوينها بالخطر المحقق وخلت مضامينها من ذلك، تحقيق نشرته إحدى الصحف المحلية عن المخدرات الرقمية تحت عنوان: ”جرعات تحاكي الأمزجة وشحنات تضرب الخلايا العصبية“ المخدرات الرقمية“ إدمان جديد يغيب العقول والأجيال“²⁴، ولم يستند الموضوع لأي رأي طبي وعلمي نابع من دراسة علمية، بل كل ما تم إيراده لا يعدو كونه مجرد تكرار لما يشاع عن تأثيراتها.

وفي عنوان آخر: ”المخدرات الرقمية خطر جديد يدق أبواب شبابنا“²⁵ تناول كاتبه العديد من الآراء القانونية، الأمنية، الصحية، مؤسساتية، وحتى وقائية، ومع ذلك فلم ينطو الموضوع على ما يستدعي التهويل الذي يحيل إليه عنوانه. وفي العديد من الموضوعات الأخرى كان المتن أكثر هدوءاً من العنوان، بل وأكثر عقلانية بل علمية في التعامل مع المخدرات الرقمية، ومنها عنوان أكد أنها تؤدي للإصابة بنوبات صرع وتشنجات، وصرح فيه الأطباء المختصون بتأثيرها على السمع إذا زادت عن حد معين، وعدم تأثيرها على الأشخاص بذات القدر، وآثارها لا تظهر إلا باستمرار الاستماع لها لأشهر²⁶.

وتناولت العديد من مقالات الرأي لبعض الكتاب عناوين مثيرة بشأن المخدرات الرقمية، منها ”جرعة موسيقية مخدرة“²⁷ و”شبح المخدرات الرقمية“²⁸ و”جريمة لا يعاقب عليها القانون“²⁹، وتطرق إلى الكثير من المخاطر التي يمكن أن تسببها المخدرات الرقمية، ودور الأسرة في حماية الأبناء منها، لكنها كغيرها لم تستند إلى دراسات جادة تناولت تلك المخاطر، ما جعل موضوع المخدرات الرقمية مادة إعلامية مثيرة للقارئ ويكسب من يوقد إثارتها. رغم ذلك، لا نخفي تناول بعض الموضوعات، وإن كانت أقل من سابقتها، المخدرات الرقمية بشيء من الواقعية البعيدة عن التضخيم، بل وناقدة لما قدم في وسائل الإعلام الأخرى، منها موضوع بعنوان ”حقيقة“ المخدرات الرقمية“. . وحش وهمي يصنعه الإعلام“³⁰، وآخر بعنوان ”المخدرات الرقمية: طلاق العلم وسخافة الإعلام“³¹، ما يشير وبشدة إلى أن الموضوع ما زال بين شد وجذب.

جهات رسمية حازمة:

تعاملت الجهات الرسمية في الدولة مع موضوع المخدرات الرقمية بشكل منطقي ومتوازن، حيث لم تصدر تصريحات بشأن وجودها من عدمه إلا بعد مضي فترة على تداول أخبار انتشارها في الدول العربية والخليجية وغزوها المرتقب

23 «الوطني للإعلام» يجري تنسيقاً بشأن «المخدرات الرقمية»، وكالة الأنباء الإماراتية، عن الموقع الإلكتروني: <http://www.wam.ae>، بتاريخ 11-11-2014.

24 «المخدرات الرقمية» إدمان جديد يغيب العقول والأجيال، صحيفة الخليج، عن الموقع الإلكتروني: <http://www.alkhaleej.ae>، بتاريخ 11-11-2014.

25 المخدرات الرقمية خطر جديد يدق أبواب شبابنا، صحيفة الخليج، عن الموقع الإلكتروني: <http://www.alkhaleej.ae>، بتاريخ 11-11-2014.

26 «المخدرات الرقمية» جرعات موسيقية تؤذي الصحة، ملحق صحة وطب، صحيفة الخليج، عن الموقع الإلكتروني: <http://www.alkhaleej.ae>، بتاريخ 21-7-2013.

27 جرعة موسيقية مخدرة، صحيفة الاتحاد، عن الموقع الإلكتروني: <http://www.alittihad.ae>، بتاريخ 12-8-2010.

28 شبح المخدرات الرقمية، صحيفة البيان، عن الموقع الإلكتروني: <http://www.albayan.ae>، بتاريخ 22-8-2015.

29 جريمة لا يعاقب عليها القانون، صحيفة الإمارات اليوم، عن الموقع الإلكتروني: www.emaratyout.com، بتاريخ 7-8-2015.

30 حقيقة المخدرات الرقمية وحش وهمي يصنعه الإعلام، موقع 24 الإلكتروني: <http://24.ae>، بتاريخ 1-11-2014.

31 المخدرات الرقمية طلاق العلم وسخافة الإعلام، الموقع الرسمي للدكتور جمال الكعبي: <http://www.jalkaabi.ae>، بتاريخ 10-11-2014.

محلياً، فجاء ذلك من خلال نفي وزارة الداخلية الإماراتية وجود أي أثر للمخدرات الرقمية في الدولة³²، وأن ما تداولته بعض وسائل الإعلام المحلية بشأنها قد شابه عدم الدقة والدراسة؛ إذ لم تسجل وزارة الداخلية أي حالة استخدام مقاطع موسيقية أو مؤثرات سمعية كمخدرات داخل الدولة، ولم ترصد الوسائل الميدانية هذا النوع من الاستخدام، وأن بعض الدول المتقدمة في مجال مكافحة المخدرات أكدت عدم رصد هذه الممارسة لديها، وأنها لا تشكل لديها أي خوف، ولم يضبط أي شخص يستخدم هذه المؤثرات السمعية كمخدرات، وهذا ما أفادت به منظمة الصحة العالمية³³.

وصرحت الإدارة العامة لمكافحة المخدرات في شرطة دبي أن شرطة دبي لم تسجل أي حالة لمتضررين من المخدرات الرقمية، ولا يوجد دليل علمي أو طبي يؤكد وجود مثل هذا النوع من المخدرات³⁴.

ولم تُرصد أي حالات في الدولة ممن هم تحت طور تأثير المخدرات الرقمية أو يعانون من تبعاتها، حيث نفى المركز الوطني للتأهيل، الجهة الوحيدة في الدولة التي تتكفل بتأهيل مرضى الإدمان، أن يكون المركز استقبل أي حالة من المدمنين على المخدرات الرقمية، وأكد أن ما تم تداوله في وسائل التواصل الاجتماعي وبعض المواقع الإخبارية في الآونة الأخيرة ليس له أي قاعدة علمية ثابتة أو دراسات أو أوراق علمية تثبت أن لها تأثير المخدرات الحقيقية نفسه³⁵. وعلى المستوى الصحي، أشارت وزارة الصحة واللجنة العليا للأدوية المخدرة والمؤثرات العقلية أن هذا النوع من المؤثرات الصوتية يدخل ضمن الملوثات السمعية كغيرها من ملوثات البيئة، فلا توجد أدلة علمية على تأثيرها في عقل الإنسان وجسمه، وتم التعاون مع هيئة تنظيم الاتصالات لحجب عدد من المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت، التي تروج لمثل هذه المؤثرات، وأن الوزارة رصدت هذه المؤثرات الصوتية منذ عام 2012، وتم التعاون مع هيئة تنظيم الاتصالات لحجب عدد من المواقع الإلكترونية التي تروج لمثل هذه المؤثرات على شبكة الإنترنت³⁶. في الوقت الذي تعنى الهيئة باتخاذ إجراءاتها وفق توصيات أو أحكام صادرة عن ذوي الاختصاص والجهات الحكومية حيال المخدرات الرقمية³⁷.

رابعاً: المخدرات الرقمية في الميزان

1 - المخدرات الرقمية والإدمان

يعرف التعاطي «تعاطي المواد نفسية التأثير» بأنه «نمط من أنماط الاستعمال سيئة التكيف يُعبر عنها بالاستمرار في الاستعمال رغم المعرفة بمواجهة مشاكل اجتماعية أو مهنية أو سيكولوجية أو بدنية - مستمرة أو متكررة - تنجم أو تتفاقم عن طريق الاستعمال المتكرر، في حالات يكون فيها خطراً من الناحية البدنية». ويشير التعريف إلى الاستعمال الضار الذي يندرج تحته استعمال المواد نفسية التأثير ما يسبب ضرراً للصحة، فقد يكون الضار نفسياً (مثل نوب الاكتئاب التالية لتناول كميات كبيرة من الكحول)، والمواد نفسية التأثير هي المواد التي عندما تؤخذ أو تعطى ضمن

32. لا وجود للمخدرات الرقمية داخل الدولة، صحيفة الخليج، عن الموقع الإلكتروني: www.alkhaleej.ae بتاريخ 2-9-2015.

33. «الداخلية»: المخدرات الرقمية غير موجودة في الدولة، صحيفة الإمارات اليوم، عن الموقع الإلكتروني: www.emaratalyom.com بتاريخ 3-6-2015.

34. عبيد بن حارب: المخدرات الرقمية كاذوبة، صحيفة البيان، عن الموقع الإلكتروني: www.albayan.ae بتاريخ 4-7-2015.

35. المخدرات الرقمية خطر جديد يذق أبواب شباننا، صحيفة الخليج، عن الموقع الإلكتروني: www.alkhaleej.ae بتاريخ 11-17-2014.

36. لجنة عليا: لا يوجد إثبات على وجود المخدرات الرقمية، صحيفة الإمارات اليوم، عن الموقع الإلكتروني: <http://www.emaratalyom.com> بتاريخ 7-12-2014.

37. تصريح من هيئة تنظيم الاتصالات، فريق طوارئ الحاسب الآلي، عن الموقع الإلكتروني: aecert.ae بتاريخ 11-9-2014.

جهاز الإنسان تؤثر على العمليات العقلية؛ مثل الإدراك أو العاطفة، وهذا المصطلح وما يعادله الدواء النفسي التأثير، هما المصطلحان الأكثر حيادية ووصفية لكامل فئة المخدرات - المشروعة وغير المشروعة - التي تهتم السياسات المتعلقة بالمخدرات، وإن كلمة «نفسى التأثير» لا تعني بالضرورة أنه يؤدي إلى الاعتماد، وفي اللغة الشائعة، غالباً ما يترك المصطلح غير صريح، كما هي الحال في «استعمال المخدرات» أو «تعاطي المواد»³⁸.

أما الإدمان فيعرف بأنه اعتياد مرضي للإنسان على سلوك معين أو عقار معين أو مادة مخدرة بحيث يصبح تحت تأثيرها في كل سلوكيات حياته اليومية، ولا يتخيل أنه يستطيع الاستغناء عنها، وبمجرد غياب مفعولها أو عدم القيام بالسلوك المعتاد تتأثر حالته النفسية والمزاجية بشكل ملحوظ، ويصبح كل ما يشغله هو أن يتحصل عليها لتعود له سعادته الزائفة³⁹.

وتشير تلك التعريفات للمصطلحات، إلى أن الملفات الصوتية المبرمجة أو ما يسمى اليوم بالمخدرات الرقمية، هي وسائل مستحدثة، بحيث لا يمكن الجزم بأنها تندرج تحت أي من التعريفات السابقة، بل عرفت بوصفها «ملفات صوتية تحتوي على نغمات أحادية أو ثنائية يستمع إليها المستخدم تجعل الدماغ يصل إلى حالة من الخدر تشابه تأثير المخدرات الحقيقية أو على الأقل هذا ما يدعيه البعض، وقد صممت هذه الملفات الصوتية أو المخدرات الرقمية لمحاكاة الهلاوس وحالات الانتشاء المصاحب لتعاطي المواد المخدرة عن طريق التأثير على العقل بشكل اللاوعي، هذا التأثير الذي يحدث عن طريق موجات صوتية غير سمعية للأذن تسمى (الضوضاء البيضاء) مغطاة ببعض الإيقاعات البسيطة لتغطية إزعاج تلك الموجات»⁴⁰، وفي تعريف مقارب يشار إليها بأنها «Digital Drugs» أو «iDoser» هي عبارة عن مقاطع نغمات يتم سماعها عبر سماعات بكل من الأذنين، كما سبق، بحيث يتم بث ترددات معينة في أذن وفي الأخرى ترددات أقل منها.

ويقوم المستخدم بشراء الموسيقى المختارة من مواقع عدة متوفرة على شبكة الإنترنت بحسب اختياره والهدف منها، بصيغة mp3، وعليه قبل ذلك أن يطلع على كتيب المعلومات، الذي يرشده إلى طريقة الوصول إلى الهدف المرجو، بوضع سماعات أذن ضاغطة، والاستلقاء في غرفة مظلمة وتغطية العينين والانسجام مع الموسيقى التي تتراوح مدتها بين 15-30 دقيقة للمخدرات المعتدلة، و45 دقيقة لشديدة التأثير⁴¹.

في التعريفات السابقة، لم يثبت علمياً وقطعياً تأثير الملفات الصوتية المبرمجة والمسماة اليوم بالمخدرات الرقمية، ذلك أن إثبات تأثيرها - بأن تسري في الجسم وتفرز مفعولاً كالمخدر الطبيعي أو المركب - هو أمر بحاجة إلى اختصاصيين في مجال الطب الدقيق، ولا يمكن أن يتم الاعتماد على ردود فعل نفسية من قبل متعاطيها كما هو الحال حينما تتم استجابة الجسد نفسياً لا عضوياً لأي مؤثر خارجي.

2 - جدل قضائي

نظراً إلى عدم وضوح ماهية المخدرات الرقمية وتأثيراتها الصحية لم يثبت علمياً ولا طبياً ما يسمح بإطلاق باسم المخدر عليها وما يرتبط به من مسارات طبية كالتعاطي والإدمان، كما لم يتم حتى اليوم سن تشريع قانوني يجرمها؛ لأن السلطات الأمنية المعنية ومراكز العلاج لم ترصد أي حالة مصابة بتأثيرات المخدرات الرقمية. بيد أن دراسة صدرت عن مركز اتخاذ القرار في القيادة العامة لشرطة أبوظبي، بعنوان "ترشيد استخدام التقنيات الرقمية في تحقيق معدلات

38 منظمة الصحة العالمية، نقلاً عن الموقع الإلكتروني: <http://www.who.int/ar>، بتاريخ 20-10-2015.

39 موسوعة الإدمان، نقلاً عن الموقع الإلكتروني: <http://www.addiction-wiki.com>، بتاريخ 20-10-2015.

40 أبو سريع أحمد عبدالرحمن، استخدام الإنترنت في تعاطي المخدرات «المخدرات الرقمية» (مصر: وزارة الداخلية المصرية، قطاع الشؤون الفنية، الإدارة العام للمعلومات والتوثيق) ديسمبر 2010، ص 5.

41 أبو سريع أحمد عبدالرحمن، مرجع سابق، ص 7.

أعلى للسلامة المرورية“ للباحث محمود عبدالقادر، حذرت من مخاطر تأثير المخدرات الرقمية أثناء القيادة، حيث تمنح مستمعها تأثيرات مشابهة لتعاطي المخدرات التقليدية، ما يجعلها وسيلة للتغيب العقلي أو الاختلال الذهني، بما يؤثر على درجة تركيز السائق أو حتى بعد القيادة لسريان الأثر التخديري لها على الرأس؛ وطالبت الدراسة بإصدار تشريعات تجرم بث ما يمكن أن يهدد السلامة المرورية من المواقع الإلكترونية، رغم أنها أكدت تضارب آراء الأطباء حول تأثيراتها، مطالبة بدراسات مستفيضة لتحديد الأضرار أو المخاطر المتعلقة⁴².

القضاء كان له دوره في أمر المخدرات الرقمية، وكانت أبرز الإشكاليات التي طرحت:

1- تعريف الملفات الموسيقية على أنها مادة، وإدراجها ضمن الجداول الملحقه بقانون المخدرات الاتحادي رقم 14 لسنة 1995، وهي في الأصل غير ملموسة، ما يصعب مهمة رجال الضبط لجمع الأدلة والإثباتات على من يستمع لتلك الملفات كنوع من المواد المخدرة⁴³.

2- أن المخدرات الرقمية ذبذبات مسموعة غير ملموسة، وهي بذلك تخرج عن نطاق القانون أعلاه، ولذلك لا يعاقب مروجها ومتعاطيها، فلا جريمة ولا عقوبة إلا بنص، وإثباتها لا يتصور إلا بوجود الملف الصوتي والسماعات الخاصة معاً، فلا تأثير للملف الصوتي دون السماعات، ولعلاج الفراغ التشريعي في تجريمها على المشرع الإماراتي معالجة الموضوع من خلال أمرين: أولهما علاجي من خلال تجريم فعل التعاطي والاتجار في المخدرات الرقمية والتوسع في إثبات الجريمة؛ إما بالإقرار أو من خلال ضبط الملفات الصوتية والتطبيقات الإلكترونية، والثاني وقائي من خلال حجب وإغلاق المواقع الإلكترونية التي تروج لها، ونشر الوعي التقني المبكر في المدارس، وإطلاق حملات تكشف خطورتها، وتشكيل لجان طبية تبرز تأثيرها الصحي، وتبني مشروع وطني للتوعية بتكنولوجيا المعلومات⁴⁴.

3- في حال ثبت بالبحث والدراسة خطورة المخدرات الرقمية، حينها يجب تدخل المشرع الجنائي بالنص صراحة على إدخال المخدرات الرقمية ضمن جدول المخدرات المجرّم تعاطيها وترويجها، أو إصدار قانون خاص يحدد طبيعة المخدرات الرقمية ويقرر عقوبات على تعاطيها وترويجها⁴⁵.

4- استخدام المخدرات الرقمية أحياناً في العلاج يجعل من الصعب إدراجها ضمن قانون يجرمها، كما يدعم ذلك عدم اشتغالها على مركبات كيميائية أو طبيعية⁴⁶.

وتأسيساً على ما تقدم، يمكننا القول بأن المخدرات الرقمية رغم ما طرحته خلال الآونة الأخيرة، من شكوك ومخاوف، لم ترق في مجملها إلى درجة الظاهرة القوية التي تتطلب وثبة قوية من أجل مواجهتها والقضاء عليها، بل لم ترصد حالة واحدة على الأقل في الدولة تستدعي إعادة النظر في الموضوع، كما تحيل المعلومات المعروضة في السطور السابقة إلى أن هذا الموضوع لا يزال ضبابياً جداً، ويكتنفه الكثير من الغموض، بل يلفه التناقض الكبير

. 42 دراسة مرورية تحذر من تأثير «المخدرات الرقمية» في القيادة، صحيفة الإمارات اليوم، عن الموقع الإلكتروني: www.emaratalyom.com، بتاريخ 2015-1-23.

. 43 إشكاليات قانونية تواجه تجريم «المخدرات الرقمية»، صحيفة الاتحاد، عن الموقع الإلكتروني: www.alittihad.ae، بتاريخ 2015-2-12.

44 www.emaratalyom.com القاضي خولة العبدولي: جريمة لا يعاقب عليها القانون صحيفة الإمارات اليوم، عن الموقع الإلكتروني: www.emaratalyom.com، بتاريخ 2015-8-7.

45 www.emaratalyom.com دراسة قانونية تدعو إلى بحث مخاطر المخدرات الرقمية، نقلاً عن الموقع الإلكتروني لصحيفة الإمارات اليوم، بتاريخ 2015-5-2.

46 الكلية الإماراتية الكندية الجامعية بأم القيوين تنظم فعالية تحت شعار «لا للمخدرات»، نقلاً عن الموقع الإلكتروني لصحيفة الفجر: www.alfajr-news.net، بتاريخ 2015-2-23.

كذلك ، وهذا ما تجلّى بوضوح في الجدول القضائي الدائر حول إمكان سنّ قوانين تجرّم متعاطي المخدرات الرقمية أو من يستعملها ، بالأصح ، أو يتاجر بها ، نظراً لانتفاء صفة الإدمان الذي يحكم فعل التعاطي .

المبحث الثالث الإجراءات المنهجية للبحث

أولاً - مجتمع البحث:

وزّعت استمارة الاستبيان على عيّنة من المبحوثين مقدارها 120 طالباً وطالبة من الإماراتيين في جامعة خليفة بأبوظبي ، من خلال اعتماد المنهج الوصفي ، بأسلوب مسح العينة التي تخدم البحث في الإجابة عن تساؤلاته ، وقد تم اختيار العينة بناءً على أهداف البحث ، التي نرغب من خلالها تعرّف مستوى المعرفة وانتشار المخدرات الرقمية بين أوساط الشباب الإماراتي ، بتوزيع الاستمارة على طلبة وطالبات إماراتيين في جامعة خليفة ، مع بداية العام الدراسي 2015م ، وتم تصميم الاستمارة بناءً على متطلبات البحث ، حيث تضمنت العينة الذكور والإناث بشكل متوازن ، ومن مستويات فصلية وتخصّصية عدة .

ثانياً: تصميم الاستمارة:

تضمنت استمارة الاستبيان 9 أسئلة صممت لتحقيق أهداف البحث ، ولذلك تم اعتمادها للبحث في مدى معرفة الشباب الإماراتي بالمخدرات الرقمية ، وكان السؤال الأول فيها مفصلياً كونه يحدد معرفة أو عدم معرفة الشباب الإماراتي ، المستخدم للأجهزة الذكية والإنترنت ، بالمخدرات الرقمية ، كونها منبثقة في الأساس من تلك التقنيات التي تعتبر وسيلتها للوصول إلى هدفها من المستهلكين .

وتدرجت الأسئلة لتستنبط كيفية التعرف على المخدرات الرقمية ، دوافع المعرفة والاستخدام ، مصادر معرفتها ، أهمية تجربتها ، والتوعية بها . بحيث تشمل المعلومات المستقاة من تلك البيانات كل الإجابات المرجوة لتحقيق أهداف البحث ، وتحقيق صورة متكاملة عن مدى معرفة واهتمام الشباب الإماراتي في الدولة بالمخدرات الرقمية .

ثالثاً: تحليل البيانات:

كان السؤال الأول لعينة المبحوثين هو : هل تعرف المخدرات الرقمية؟ باعتبار أن الإجابة على هذا السؤال تعد مؤشراً قوياً إلى مدى معرفة الشباب الإماراتي بهذا النوع من المخدرات المستحدثة كما يطلق عليها ، ويحدّد ما إذا كانت منتشرة بين أوساطهم .

1- أثبت ، وكما هو موضح في الجدول رقم 1 ، أن 65 طالباً وطالبة من عينة المبحوثين أي أكثر من نصف العينة لا يعرفون المخدرات الرقمية ، ولعل تلك نتيجة تحمل العديد من المؤشرات أبرزها :

• بالنظر إلى دراسة سابقة⁴⁷ ، كانت نتيجتها أن 10% فقط من العينة المبحوثة من طلبة المدارس الثانوية والجامعات يعرفون المخدرات الرقمية ، تشير عينة بحثنا الحالي إلى معرفة 46% منها بالمخدرات الرقمية ، ويعد هذا تطوراً ملحوظاً على مستوى المعرفة ، ومؤشراً لتطور نسبي في انتشار مصطلح المخدرات الرقمية ، وقد يكون أحد عواملها كثرة تداول وسائل الإعلام لها ، واستخدام الشباب لمواقع الإنترنت .

• تعبر هذه النتيجة من ناحية أخرى عن عدم انتشار مصطلح ومفهوم المخدرات الرقمية بشكل مطلق حتى يجيز إطلاق مفهوم «ظاهرة» على المخدرات الرقمية ، على الأقل على المستوى المعرفي ، ذلك أن أكثر من نصف العينة

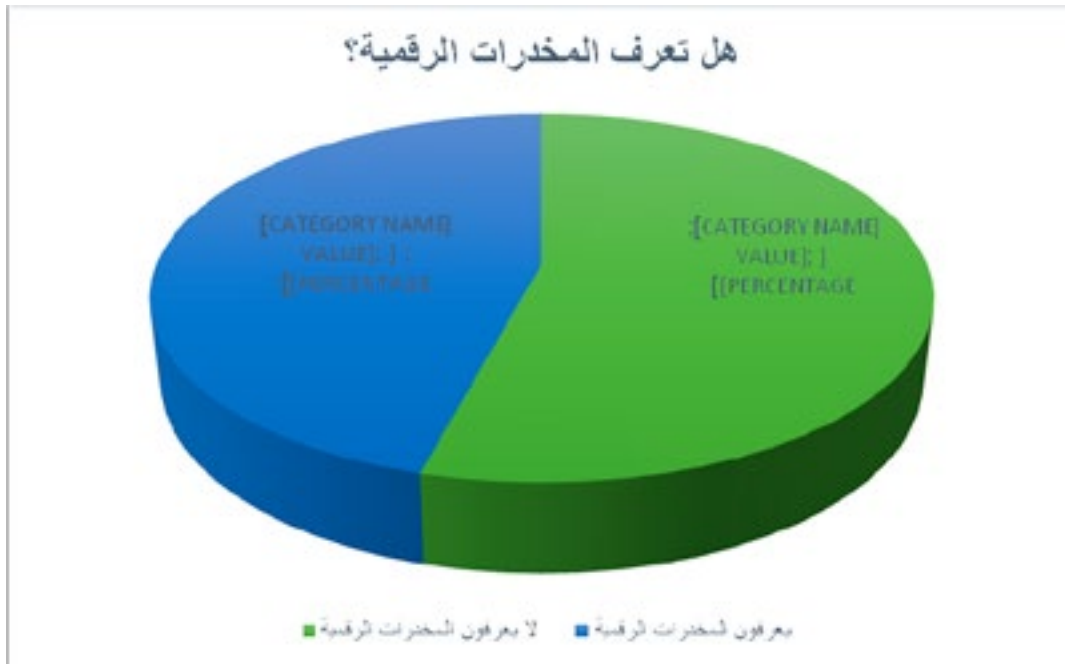
المثلة لشباب المجتمع الإماراتي لا تعرف ما هي المخدرات الرقمية، وهو مؤشر إيجابي نسبياً، فليس من المنطق أن يكون الشخص لا يعرفها ويستخدمها، لأن استخدامها له شروط خاصة، ومسماتها مخدرات رقمية أو «digital drugs» أو «I doser» في المواقع الإلكترونية التي تروج لها يبرز مضمونها ولا يدع مجالاً للشك أن مستخدميها يعتقد أنه يستمتع لموسيقى تقليدية.

• إن عدم معرفة أكثر من نصف العينة 54% بالمخدرات الرقمية، يشير إلى قلة الحملات التوعوية بالمخدرات الرقمية، وقد تحمل هذه النتيجة وجهين: الأول هو أن الحملات التوعوية قد تفتح أذهان البعض من المستهدفين بها، غير ذوي المعرفة بها، إلى الفضول في التعرف عليها. أما الوجه الثاني فيؤكد، ولو نسبياً، عدم انتشار مستخدميها في الدولة، أو عدم تسببها بحالات مرضية تستدعي الكشف عنها والتوعية بمخاطرها عبر الحملات.

الجدول رقم 1: مدى معرفة عينة البحث بالمخدرات الرقمية

المعرفة بالمخدرات الرقمية	التكرار	النسبة المئوية
نعم أعرف	55	46%
لا أعرف	65	54%
المجموع	120	100%

الشكل رقم 1: مدى معرفة العينة بالمخدرات الرقمية

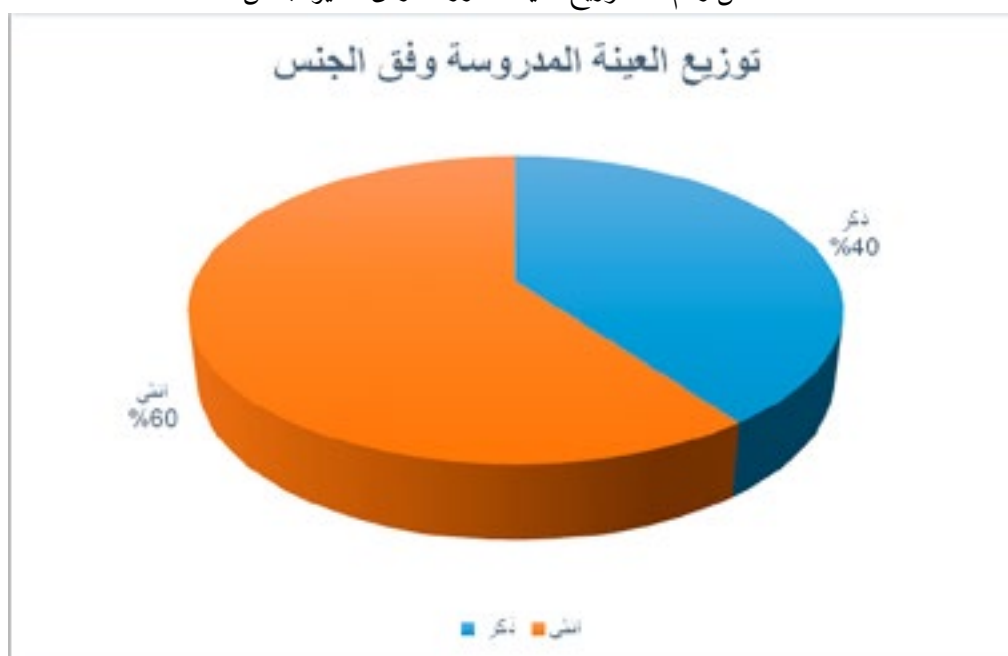


2- وزعت الاستمارات على عينة من طلبة وطالبات جامعة خليفة، وبلغت نسبة الذين أتموا الإجابة على أسئلة استمارة الاستبيان الثمانية 55 طالباً وطالبة، بنسبة 46% من الباحثين، وهم من يعرفون المخدرات الرقمية، وبلغت نسبة الإناث 60% بينما جاءت نسبة الذكور 40%. وهذا ما يوضحه الجدول والشكل أدناه.

الجدول رقم 2: توزيع العينة حسب متغير الجنس

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
40%	22	ذكور
60%	33	إناث
100%	55	المجموع

الشكل رقم 2: توزيع العينة المدروسة وفق متغير الجنس

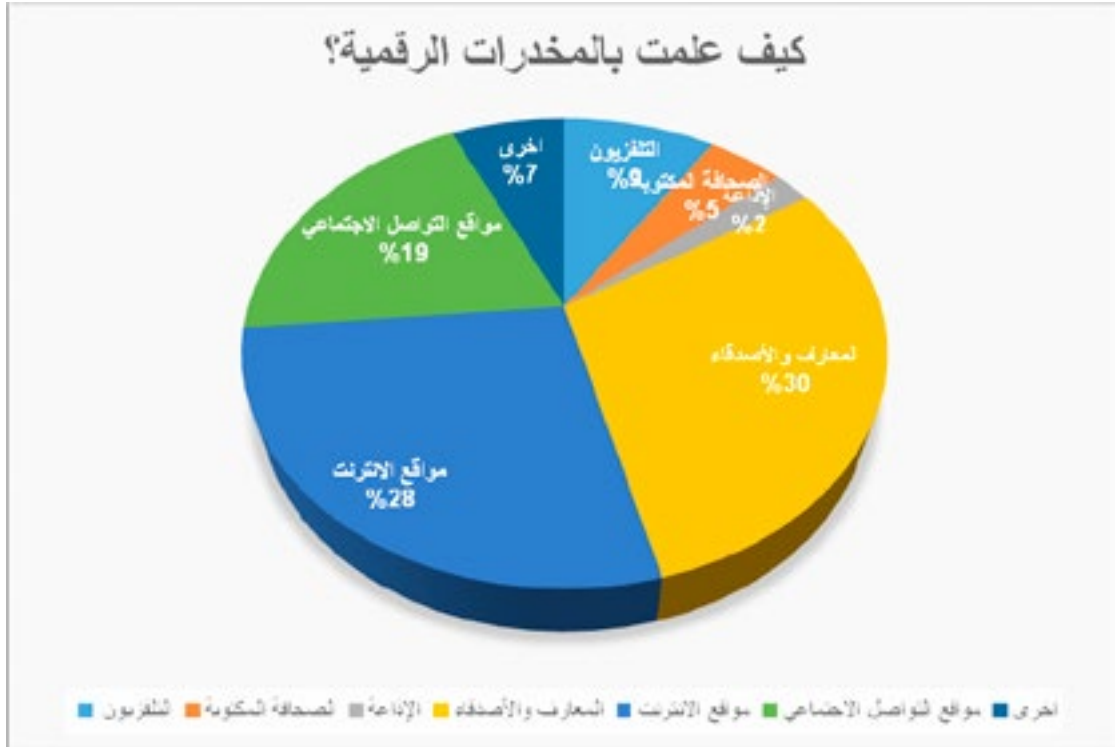


3- أشارت النسبة الأعلى من العينة المبحوثة 30% أن المعارف والأصدقاء هم مصدر التعرف على المخدرات الرقمية، وأثبتت البحث أن مواقع الإنترنت هي الوسيلة الثانية في تعريف المستخدمين بالمخدرات الرقمية، وكانت 28% من العينة المبحوثة، وذلك بعد الإجابة على السؤال: كيف علمت بالمخدرات الرقمية؟ وأوضحت ما نسبته 19% من العينة أن مواقع التواصل الاجتماعي كانت مصدرهم، وتوزعت النسب الأخرى على التلفزيون، والمدرسة (خيار حر للباحثين)، ثم الصحافة المكتوبة، والإذاعة على التوالي، وهذا ما يوضحه الجدول والشكل رقم 3. هذه النتيجة تؤكد أن العلاقات الاجتماعية والإنترنت مصدران متوازيان تقريباً في نشر المعرفة بالمخدرات الرقمية، رغم أن مصدر المخدرات الرقمية هو الإنترنت، وهذا مؤشر يفترض أن يؤخذ بعين الاعتبار من قبل الأهل ومصادر التوعية، فعلى الأهل التعرف على أصدقاء أبنائهم ومحادثه أبنائهم في معلوماتهم، وفي نفس الوقت مراقبة ما يتصفحون في الإنترنت، ونشر التوعية غير المباشرة بمخاطر بعض الثقافات المستوردة ومنها المخدرات الرقمية.

الجدول رقم 3: مصادر التعرف على المخدرات الرقمية

النسبة المئوية	التكرار	المصدر
9%	8	التلفزيون
5%	4	الصحافة المكتوبة
2%	2	الإذاعة
30%	26	المعارف والأصدقاء
28%	24	مواقع الإنترنت
19%	17	مواقع التواصل الاجتماعي
7%	6	أخرى تذكر: المدرسة
100%	87	المجموع

الشكل رقم 3: مصادر التعرف على المخدرات الرقمية



4- أكد البحث أن انتشار المخدرات الرقمية ما زال محدوداً، وذلك تبين واضحاً من خلال السؤال رقم 1 كما أسلفنا، ومن خلال إجابة الباحثين على السؤال: هل ترى أن المخدرات الرقمية منتشرة؟ فكانت الإجابة الأعلى «في

نطاق ضيق» بنسبة 55%، وذلك بحسب احتكاكهم بالمجتمع وبالأخص الشباب أمثالهم، ولعل هذا مؤشر إيجابي يقود إلى إمكانية السيطرة عليها قبل انتشارها، ذلك أن 5% فقط من العينة يجدون أنها منتشرة على نطاق واسع، بينما نسبة 40% منهم أجابوا «لا أدري». وهذا ما يوضحه الجدول والشكل رقم 4.

الجدول رقم 4: مدى انتشار المخدرات الرقمية بحسب عينة البحث

النسبة المئوية	التكرار	انتشار المخدرات الرقمية
5%	3	على نطاق واسع
55%	30	في نطاق ضيق
40%	22	لا أدري
100%	55	المجموع

الشكل رقم 4: مدى انتشار المخدرات الرقمية



- 5- مجرد العلم بالمخدرات الرقمية قد يقود البعض إلى التعمق بحثاً عن معرفتها عن طريق وسائل الإعلام والإنترنت، حيث أجاب 51% بالإيجاب عن السؤال: هل حاولت اكتساب معلومات عن ماهية المخدرات الرقمية من وسائل الإعلام والإنترنت؟ بينما نفى 49% منهم محاولة اكتساب معلومات عنها.
- 6- وتعتبر هذه النتيجة مؤشراً خطيراً بخصوص محاولة اكتساب المعلومات، وتكمن خطورتها في إمكانية التجربة،

والتعود، خاصة وأن ظاهرة ارتداء سماعات الأذن الكبيرة أصبحت جزءاً من نمط حياة العديد من الشباب اليوم. والجدول والشكل رقم 5 أدناه يوضح النتائج.

الجدول رقم 5: اكتساب معلومات حول المخدرات الرقمية من خلال وسائل الإعلام والإنترنت

النسبة المئوية	التكرار	اكتساب معلومات من الإعلام والإنترنت
51%	28	نعم
49%	27	لا
100%	55	المجموع

الشكل رقم 5: اكتساب معلومات حول المخدرات الرقمية من وسائل الإعلام والإنترنت



27% بالمئة من عينة البحث، وهي النسبة الأكبر، أشارت إلى أن الفضول يعد أكبر دافع من دوافع استخدام المخدرات الرقمية، وذلك يأخذ بنا إلى أن الرغبة في التعرف على المخدرات الرقمية قد تدفع إلى استخدامها كما أسلفنا، ويعتبر هذا الأمر مؤشراً خطيراً، وما يزيد خطورة هو ارتفاع نسبة مستخدمي شبكة الإنترنت. بينما تلتها نسبة 20% التي ترى أن وقت الفراغ من أبرز دوافع استخدامه، وجاء ذلك بعد سؤال العينة: ما دوافع استخدام المخدرات الرقمية برأيك؟

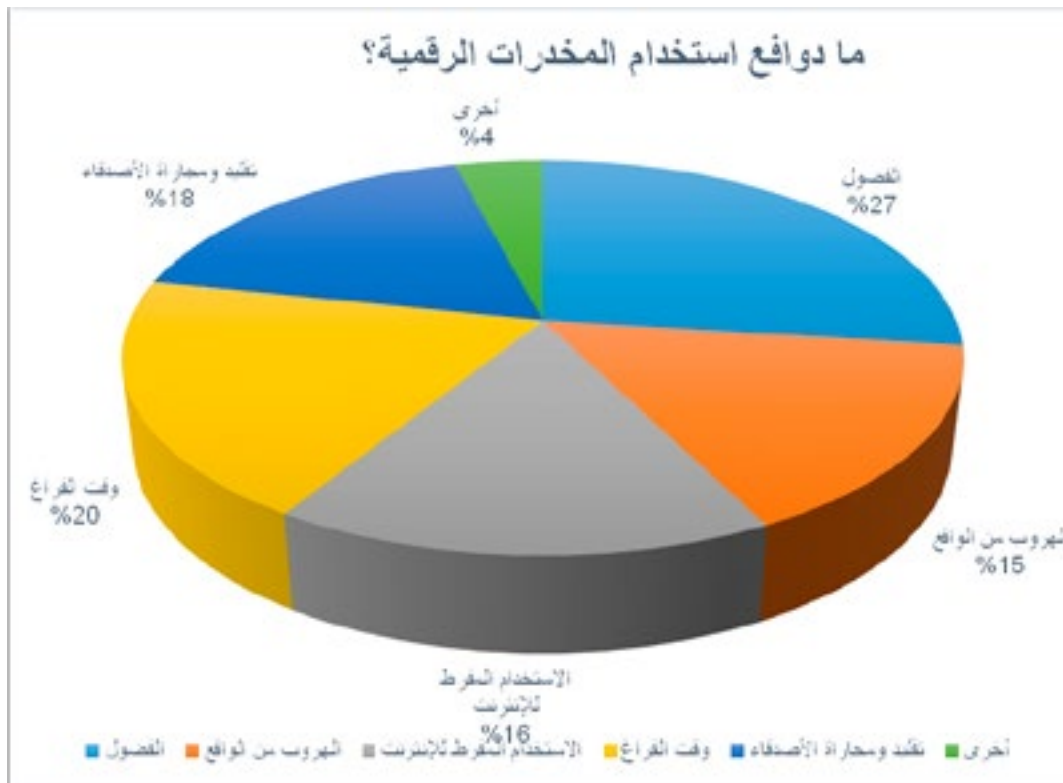
وكشف 18% من عينة البحث أن تقليد ومجاراة الأصدقاء يعدّان أحد الدوافع، وهو ما يتوافق نسبياً مع نتيجة سابقة مفادها أن المعارف والأصدقاء هم المصدر الأول للتعرف على المخدرات الرقمية، ما يثبت مدى تأثير الأصدقاء في

تناقل المعلومات وممارسة الأفعال . كما أفادت نسبة 16% من العينة أن الإفراط في استخدام الإنترنت يعد أحد دوافع استخدام المخدرات الرقمية، بينما 15% منهم عزوا ذلك إلى الهروب من الواقع، و4% منهم اختار دوافع «أخرى» أبرزها ضعف الوازع الديني، والاعتقاد بأنها تجلب الراحة النفسية. وهذا ما يوضحه الجدول والشكل رقم 6.

الجدول رقم 6: دوافع استخدام المخدرات الرقمية

النسبة المئوية	التكرار	دوافع استخدام المخدرات الرقمية
27%	40	الفضول
15%	23	الهروب من الواقع
16%	24	الاستخدام المفرط للإنترنت
20%	29	وقت الفراغ
18%	26	تقليد ومجاراة الأصدقاء
4%	6	أخرى: ضعف الوازع الديني والراحة النفسية
100%	148	المجموع

الشكل رقم 6: دوافع استخدام المخدرات الرقمية



7- حتى تاريخ إجراء البحث، لم يثبت بشكل قطعي صحة إطلاق مصطلح المخدرات الرقمية على الملفات الصوتية المبرمجة لتحاكي المخدرات التقليدية، إلا أن 47% من عينة البحث ترى بأن المخدرات الرقمية تحاكي التقليدية في التأثير، وقد يعزى ذلك إلى ما تداولته بكثرة وسائل الإعلام حول تأثيراتها التي تحاكي التقليدية دون إثبات علمي.

وفي المقابل ، وبنسبة مقاربة جداً ، أفصحت 46% من العينة عن عدم معرفتها بمدى مجاراة التأثير بإجابتها «لا أدري» ، وجاء ذلك بعد سؤال العينة : باعتقادك ، هل للمخدرات الرقمية تأثير جسدي وعقلي يوازي المخدرات التقليدية؟ لكن 7% فقط من العينة أبدت عدم اعتقادها بالتأثير . وذلك ما يتبين في الجدول والشكل رقم 7 .

الجدول رقم 7 : مدى تطابق تأثير المخدرات الرقمية مع التقليدية

النسبة المئوية	التكرار	تجاري المخدرات الرقمية التقليدية في التأثير
47%	26	نعم
46%	25	لا أدري
7%	4	لا
100%	55	المجموع

الشكل رقم 7 : تطابق تأثير المخدرات الرقمية مع التقليدية



8- انقسمت النسبتان الأكبر من العينة على تطابق تأثير المخدرات الرقمية مع التقليدية ، وعلى عدم معرفتها بتأثيراتها المشابهة ، كما هو موضح في الجدول السابق ، وأفضى إلى أن نسبة 78% من العينة ترى أن هناك حاجة لحملة توعية بمخاطر المخدرات الرقمية حين تم سؤالها عن ذلك ، بينما أشارت نسبة 15% من العينة إلى عدم الحاجة للتوعية ، و7% أفادت بعدم معرفتها بالإجابة «لا أدري» . وهو ما يوضحه الجدول والشكل رقم 8 .

الجدول رقم 8: الحاجة لحملة توعية بمخاطر المخدرات الرقمية

النسبة المئوية	التكرار	هناك حاجة لحملة توعية بمخاطر المخدرات الرقمية
78%	43	نعم
7%	4	لا أدري
15%	8	لا
100%	55	المجموع

الشكل رقم 8: الحاجة لحملة توعية بمخاطر المخدرات الرقمية



9- 71% من العينة أكدت الحاجة لتشريع قانوني يمنع المخدرات الرقمية، وذلك بعد سؤالها: برأيك، هل المجتمع بحاجة لتشريع قانوني يمنع تداول المخدرات الرقمية والترويج لمواقعها وحظرها؟ ما يؤشر إلى القلق من تزايد المعرفة بالمخدرات الرقمية. وأشارت نسبة 16% من العينة إلى عدم معرفتها بمدى حاجة المجتمع له بإجابتها «لا أدري» بينما أفاد 13% من العينة بعدم الحاجة للتشريع بإجابتهم «لا». وهذا ما يوضحه الجدول والشكل رقم 9.

الجدول رقم 9: الحاجة لتشريع قانوني يمنع تداول المخدرات الرقمية والترويج لمواقعها وحظرها

النسبة المئوية	التكرار	الحاجة لتشريع قانوني يمنع المخدرات الرقمية
71%	39	نعم
16%	9	لا أدري
13%	7	لا
100%	55	المجموع

الشكل رقم 9: الحاجة لتشريع قانوني يمنع تداول المخدرات الرقمية والترويج لمواقعها وحظرها



10- هل تعرف مواقع إلكترونية تسوق للمخدرات الرقمية؟ كانت إجابة غالبية العينة ونسبتها 98% على هذا السؤال «لا أعرف»، بينما 1% فقط أجاب بمعرفته . وهو ما يوضحه الجدول والشكل رقم 10.

الجدول رقم 10: معرفة مواقع إلكترونية تسوق للمخدرات الرقمية

معرفة مواقع إلكترونية تسوق للمخدرات الرقمية	التكرار	النسبة المئوية
نعم أعرف	1	2%
لا أعرف	54	98%
المجموع	55	100%

الشكل رقم 10: معرفة مواقع إلكترونية تسوق للمخدرات الرقمية



رابعاً - مقارنة نتائج البحث مع نتائج الدراسات السابقة:

بالمقارنة مع دراسة الدكتور سرحان حسن المعيني المنشورة في كتاب بعنوان «المخدرات الرقمية وآثارها» في العام 2012، خلص بحثنا إلى بعض النتائج التي يمكن مقارنتها مع الدراسة السابقة، وذلك لرصد حالة التطور بشأن المعرفة بالمخدرات الرقمية، وهو ما يتوضح من خلال النقاط التالية:

- أشار استبيان المعيني إلى أن 10% فقط من عينة بحثه من مستخدمي الإنترنت من طلبة المدارس والثانوية والجامعات يعرفون المخدرات الرقمية، بينما 46% من عينة بحثنا من طلبة الجامعة يعرفونها، ويعدّ هذا مؤشراً إلى مدى تطور المعرفة بالمخدرات الرقمية بين أوساط الشباب، وقد يعود ذلك إلى تناقل المعلومات فيما بينهم حولها، والاستخدام المتواصل والمتنامي للإنترنت.
- 75% من عينة الدراسة السابقة للمعيني أكدت رفضها خطورة المخدرات الرقمية على جسم الإنسان، وفي سؤال آخر أشار 15% من العينة إلى معرفتهم بتأثيرها. بينما أشارت نسبة 47% من عينة بحثنا الحالي اعتقادها بأن

المخدرات الرقمية تحاكي التقليدية في التأثير ، وقد يعزى ذلك إلى ما تناقلته وسائل الإعلام وبالأخص المحلية بكثرة ، وما يتم تداوله دون الاستناد إلى معلومات بحثية علمية ، لكن النتيجة تشير إلى ارتفاع نسبة الاهتمام بالبحث عن معلومات حول المخدرات الرقمية ، ما أدى إلى الاعتقاد بمحاكاة تأثيرها للتقليدية .

• أفادت نسبة 74% من عينة بحث المعيني أن هناك حاجة لحملة توعية بخطورة الإدمان في المدارس ، كذلك أثبت بحثنا أن نسبة 78% من العينة ترى أن هناك حاجة لحملة توعية بمخاطر المخدرات الرقمية ، ورغم عدم تطابق السؤالين حول نوع المخدرات ، إلا أنه في السؤال الأول تدخل المخدرات الرقمية ضمن أنواع الإدمان بحسب الباحث ، وتقارب التيجتين يعد مؤشراً يحيل إلى عدم تطور مستوى الحملات التوعوية الخاصة بمخاطر المخدرات الرقمية .

• نسبة 30% فقط من الباحثين في البحث السابق للمعيني أفادوا بمعرفتهم بالعوامل المؤدية للإدمان ، بينما أشارت جميع العينة المبحوثة في بحثنا إلى معرفتها بدوافع استخدام المخدرات الرقمية ، من خلال إجابتها بأن 27% دفعها الفضول ، و20% وقت الفراغ ، وقد يكون ذلك بسبب زيادة الوعي ونسبة التعليم الجامعي التي تتسم بها عينتنا المبحوثة من طلبة الجامعة .

• أشار البحث السابق أن نسبة 15% من الباحثين يعرفون معنى المتاجر الخاصة بالمخدرات الرقمية ، بينما 2% فقط من عينة بحثنا أفادوا بمعرفتهم بمواقع إلكترونية تسوق للمخدرات الرقمية ، وقد يعود ذلك لعدة أسباب ، أهمها الخشية من التصريح بمعرفة تلك المواقع ، أو عدم معرفتها في الواقع ، وهذا مؤشر على ارتفاع الوعي بين الشباب بمخاطر التعرف على ذلك النوع من المخدرات .

خامساً- خلاصة البحث:

توخى هذا البحث من خلال دراسة عينة من طلاب وطالبات الجامعة الإماراتيين معرفة مدى شيوع المخدرات الرقمية وحدود انتشارها ، ومدى التطور ، إن كان ، الذي حدث على مستوى العلم والإدراك بخطورة هذه المخدرات ، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

- 46% فقط من العينة المبحوثة من أصل 120 طالباً وطالبة من جامعة خليفة في أبوظبي يعرفون المخدرات الرقمية .
- مصادر التعرف على المخدرات الرقمية هي : 30% من المعارف والأصدقاء ، 28% من مواقع الإنترنت ، أما نسبة 19% من العينة فتعرفت عليها عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي .
- 55% من العينة يعتقدون أن المخدرات الرقمية منتشرة «في نطاق ضيق» و40% من العينة أجابوا «لا أدري» .
- 51% من العينة حاولت اكتساب معلومات عن ماهية المخدرات الرقمية من وسائل الإعلام والإنترنت ، بينما نفى 49% منهم محاولة اكتساب معلومات عنها .
- الفضول هو أبرز دوافع استخدام المخدرات الرقمية بحسب 27% من عينة البحث ، تلتها نسبة 20% ترى أن وقت الفراغ دافع لاستخدامها ، و18% ترجح دافع تقليد ومجاراة الأصدقاء .
- 47% من عينة البحث تعتقد بأن المخدرات الرقمية تطابق التقليدية في التأثير ، ونسبة 46% من العينة أبدت عدم معرفتها بإجابتها «لا أدري» .
- نسبة 78% من العينة ترى أن هناك حاجة لحملة توعية بمخاطر المخدرات الرقمية ، و71% من الباحثين يرون أن هنالك حاجة لتشريع قانوني يمنع تداول المخدرات الرقمية والترويج لمواقعها وحظرها ، رغم أن 98% من العينة لا يعرفون مواقع تسوق للمخدرات الرقمية .

التوصيات

- من خلال النتائج والخلاصات التي توصلنا إليها خلال البحث ، يمكننا أن نخلص إلى مجموعة من الملاحظات في شكل توصيات عامة يمكن الاستفادة منها لتفادي الوقوع في براثن الإشاعات والإرجافات ، ونجملها في النقاط التالية :
1. ضرورة رقابة الأسرة على الأبناء والبنات والتعرّف على أصدقائهم ، خاصة أن المصدر الأول المرصود في معرفة وجود المخدرات الرقمية كان عن طريق الأصدقاء الذين قد يكون منهم أو بينهم رفيق سوء ، وهذا يلقي بثقله على كاهل الأسرة الإماراتية والمجتمع بأسره لتفادي ما قد ينجم ، عن انتشار هذه المخدرات أياً كانت تأثيراتها بين صفوف الأبناء والبنات .
 2. ضرورة التنسيق بين المؤسسات التعليمية وأولياء الأمور من أجل معرفة أي سلوكيات خارجة عن المألوف لأبنائهم ، وتدقيق الرقابة على إدخال أجهزة الاستماع للموسيقى والهواتف النقالة من قبل الطلبة .
 3. ضرورة التنسيق التام بين الجهات الأمنية ووسائل الإعلام المحلية بكافة تفرعاتها للحد من ظاهرة الخوض في موضوعات قبل التحقق من آثارها ، لئلا تكون تلك الموضوعات ، كما تداولت الصحافة المحلية المخدرات الرقمية ، مصدر قلق للمجتمع الإماراتي ، بدلاً من التوعية ، وبخاصة وأن بعض تلك الجهات الإعلامية تحرص على انتقاء العناوين المثيرة وإن كان تأثيرها ذا وقع سلبي على المجتمع .
 4. فرض رقابة صارمة على المواقع الإلكترونية المشبوهة التي يمكن أن تروج للمخدرات الرقمية ، فأقل الأضرار الناجمة عن تلك المواقع تستدعي حجبها من قبل الجهات المسؤولة محلياً .

ملحق: استبيان

عزيزي الطالب، عزيزتي الطالبة
نحن بصدد إجراء بحث ميداني حول «المخدرات الرقمية» وذلك بهدف التعرف على آرائكم حول هذا النوع من المخدرات المستحدثة، التي نشأت بالتوازي مع الاستخدام الكثيف للإنترنت عبر وسائل عدة.
ولأن الموضوع لأغراض البحث العلمي فقط، نود منكم أن تجيئوا على الأسئلة أدناه بكل مصداقية، ودون ذكر أسمائكم، وذلك فقط بوضع علامة داخل ال مربع أمام إجاباتكم.
مع فائق تقديرنا لوقتكم وجهودكم

الباحثة: فدوى إبراهيم

1- هل تعرف المخدرات الرقمية؟	
لا	نعم

(إذا كانت إجابتك نعم فأكمل الاستمارة)

2- كيف علمت بالمخدرات الرقمية؟		
التلفزيون	الصحافة المكتوبة	الإذاعة
المعارف والأصدقاء	مواقع الإنترنت	مواقع التواصل الاجتماعي
أخرى تذكر:		

. هل ترى أن المخدرات الرقمية منتشرة		
على نطاق واسع	في نطاق ضيق	لا أدري

3- هل حاولت اكتساب معلومات عن ماهية المخدرات الرقمية من خلال وسائل الإعلام والإنترنت؟	
لا	نعم

4- ما دوافع استخدام المخدرات الرقمية برأيك؟	
الفضول	
الهروب من الواقع	
الاستخدام المفرط للإنترنت	
وقت الفراغ	
تقليد ومجاراة الأصدقاء	
أخرى	

5- باعتقادك ، هل للمخدرات الرقمية تأثير جسدي وعقلي يوازي المخدرات التقليدية؟		
لا	لا أدري	نعم

6- هل ترى أن هناك حاجة لحملة توعية بمخاطر المخدرات الرقمية؟		
لا	لا أدري	نعم

7- برأيك ، هل المجتمع بحاجة لتشريع قانوني يمنع تداول المخدرات الرقمية والترويج لمواقعها وحظرها؟		
لا	لا أدري	نعم

8- هل تعرف مواقع إلكترونية تسوق للمخدرات الرقمية؟		
مثل :		نعم أعرف
		لا أعرف

البيانات الشخصية		
أنثى	ذكر	الجنس
غير إماراتية	إماراتية	الجنسية

مراجع البحث

أولاً - المراجع العربية

- أبو سريع أحمد عبدالرحمن: استخدام الإنترنت في تعاطي المخدرات «المخدرات الرقمية» (مصر: وزارة الداخلية المصرية، قطاع الشؤون الفنية، الإدارة العام للمعلومات والتوثيق،) ديسمبر 2010.
- إشكاليات قانونية تواجه تجريم "المخدرات الرقمية"، صحيفة الاتحاد، عن الموقع الإلكتروني: www.alittihad.ae، بتاريخ 25-12-2014.
- الإمارات 11 عالمياً في استخدام الإنترنت عبر المحمول، صحيفة الاتحاد، عن الموقع الإلكتروني: www.alittihad.ae، بتاريخ 30-10-2015.
- «الداخلية»: المخدرات الرقمية غير موجودة في الدولة، صحيفة الإمارات اليوم، عن الموقع الإلكتروني: www.emaratalyoun.com بتاريخ 6-3-2015.
- القاضي خولة العبدولي: جريمة لا يعاقب عليها القانون، صحيفة الإمارات اليوم، عن الموقع الإلكتروني: www.emaratalyoun.com بتاريخ 8-7-2015.
- الكلية الإماراتية الكندية الجامعية بأم القيوين تنظم فعالية تحت شعار "لا للمخدرات"، نقلاً عن الموقع الإلكتروني لصحيفة الفجر - www.alfajr.net، بتاريخ 23-2-2015.
- اللواء الجميل للشرق: لا عقوبات ضد مروجي المخدرات الرقمية، عن الموقع الإلكتروني: www.alsharq.net.sa، بتاريخ 18-11-2014.
- "المخدرات الرقمية" إدمان جديد يغيب العقول والأجيال، صحيفة الخليج، عن الموقع الإلكتروني: <http://www.alkhaleej.ae>، بتاريخ 17-11-2014.
- "المخدرات الرقمية" جرعات موسيقية تؤذي الصحة، ملحق صحة وطب، صحيفة الخليج، عن الموقع الإلكتروني: <http://www.alkhaleej.ae>، بتاريخ 21-7-2013.
- المخدرات الرقمية خطر جديد يدق أبواب شباننا، صحيفة الخليج، عن الموقع الإلكتروني: www.alkhaleej.ae، بتاريخ 17-11-2014.
- المخدرات الرقمية، دار الأمل للتعافي من الإدمان، عن الموقع الإلكتروني: www.freedomest.com، بتاريخ 25-10-2015.
- المخدرات الرقمية طلاق العلم وسخافة الإعلام، الموقع الرسمي للدكتور جمال الكعبي: <http://www.jalkaabi.ae>، بتاريخ 10-11-2014.
- المخدرات الرقمية في لبنان، نقلاً عن الموقع الإلكتروني على يوتيوب: MTVLebanonnews، بتاريخ 29-10-2014.
- «المخدرات الرقمية» ندوة في جامعة البلقاء التطبيقية، جامعة البلقاء، الموقع الإلكتروني: www.bau.edu.jo بتاريخ 16-12-2014.
- «الوطني للإعلام» يجري تنسيقاً بشأن «المخدرات الرقمية»، وكالة الأنباء الإماراتية، عن الموقع الإلكتروني: <http://www.wam.ae>، بتاريخ 17-11-2014.
- 92% انتشار الإنترنت في الإمارات، صحيفة البيان، عن الموقع الإلكتروني: www.albayan.ae، بتاريخ 1-6-2015.
- تصريح من هيئة تنظيم الاتصالات، فريق طوارئ الحاسب الآلي، عن الموقع الإلكتروني: www.aecert.ae، بتاريخ 9-11-2014.
- جرعة موسيقية مخدرة، صحيفة الاتحاد، عن الموقع الإلكتروني: <http://www.alittihad.ae>، بتاريخ 12-8-2010.
- جريمة لا يعاقب عليها القانون، صحيفة الإمارات اليوم، عن الموقع الإلكتروني: www.emaratalyoun.com، بتاريخ 7-8-2015.
- حقيقة المخدرات الرقمية وحش وهمي يصنع الإعلام، موقع 24 الإلكتروني: <http://24.ae>، بتاريخ 11-11-2014.
- حميد جاعد محسن الدليمي، أساسيات البحث المنهجي (بغداد: شركة الحضارة للطباعة والنشر، 2004م) ج1.
- دراسة قانونية تدعو إلى بحث مخاطر المخدرات الرقمية، نقلاً عن الموقع الإلكتروني لصحيفة الإمارات اليوم: www.emaratalyoun.com بتاريخ 5-2-2015.
- دراسة مرورية تحذر من تأثير «المخدرات الرقمية» في القيادة، صحيفة الإمارات اليوم، عن الموقع الإلكتروني: www.emaratalyoun.com، بتاريخ 23-1-2015.
- سرحان حسن المعيني، دور المصحات العلاجية في علاج مدمني المخدرات بدولة الإمارات «دراسة مقارنة»، في مؤتمر: دور الأسرة في المجتمع الحديث (أبوظبي: القيادة العامة لشرطة أبوظبي، 15 مايو 2012) ص 8-9.
- سرحان حسن المعيني، المخدرات الرقمية وآثارها (الشارقة: دار الفكر للنشر والتوزيع، 2012).
- شبح المخدرات الرقمية، صحيفة البيان، عن الموقع الإلكتروني: <http://www.albayan.ae>، بتاريخ 22-8-2015.
- عبيد بن حارب: المخدرات الرقمية أكاذيب، صحيفة البيان، عن الموقع الإلكتروني: www.albayan.ae بتاريخ 7-4-2015.
- علماء حسين مبارك، "المخدرات الرقمية"، مجلة بحوث ودراسات شرطية، شرطة دبي، 258 (يونيو 2013م).
- في لبنان.. إجراءات لمكافحة المخدرات الرقمية، نقلاً عن الموقع الإلكتروني: www.skynewsarabia.com، بتاريخ 30-10-2014.
- لا وجود للمخدرات الرقمية داخل الدولة، صحيفة الخليج، عن الموقع الإلكتروني: www.alkhaleej.ae بتاريخ 9-2-2015.
- لجنة عليا: لا يوجد إثبات على وجود المخدرات الرقمية، صحيفة الإمارات اليوم، عن الموقع الإلكتروني: <http://www.emaratalyoun.com>، بتاريخ 7-12-2014.
- مافيا المخدرات وراء انتشار المخدرات الرقمية لتوسيع نطاق تجارتهم، صحيفة النبا، عن الموقع الإلكتروني: www.alanba.com.kw بتاريخ 26-11-2014.
- متخصصون وأطباء: المخدرات الرقمية مجرد «وهم نفسي» ولم يثبت ضررها، صحيفة الرياض، عن الموقع الإلكتروني: www.alriyadh.com، بتاريخ 13-11-2014.
- مخدر رقمي، شبكة ويكيبيديا، على الموقع الإلكتروني: <https://ar.wikipedia.org>، بتاريخ 25-9-2015.
- منظمة الصحة العالمية، نقلاً عن الموقع الإلكتروني: <http://www.who.int/ar>، بتاريخ 20-10-2015.
- موسوعة الإدمان، نقلاً عن الموقع الإلكتروني: <http://www.addiction-wiki.com>، بتاريخ 20-10-2015.

المراجع الأجنبية

- .2010-7-Can 'digital drugs' get you high:?, on web site: www.bbc.com, date 22
- E-affordable drugs online and I-Doser Blog For Usage Recommendations and Side Effects, on web site:
.2012-1-ireport.cnn.com, date 26
- .2010-7-my experiment with digital drugs", on web site: freedom-to-tinker.com, date 16"
- .2015-1-So what is the deal with digital drugs?, on web site: nobullying.com, 30
- .2008-7-Web delivers new worry for parents:digital drugs, on web site: usatoday30.usatoday.com, date 8



المخدرات المستحدثة وتأثيرها على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة

إعداد

مريم علي عبدالله مراد

بحث مقدم إلى مراكز التنمية الأسرية بالشارقة

للمشاركة في: جائزة الدراسات والبحوث

2015

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تعرّف ظاهرة حديثة على المجتمع الإماراتي ألا وهي المخدرات الرقمية، وذلك بالكشف عن ماهية المخدرات الرقمية وتأثيرها على المجتمع والأسرة وكيفية تداولها، كما هدفت الدراسة إلى التوصل لأضرار هذه الظاهرة وكيفية مواجهتها من خلال الأسرة والمجتمع والأجهزة المختصة؛ وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج والتوصيات التي تتمنى الباحثة أن تساهم في مكافحة هذه الظاهرة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي منهجاً للدراسة واستخدم الاستبيان أداة للدراسة، وتم تطبيقه على عينة عشوائية مكونة من 100 فرد من أكثر الأفراد المعرضين لخطر المخدرات الرقمية، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية.

وقد انحصرت هذه الدراسة مكانياً في المنطقة الشرقية من دولة الإمارات العربية المتحدة.

وزمانياً: خلال الفترة الزمنية الممتدة من 1/10/2015 إلى 29/10/2015.

المقدمة:

تعد ظاهرة انتشار المخدرات من الظواهر الأكثر تعقيداً وخطورة على الإنسان والمجتمع، وتعتبر هذه الظاهرة إحدى مشكلات العصر، وبما لا شك فيه أن ظاهرة إدمان المخدرات بدأت تحتل مكاناً بارزاً في اهتمامات الرأي العام المحلي والعالمي، وتكمن خطورة هذه الظاهرة في كونها تصيب الطاقة البشرية الموجودة في أي مجتمع بصورة مباشرة وغير مباشرة، وبصفة خاصة الشباب من الجنسين، وهي بذلك تصيب جزءاً غالباً من تلك الطاقة البشرية الموجودة في أي مجتمع مهما اختلفت درجة تحضره، وهي بهذا تصيب حاضر هذه المجتمعات وتخيم الظلام على مستقبلها، وتؤثر على موارد الثروة الطبيعية والبشرية، ما يعرقل أي جهود خاصة بالتنمية الشاملة في المجتمع.

هذا ولم تعد مشكلة تعاطي وإدمان المخدرات تهدد مصير فئة عمرية محددة أو تفرق بين الرجل والمرأة والطفل والكبير؛ إلا أن المراهقين من أكثر الفئات العمرية عرضة للوقوع في هذا الداء، وذلك لضعف تجربتهم في الحياة، وسرعة التغيير بهم لعدم اكتمال نضجهم، ولما يعتقدونه خطأ بأن التعاطي يساعد على التخلص من المشكلات والهوموم. وقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن تعاطي المخدرات أمر قاتل مثله مثل السرطان والإيدز، حيث يصيب الإنسان في عقله ودينه وعرضه وماله ونفسه وعمله، وهكذا نجد أن المخدرات كارثة ينبغي الوقوف عندها؛ فقد أصبح ترويجها والاتجار بها فناً وعلماً يدرسه اللصوص وأعوان الفساد وأصبحت المكافحة علماً وفناً ونظاماً يتعلم للقضاء على هذه الظاهرة.

ولم تعد المخدرات مادة طبيعية أو حيوياً صناعية أو مادة صناعية، بل نتيجة للتطور التكنولوجي في استخدام شبكة الإنترنت ولد نوع جديد من المخدرات إلى العالم العربي في الأعوام القليلة الماضية، وهو خطر المخدرات الرقمية؛ وهو عبارة عن مجموعة من الأصوات الموسيقية لها تأثيرات على خلايا الأعصاب الدماغية من خلال اختلال التوازن في الأذنين، لكونهما المسيبين لتوازن الإنسان، من خلال عدم التناسق في الموسيقى لكل أذن، ويؤدي ذلك إلى حدوث خلل في الجهاز العصبي للإنسان. قد أدى انتشار هذا الخطر إلى استنفار الجهات المعنية، حكومية كانت أم مدنية؛ وذلك لدرء خطره عن الشباب والمراهقين خصوصاً.

ومن خلال هذا البحث سوف نلقي الضوء على المخدرات المستحدثة وكيفية مواجهة تلك الآفة ودور الأسرة في حماية أبنائها من هذا الخطر.

مشكلة البحث وتساؤلاته

مشكلة البحث

تعد ظاهرة انتشار المخدرات من الظواهر الأكثر تعقيداً وخطورة على الإنسان والمجتمع ، وتعتبر هذه الظاهرة إحدى مشكلات العصر ، ومما لاشك فيه أن انتشار ظاهرة المخدرات الرقمية بدأت تحتل مكاناً بارزاً في اهتمامات الرأي العام المحلي والعالمي ، وتكمن مشكلة الدراسة في خطورة انتشار المخدرات الرقمية ؛ حيث إنه حتى الآن لا يوجد تشريع يجرم هذه الظاهرة ، كما أنها لا تحتاج إلى أكثر من كمبيوتر وإنترنت ، كما أنها تتعرض لأجيال الشباب الذين هم ثروة هذه الأمة ، ومن خلال ما سبق فإن البحث سوف يطرح عدة أسئلة ، ومن خلال البحث سوف يتم الإجابة عليها :

أسئلة البحث:

ما هو مفهوم المخدرات المستحدثة (الإلكترونية)؟

ما هي طرق تداول المخدرات الإلكترونية؟

ما هو تأثير المخدرات الإلكترونية على متعاطيها؟

ما هي المعوقات التي تحد من مكافحة هذه الظاهرة؟

ما هي طرق مكافحة المخدرات الإلكترونية؟

دور الأسرة في الحفاظ على أبنائها من هذا الخطر .

أهمية البحث:

تنبثق أهمية البحث من خلال الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية .

الأهمية النظرية:

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال مساهمتها في توضيح طبيعة المخدرات الرقمية وطرق تأثيرها على الإنسان ؛ من خلال تسليط الضوء على طبيعة وخاصة وأدوات ، وطرق انتشارها ، والفئة العمرية التي تؤثر فيها ، والدور الذي يجب أن تلعبه الأسرة في مواجهة هذا الخطر . وتأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة تمهيداً لإجراء عدد من الدراسات التي تتناول هذه الظاهرة بصورة علمية وشاملة ، بما يساهم في تحقيق التراكم المعرفي والبحثي .

الأهمية التطبيقية:

نظراً لانتشار ظاهرة المخدرات الإلكترونية في أوساط الشباب ومستخدمي الإنترنت ؛ فقد قام هذا البحث للتعرف على تأثير المخدرات الرقمية على الإنسان ومدى خطورتها ، حيث يتوقع أن تساهم النتائج التي ستصل إليها الدراسة ، ومن خلال التوصيات ، في مكافحة هذه الظاهرة .

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على الأمور التي تتعلق بالمخدرات الإلكترونية وتأثيرها في واقع المجتمع:

التعرف على المراحل التاريخية لظهور المخدرات الإلكترونية.

الاطلاع على الأسباب التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات الإلكترونية، سواء من الناحية البيئية والاجتماعية.

توضيح كيفية تداول المخدرات الإلكترونية على شبكة الإنترنت.

معرفة الآثار السلبية الناجمة عن تعاطي المخدرات الإلكترونية وآثارها على المجتمع.

توضيح الدور الذي يجب أن تلعبه الأسرة في مواجهة هذا الخطر.

الوصول إلى نتائج وتوصيات تساهم في مكافحة انتشار المخدرات الرقمية.

مصطلحات الدراسة:

المخدرات المستحدثة (الإلكترونية - الرقمية):

تعرف بأنها عبارة عن ترددات تؤثر في خلايا الدماغ، وتجعلها تهتز بشكل مشوش وسلبى، وتخلق تأثيراً نفسياً يحاكي تأثير بعض المواد المخدرة، وهي تقنية تقوم على مبدأ الاستماع إلى ملفات صوتية (MP3) تحتوي على نطين موسيقيين مختلفين في الوقت نفسه، بحيث تتعرض الأذن اليمنى لطنين يختلف عما تتعرض له اليسرى من نقر، وهذا التداخل الصوتي يقوم بتهييج الدماغ بدرجتين متضادتين، فتحدث الاستجابة للصوت عن طريق الشعور بالهلوسة والتشويش والعبث بالحالة المزاجية¹

تكنولوجيا المعلومات²

يمكن تعريف تكنولوجيا المعلومات بأنها "ذلك الإطار الذي يحوي علوم الحاسب ونظم المعلومات وشبكات الاتصال وتطبيقاتها في مختلف العمل الإنساني المنظم".

هيكل الدراسة:

المبحث الأول: التطور التكنولوجي في الشبكة المعلوماتية وانتشار المخدرات الرقمية.

المطلب الأول: التطور التكنولوجي في الشبكة المعلوماتية.

المطلب الثاني: انتشار المخدرات الرقمية.

المبحث الثاني: ماهية المخدرات الرقمية وكيفية تعاطيها.

1 د. أبوسريع أحمد عبد الرحمن، استخدام الإنترنت في تعاطي المخدرات "المخدرات الرقمية"، الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق بوزارة الداخلية، مصر، 2010، ص3.

2 عبد المنعم يوسف بلال وآخرون، الاتصالات والمعلوماتية في مصر: الواقع والمستقبل حتى عام 2020، المكتبة الأكاديمية، 2003.

المطلب الثاني : التعاطي عبر شبكة الإنترنت .

المبحث الثالث : تأثير المخدرات الرقمية وطرق مكافحتها .

المطلب الأول : تأثير المخدرات الرقمية في متعاطيها .

المطلب الثاني : طرق مكافحة المخدرات الرقمية .

المبحث الرابع : الدراسة الميدانية .

النتائج والتوصيات

المبحث الأول

التطور التكنولوجي في الشبكة المعلوماتية وانتشار المخدرات الرقمية

تشير غالبية الدراسات إلى إطلاق عبارة عصر المعلومات الممتدة من سبعينيات القرن الماضي ، والتي ظهر فيها جلياً أهمية المعلومات ودورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي والتنموي بصفة عامة ، حتى إن البعض أطلق عليه عصر انفجار المعلومات³.

المطلب الأول

التطور التكنولوجي في الشبكة المعلوماتية

بظهور التطور في تقنيات أنظمة الحوسبة الآلية وشبكات المعلومات وظهور قدرات عالية في استقبال المعلومات ومعالجتها وتخزينها ونقلها ، تطورت الاستفادة من ثورة المعلومات ، كما أدى تطور أنظمة الاتصالات واندماجها مع تكنولوجيا المعلومات بمفرداتها وبزوغ الثورة الرقمية وانتشار شبكات المعلومات - وأهمها الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت)- وقدرتها على ربط شبكات المعلومات في جميع أنحاء العالم ، إلى التداول الرهيب في المعلومات ونقلها بسهولة ويسر لجميع أنحاء العالم ، ما ساهم في الاستفادة المثلى من ثورة المعلومات ، هذا التطور الذي لم يلحق فقط بالكم الهائل من المعلومات المتداولة أو محتواها ، وإنما في عدد المشتركين في تقاسم المعلومات والنفوذ إليها وتداولها والمشاركة فيها . وفي الحقيقة ، فالإنترنت يعد من أهم الوسائل تأثيراً في البشرية وقبولاً بين أوساطها ، وأصبح من أهم وسائل نقل ونشر المعلومات ، بل أهمها على الإطلاق ، فتبادل كميات هائلة من المعلومات والبيانات بأشكالها المختلفة (نصوص - صور - أصوات - أفلام . . . الخ) بين أجهزة الحاسب الآلي في جميع أنحاء العالم لتسبح في خضم الفضاء التخليقي تمنح لمن يشاء ما يشاء ، جعلت من الإنترنت أكبر وأخطر وأعظم الاختراعات البشرية ، كما أن الاستخدام المتنامي لتطبيقات الإنترنت ومن أهمها البريد الإلكتروني ومواقع الويب Web Sites⁴ أعطى لهذه التقنية الحديثة بعداً يجعل من الصعوبة الاستغناء عنها أو استبدالها ؛ فالوصول للمعلومات وسرعة تبادلها بصرف النظر عن المكان أو الزمان هو العامل الحاسم في بيان أهمية وقوة هذه التقنية ، وهو ما أشارت إليه بوضوح القمة العالمية لمجتمع المعلومات (جنيف 2003 - تونس 2005) وكذا المذكرة التفسيرية لاتفاقية بودابست 2001 م .

وتتميز شبكة الإنترنت عن غيرها من وسائل تقديم المعلومات والخدمات الإعلامية بعدد من المميزات التي من أهمها الكم الهائل من المعلومات التي يتم تداولها بسهولة ودقة وسرعة ، وكذا التفاعلية بين تلك التقنية والمستخدم الذي يتاح له المشاركة والاطلاع في أي زمان ومكان ، وذلك كما يلي :

- المكان ، فالإنترنت لا يحده حدود أو حواجز جغرافية يمكن أن تمنع انتشاره ووصوله إلى من يريد الدخول إليه والاطلاع على ما يحتويه ، وبذلك ذابت الحواجز والعوائق الجغرافية التي كانت الحكومات وأصحاب المصلحة

3 هلالى عبد اللاه أحمد ، حجبة المخرجات الكمبيوترية في المواد الجنائية ، دار النهضة العربية ، 1988 ، ص 4-6 ، ألان بوتيه ، الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله ، ترجمة : علي صبري ، سلسلة عالم المعرفة الكويت ، 1993 ، ص 26 .
4 (World Wide Web) .

يختبئون وراءها خوفاً مما تحمله المعلومات والأفكار المتداولة .

- الزمان ، تعد سرعة نقل المعلومات من أهم المزايا التي تتمتع بها شبكة الإنترنت ، كما أن التطور المستمر في تلك التقنيات يرتقي دائماً بمستوى سرعة نقل البيانات ويصبح عاملاً مهماً في كسر حاجز الزمن ، وتجعل المعلومات متاحة لأي فرد في أي مكان في العالم وفي زمن طرفه العين ، وتساهم في أن يشارك في تلك المعلومات جميع البشر في وقت واحد .
- التفاعلية ، اعتادت أجهزة نشر وتداول المعلومات (المسموعة والمرئية والمقروءة) على منح المعلومات والمعارف دون مشاركة فاعلة وقوية ، حتى بعد التطور الذي شهدته تلك الأجهزة في إيجاد الوسائل للمشاركة والتواصل معها (مثل الهاتف أو رسائل المحمول ،) (إلا أن هذه الوسائل تعد مكلفة ومحدودة بحدود جغرافية وزمنية ، بخلاف شبكة الإنترنت ، التي تتيح لمستخدميها المشاركة والتفاعل مع المعلومات والمعارف والأحداث في لحظات ، وإبداء الرأي فيها أو المشاركة في الحوار والمنتديات دون التقييد بزمان أو مكان .⁵
- التكلفة ، حيث تتميز شبكة الإنترنت بالتكلفة البسيطة إذا ما قارنا بين ما يتم دفعه مقابل ما يحصل عليه المستخدم من خدمات متنوعة تقدمها تلك الشبكة ، وتوفر على المستخدم أموالاً طائلة وجهداً يمكن الاستفادة منه ، وبخاصة بعد اتجاه جميع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية للتعامل مع المواطنين عبر شبكة الإنترنت ، وكذلك تنامي التجارة الإلكترونية والتسوق الإلكتروني وغيرها .
- سهولة الاتصال والربط ، فمع تطور تقنيات الاتصالات وشبكات المعلومات أصبح بالإمكان الولوج إلى شبكة الإنترنت والاستفادة من خدماتها من أي مكان بعد الانتشار المكثف لنوادي الإنترنت في جميع أنحاء العالم ، كما يمكن الربط بسهولة عن طريق استخدام الهواتف المحمولة والحاسبات المحمولة وغيرها ، كما أن الولوج داخل شبكة الإنترنت واستخدام خدماتها لا يحتاج إلى معرفة أو دراسة متعمقة ، وإنما يحتاج إلى الدراية بطرق الاتصال والولوج والتعامل مع الصفحات الموجودة على الشبكة ، وهو أمر يسير وبسيط نرى سهولته في الأعمار السنية الصغيرة أو مع المستوى التعليمي البسيط أو حتى المنعدم الذي يتعامل مع شبكة الإنترنت .
- التنوع في الخدمات المقدمة من خلال شبكة الإنترنت ، التي تتزايد بفضل تطور التقنيات والبرمجيات ، ومن تلك الخدمات على سبيل الحصر :

خدمة البريد الإلكتروني (Electronic Mail (e-mail

تداول المعلومات والاطلاع عليها ، ومن ذلك المجموعات الإخبارية والاجتماعية والثقافية وغيرها .⁶

التجارة الإلكترونية .

المحادثات Chat .

الدراسة والتعليم عن بعد .

5 شريف درويش ، الصحافة الإلكترونية ، دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2006 ، ص 111 .
6 نيكولاس نيغروبونت ، التكنولوجيا الرقمية ، ترجمة : د . سمير إبراهيم شعبان ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1998 ، ص 152 .

بيد أن تلك الطفرة الهائلة لم تفرز نتائج إيجابية فقط ، وإنما صاحبها مظاهر سلبية تمثلت في جرائم الحاسوب والإنترنت أو جرائم المعلومات ، وكذا الأنشطة غير المشروعة على شبكة الإنترنت والتي من أهمها الجريمة المنظمة والإرهاب والجرائم المتعلقة بالأخلاق العامة والآداب العامة وغيرها من أنواع الجرائم ، هذه المظاهر السلبية التي أفرزتها الثورة الرقمية ألفت بظلالها على قدرة الإنسان على ممارسة حقوقه الرقمية⁷ ، وجعلت الدول تتمسك بنطاق محدد لهذه الحقوق يحفظ أمنها وسلامة مواطنيها وعقائدهم الدينية وقوانينها ، بغض النظر عما سيؤديه ذلك من تضيق للحقوق الرقمية للإنسان .

فقد تنبعت يد الشر وفكره إلى مزايا شبكة الإنترنت التي يمكن الاستفادة منها في تنفيذ أفكارهم الإجرامية ، ومنها التجارة في المواد المخدرة عبر الحدود بدرجة عالية من الأمان والسرعة والسرية ، ثم تطور فكرها الإجرامي إلى استخدام شبكة الإنترنت في الترويج للمواد المخدرة وبيعها وتوزيعها ، ليأتي التطور الجديد في الفكر الإجرامي باستخدام شبكة الإنترنت كوكر لتعاطي المواد المخدرة ، وبذلك أصبح انتقال المتعاطي إلى أحد الأوكار الإجرامية لشراء المادة المخدرة أو تعاطيها سلوكاً تقليدياً قديماً بدأ في الأفول والزوال بفضل التقنية الرقمية الجديدة التي أفرزت وكرّاً جديداً لتعاطي المواد المخدرة يتميز بمميزات شبكة الإنترنت .

فلم يعد استهلاك المخدرات يقتصر على ما كان يجري سابقاً بحقتها في الوريد أو بمضغها أو شمها أو تدخينها ، وإنما تطور الفكر الإنساني ليحول نظم التعاطي إلى تعاطٍ إلكتروني أو تعاطٍ رقمي يحدث ذات التأثير الذي تحدثه المخدرات الطبيعية أو الصناعية الأخرى.⁸

المطلب الثاني

انتشار المخدرات الرقمية

نشأت "المخدرات الرقمية" ، على تقنية قديمة تسمى "النقر بالأذنين" ، اكتشفها العالم الألماني الفيزيائي هينريش دوف Heinrich Wilhelm Dove عام 1839م ، واستخدمت لأول مرة عام 1970م لعلاج بعض الحالات النفسية ، لشريحة من المصابين بالإكتئاب الخفيف والقلق في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج السلوكي (الأدوية) ، ولهذا تم العلاج عن طريق تذبذبات كهرومغناطيسية ، لفرز مواد منشطة للمزاج كالدوبامين وبيتا أندروفين بالتالي تسريع معدلات التعلم وتحسين دورة النوم وتخفيف الآلام وإعطاء إحساس بالراحة والتحسن.⁹

وقد استخدمت موسيقى "المخدرات" في مستشفيات الصحة النفسية ، نظراً لأن هناك خللاً ونقصاً في المادة المنشطة للمزاج لدى بعض المرضى النفسيين ، ولذلك يحتاجون إلى استحداث الخلايا العصبية لإفرازها ، تحت الإشراف الطبي بحيث لا تتعدى عدة ثوان ، أو جزءاً من الثانية ، وألا تستخدم أكثر من مرتين يومياً . وتوقف العلاج بهذه الطريقة - آنذاك - نظراً لتكلفتها العالية .

وقد انتشرت في الآونة الأخيرة "المخدرات الرقمية" التي تتميز بسهولة تداولها عبر المواقع الإلكترونية بين الشباب

7 ثروت مكي ، تكنولوجيا الاتصال والنظام الإعلامي ، مجلة الفن الإذاعي ، اتحاد الإذاعة والتلفزيون ، الأمانة العامة ، مصر ، العدد 190 ، 2008 ، ص 46 .

8 د . أبوسريع أحمد عبدالرحمن ، استخدام الإنترنت في تعاطي المخدرات "المخدرات الرقمية" ، الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق بوزارة الداخلية ، مصر ، 2010 ، ص 3 .

الذين تتراوح أعمارهم بين سن 16-25 سنة، وأغلب الجنسيات التي يكثُر بينها تجريب المخدرات الرقمية هم الآسيويون، يليهم الأمريكيون، ثم العرب، وأخيراً الأوروبيون، وتعتبر هذه المخدرات آفة تهدد مستقبل الأجيال القادمة وتقتل أحلامهم الوردية.¹⁰

وهناك عدة مواقع إنترنت تقدم المخدرات الرقمية وتسوقها على أنها آمنة وشرعية، نعم بالفعل لا يوجد قانون يجرم الاستماع إلى ملفات صوتية في أي دولة حول العالم. واحد من أشهر تلك المواقع يوفرها عبر عدة منصات مختلفة بدءاً من تطبيقات للهواتف المحمولة وحتى برامج تعمل على (ويندوز وماك) وملفات صوتية أخرى. وعلى عكس المخدرات الحقيقية فإن تلك الرقمية توفر لك دليلاً مكتوباً يشرح لك خطوة بخطوة الإجراءات التي يجب أن تقوم بها حتى تحقق الفاعلية المطلوبة، حيث إن أكثر من 80% ممن جربوها وفق الدليل حققت الهدف المنشود منها حسب دراسة أجراها الموقع.

وتتوفر المخدرات على الموقع بعدة أسعار وجرعات حسب الشعور الذي تود الحصول عليه، هناك ملفات قصيرة طولها ربع ساعة ومنها يصل إلى ساعة، كما أن هناك بعض الجرعات تتطلب منك الاستماع إلى عدة ملفات تمت هندستها لتسمع وفق ترتيب معين حتى تصل إلى الشعور المطلوب.

وحسب متحدث باسم الموقع فإن الجرعات التي يقدمونها تعمل على محاكاة تأثير نفس التجربة في العالم الواقعي، ويقصد هنا المخدرات الحقيقية. ويقدم الموقع عينات مجانية يمكن الاستماع إليها وبعدها تطلب الجرعة الكاملة، وتتراوح الأسعار ما بين 3 دولارات لتصل إلى 30 دولاراً وأحياناً أكثر.

لم يتوقف الموقع عند هذا فحسب، إن لم تعجبك مكتبة المخدرات المعروضة للبيع سلفاً، يمكنهم مساعدتك لقاء 100 دولار بتصميم الجرعة الخاصة بك للوصول إلى شعور معين تصفه لهم.

تتوفر على يوتيوب عدة مقاطع يصل طول بعضها إلى ساعة تدعي أنها مخدرات رقمية، وتأتي إضافة للذبذبات الصوتية مع مؤثرات بصرية أحياناً تكون ألواناً مختلطة ثابتة وأحياناً تتغير ببطء شديد حتى تحفز اللاوعي عند الإنسان.¹¹

وذكر موقع سي نت الأميركي أن عدد الملفات الموسيقية التي قام بتحميلها تكرر استعمالها أكثر من 4.1 مليون مرة، بينها 18 ألف مرة خلال أسبوع واحد، بينما يقوم موقع بعملية إغراء مكشوفة؛ إذ يمنح مستخدميه تجربة مجانية في البداية ويشجع المروجين لبيع ملفات على شبكة الإنترنت لقاء عمولة تزيد على 20%، وتنقسم الملفات أو (الجرعات) كما يسميها الموقع، إلى تصنيفات مثل هلوسة، مخدرات روحية جنسية، سعادة، مضادات للقلق، مخدرات سريعة مخدرات نقية¹². هذا الانتشار المزعج للمخدرات الرقمية دعا المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية إلى منع دخول أجهزة الآي بود (IPOD) من أجل مكافحة مسألة الإدمان الرقمي، كما ذكر بيان صادر عن مكتب مكافحة المخدرات الأميركي أن خطورة هذا النوع الجديد من المخدرات تكمن في صعوبة ضبطها، كما أنها قد تقود المدمن

www.moheet.com/home.html 10

www.tech-wd.com 11

www.cnet.com 12

إلى أماكن أخرى لا نستطيع التكهن بها، لأن كل شيء يجري في عالم افتراضي، كما احتلت أخبار هذا الوباء القادم أغلب المواقع الإخبارية في العالم، التي نوهت بالمخاطر الكبيرة التي يمكن حدوثها من وراء هذه المخدرات الرقمية، مع الإشارة إلى أن الخوف الأساسي يكمن في إمكانية تطوير هذه الأفكار لتصبح وباء يخرج عن السيطرة. أما في وطننا العربي، فلم يتخلف كعادته عن الركب، حيث أكدت بعض المواقع أن الكثير من المتديبات العربية بدأت تروج إلى هذه النوعية من المخدرات الرقمية، حتى إن بعضها قدم للمشتريين جرعات مجانية للتحميل.

المبحث الثاني

ماهية المخدرات الرقمية وكيفية تعاطيها

المخدرات الرقمية عبارة عن ملفات صوتية على شكل نغمات أحادية وثنائية تؤثر على عقل مستمعها تأثيراً يعادل "الماريجوانا" وغيرها من المخدرات التقليدية التي تؤثر على المخ والأعصاب.¹³

المطلب الأول

ماهية المخدرات الرقمية

ويُطلق على المخدرات الرقمية اسم "Digital Drugs" أو "I Doser" وهي عبارة عن مقاطع نغمات mp3 يتم سماعها عبر سماعات بكل من الأذنين، بحيث يتم بث ترددات معينة في الأذن اليمنى على سبيل المثال وترددات أقل إلى الأذن اليسرى، لتصل إلى الدماغ وتؤثر على ذبذباته الطبيعية.

ويؤكد سرحان حسن المعيني¹⁴ أن المخدرات الرقمية تتمثل في تحميل أنواع من الموسيقى الصاخبة تحدث تأثيراً على الحالة المزاجية، يحاكي تأثير الماريجوانا والحشيش والكوكايين وغيرها من المخدرات التقليدية التي تؤثر على الجهاز العصبي للإنسان، ويتم الاستماع إليها من خلال سماعات الأذن أو مكبرات الصوت، ويقوم الدماغ بدمج الإشارتين، ما ينتج عنه الإحساس بصوت ثالث "binaural beat"، وتخلق هذه الموسيقى أوهاماً لدى الشخص المستمع لها، وتقل المتلقي إلى اللاوعي، وتهدهد بفقدان التوازن النفسي والجسدي.

وموسيقى "المخدرات" تصدر موجات كهرومغناطيسية لا يشعر بها الإنسان، لكن تصل إلى المخ، وتحث الخلايا العصبية لدى الإنسان في فرز هرمون السعادة مثل الدوبامين، وبالتالي يصل المدمن إلى تحسين المزاج وزيادة السعادة، والشعور بالثمة دون الحاجة لتناول الكحول أو الشعور بصداع، وتحسين مهارات التصور والتخيل، وزيادة الثقة والتخلص من المثبطات.

وتُعرّف «المخدرات الرقمية» بأنها عبارة عن ترددات تؤثر في خلايا الدماغ، وتجعلها تهتز بشكل مشوش وسلبى، وتخلق تأثيراً نفسياً يحاكي تأثير بعض المواد المخدرة، وهي تقنية تقوم على مبدأ الاستماع إلى ملفات صوتية (MP3) تحتوي على نمطين موسيقيين مختلفين في الوقت نفسه، بحيث تعرّض الأذن اليمنى لطنين يختلف عما تعرّض له اليسرى من نقر، وهذا التداخل الصوتي يقوم بتهييج الدماغ بدرجتين متضادتين، فتحدث الاستجابة للصوت عن طريق الشعور بالهلوسة والتشويش والعبث بالحالة المزاجية.¹⁵

13 الدكتور عابد الحميدان خبير المخدرات والمؤثرات العقلية في هيئة الأمم المتحدة، <http://www.drugs-abuse.com>

14 سرحان حسن المعيني: دور المصحات العلاجية في علاج مدمني المخدرات بدولة الإمارات، أكاديمية العلوم الشرطية للنشر والتوزيع، الشارقة، 2012م، ص 6.

15 د. أبو سريع أحمد عبدالرحمن، مرجع سابق، ص 4.

وتعرف «المخدرات الرقمية» بأنها عبارة عن ملفات صوتية تحتوي على نغمات أحادية أو ثنائية يستمع إليها المستخدم فتجعل المخ يصل إلى حالة التخدر تشبه الحالة التي تقع تحت تأثير المخدرات الحقيقية .

وتشير علياء حسين مبارك¹⁶ إلى أنه بتنامي أعداد الأشخاص الذين يتعاملون مع تقنيات أنظمة الحاسبات وشبكات المعلومات في ظل تطور أنظمة الاتصالات وتداول البيانات عبر شبكات الإنترنت، الذي وصل عدد مستخدميه إلى ما يقارب %4.4 من إجمالي سكان العالم في عام 2012م، جعل المخدرات الرقمية تمثل خطورة حقيقية قد تصل بمتعاطيها إلى درجة الإدمان عليها .

وأضافت علياء حسين مبارك 2013م أن المخدرات الرقمية وجدت انتشاراً هائلاً بين مستخدمي الإنترنت، وبخاصة فئة الشباب، لذا تم التأكيد على أنه لا بد من أخذ التدابير الوقائية لمواجهة المخاطر التي قد يتعرض لها الأبناء؛ لأنها ستؤدي إلى محاولات تجريب المخدرات الحقيقية فيما بعد .

المطلب الثاني

التعاطي عبر شبكة الإنترنت¹⁷

يتمثل هذا التطور الحديث في تعاطي المخدرات عبر شبكة الإنترنت في جلوس تاجر المواد المخدرة أمام جهاز الحاسب الآلي الخاص به ليتلقى طلبات الشراء للمواد المخدرة عبر موقعه الإلكتروني، وهنا لا يقوم بإرسال أحد تابعيه ليسلم المادة المخدرة المشتراة، وإنما يتعاطى المشتري المخدر ما يرغبه في شكل ملفات، وهو ما يعرف بإجراء عملية تحميل (download) للمخدرات الرقمية.¹⁸

المخدرات الرقمية هي ملفات صوتية وأحياناً تتوافق مع مواد بصرية وأشكال وألوان تتحرك وتتغير وفق معدل مدروس تمت هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن، ولأن هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة يعمل الدماغ على توحيد الترددات من الأذنين للوصول إلى مستوى واحد، بالتالي يصبح كهربائياً غير مستقر، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات أو المشاعر التي تود الوصول إليها كالنشوة .

مثلاً لو تعرضت الأذن اليمنى إلى موجة 325 هرتز واليسرى إلى موجة 315 هرتز فإن الدماغ يحاول جاهداً توحيد ومعالجة الموجتين "الترددتين" في الأذن اليمنى واليسرى للحصول على مستوى واحد للصوتين، لتشكيل صوت وموجة جديدة لتكون موجة 10 هرتز، الأمر الذي يترك الدماغ في حالة غير مستقرة على مستوى الإشارات الكهربائية التي يرسلها، ومن هنا يختار المروجون لمثل هذه المخدرات نوع العقار الذي تريده، وهي نفس الموجة التي ينتجها الدماغ أثناء الارتخاء والتأمل .

من خلال دراسة حالة الدماغ وطبيعة الإشارات الكهربائية التي تصدر عن الدماغ بعد تعاطي نوع محدد من المخدرات يمكن تحديد حالة النشوة المرغوبة، إذ إن كل نوع من المخدرات الرقمية يمكنه أن يستهدف نمطاً معيناً من

16 علياء حسين مبارك: المخدرات الرقمية، الناشر مركز دعم اتخاذ القرار بشرطة دبي، 2013م، ص 14.

17 جريدة المصري اليوم - العدد رقم ٢٢٤٣ في 4/8/2010، وكذلك مواقع -www.binaural.com، www.daralhayat.com، www.alarabiya.net، www.beats.com

18 ملحق رقم (1).

النشاط الدماغى ، ويتعلق الأمر بمدى التعرض والظروف المواتية له وأحياناً يستعان بالبصر لزيادة تحفيز الدماغ؛ فمثلاً عند سماع ترددات الكوكابين لدقائق محسوبة فإن ذلك سيدفع لتحفيز الدماغ بصورة تشابه الصورة التي يتم تحفيزه فيها بعد تعاطي هذا المخدر بصورة واقعية .

وحسب المنظمة العربية للمعلومات والاتصالات فإن تلك المخدرات عبارة عن ذبذبات صوتية تتراوح أمواجها ما بين ألفا ثم بيتا وبيتا وصولاً إلى دلتا ، يولد الاستماع إليها لفترة طويلة عدة أحاسيس كالنعاس أو اليقظة الشديدة أو الدوخة أو الارتخاء أو الصرع والانزعاج .

كما تعمل المخدرات الرقمية على تزويد السماع بأصوات تشبه الذبذبات والأصوات المشوشة ، وتكون قوة الصوت أقل من 1000 إلى 1500 هيرتز كي تُسمع منها الدقات .

أما الجانب المخدر من هذه النغمات فيكون عبر تزويد طرفي السماع بدرجتين مختلفتين من الترددات الصوتية ، ويكون الفارق ضئيلاً يقدر بـ 30 هيرتز ، لذلك يشدد القيمون على أن تكون السماع ذات جودة عالية ومن نوع "استريو" كي تحقق أعلى درجات الدقة والتركيز . إن الفارق بين طرفي السماع هو الذي يحدد حجم الجرعة ، فكلما زاد الفارق زاد "الدوز" .

ويأتي التأثير المطلوب من خلال سماع تلك الموجات من سماعات أذن استريو لاحتواء الملف على موجتين مختلفتين لكل أذن ، إضافة إلى برنامج متخصص لتلك النوعية من الموسيقى يسمى . I-Doser¹⁹

ويقوم المستخدم الراغب في شراء المادة المخدرة باختيار الجرعة الموسيقية ونوعها من بين عدة جرعات متاحة على الموقع ، يمثل كل منها نوعاً من أنواع المخدرات التي يرغب فيها هذا المستخدم وسماعات استريو MP ثم يتحمل ما اختاره واشتراه من ملفات²⁰ على مشغل أغان "MP3" للأذنين والاستلقاء في غرفة ذات ضوء خافت وتغطية العينين والتركيز على المقطوعة الموسيقية التي تتراوح مدتها بين 15-30 دقيقة للمخدرات المعتدلة أو 45 دقيقة للمخدرات شديدة التأثير . "شكل رقم (2)" .

ويؤكد المتاجرون في المخدرات الرقمية من خلال مواقعهم على قانونية الملفات الصوتية أو المخدرات الصوتية والإلكترونية ، استناداً إلى عدم وجود قانون يمنع تحميل الملفات الصوتية حتى وإن كان لها تأثير المخدر ، فاستخدام الموجات الصوتية في عمليات المحاكاة العقلية للأحاسيس المختلفة مستخدم بالفعل في مجالات أخرى كالعلاج النفسي وعلاج القلق والتوتر والأرق وعدم انتظام النوم من خلال بث موجات غير سمعية تؤثر في اللاوعي للتحكم في الحالة المزاجية .

المبحث الثالث

تأثير المخدرات الرقمية وطرق مكافحتها

انقسم من قام بتجربة هذا النوع من المخدرات ، فمنهم من يقول إنها ذات فاعلية كبيرة ، إذا ما التزمت بشروط

سماعها، في حين أن آخرين يجزمون بأن لا تأثير لها، بل على العكس يعانون من آلام في الرأس والأذنين بعد الإنتهاء من سماع المقطع. تأثيرها على الجسم يكون تقريباً مثل المخدرات يبدأ الشخص بالصراخ اللاإرادي ويصاب بتشنجات في العضلات. كما أنها تؤدي إلى الإنعزال عن عالم الواقع والسعي لنشوة زائفة، وكذلك حدوث عطب بالجهاز السمعي.

ولهذه الحالة تأثير سيئ في مستوى كهرباء الدماغ يؤدي الخلايا الدماغية ويفتك بها، ما يؤدي بدوره إلى تلف حقيقي في الحواس، تنتج عنه نوبات تشنّج خطيرة وتسارع في ضربات القلب وعدم اتزان وصداع قد يصل إلى الغيبوبة. وسوف يتناول هذا آراء المختصين في هذا المجال للخروج بنتائج حقيقية لمعرفة تأثير المخدرات الرقمية وبالتالي الوصول لطرق مكافحتها.

المطلب الأول

تأثير المخدرات الرقمية في متعاطيها

أكد الدكتور راجي العمدة، مستشار طب الأعصاب باللجنة الطبية للأمم المتحدة، أن هذه الجرعات من الموسيقى الصاخبة تحدث تأثيراً سيئاً على مستوى كهرباء المخ، وهذا لا يشعر المتعاطي بالنشوة والإبتهاج فقط، لكنه يحدث ما نسميه طبيياً بـ " لحظة شرود ذهني "، وهي من أخطر ما يكون؛ لأنهم يشعرون وهمماً بأنها نشوة واستمتاع، بينما هي لحظة يقل فيها التركيز بشدة ويحدث بها انفصال عن الواقع، وتكرار اختلاف موجة كهرباء الدماغ بهذا العنف وتأثرها بالصخب يؤدي ليس فقط للحظات شرود ولكن لنوبات " تشنّج ".²¹

أما الدكتور محمد أحمد عويضة، أستاذ الطب النفسي بكلية الطب جامعة الأزهر، فيرى أن استخدام الموسيقى الصاخبة والمرتفعة جداً في أغراض علاجية ثابت بالعلم، فهي تغني عن عقاقير الهلوسة التي تستخدم في العلاج وتسبب الإدمان، وهو ما يعرف بتكنيك " الهولو تروبيك " ويسمح للمستمع بعد فترة بسيطة بالدخول إلى مرحلة تعرف بـ " ما قبل الوعي " وهي مرحلة وسط تقع ما بين الوعي واللاوعي، وفيها يسترجع الإنسان ذكريات ويتعايش في خبرات سابقة قد تكون مؤلمة ولا يستطيع تذكرها في الظروف العادية، تلك اللحظات قد ترجع إلى لحظات ميلاده. وأشار إلى أن المخدرات الرقمية تدخل الشباب في حالة مماثلة لتأثير " الهولو تروبيك "، لافتاً إلى أن هذه الطريقة العلاجية يجب أن تتم تحت إشراف طبيب لتحديد نوعية الموسيقى ومدة الاستماع لها، لأن تأثيرها قد يكون " مدمراً "، لأن لها نفس مفعول عقاقير الهلوسة وهي تؤدي للإدمان، ويختلف تأثير المخدرات الرقمية من شاب لآخر، لأن هناك بعض الأشخاص لديهم بؤر صرع غير مكتشفة وهؤلاء هم من يصابون بالتشنجات لدى سماعهم هذه الموسيقى.²²

وتشرح الخبيرة الأميركية في التأثيرات العصبية والنفسية بريجيت فورجو هذه الآليات بقولها: تعتمد المواد الرقمية على تقنية النقر في الأذنين فتبث صوتين متشابهين في كل أذن لكن تردد كل منهما مختلف عن الآخر، الأمر الذي يؤدي إلى حث الدماغ على توليد موجات بطيئة كموجات المرتبطة بحالات اليقظة والتركيز، وهنا " بيتا " المرتبطة

<http://www.gn&me.com> 21

22 د. أبو سريح أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 9.

بحالة الإسترخاء وسريعة كموجات "ألفا" يشعر المتلقي بحالة من اللاوعي مصحوبة بالهلوسات وفقدان التوازن الجسدي والنفسي والعقلي . وترى فورجو أن الإستخدام المفرط للأصوات المحفزة يمكن أن يؤدي على المدى الطويل إلى اضطرابات في النوم أو القلق تماماً كاستخدام المنشطات التي تستعمل في بعض الحالات المرضية كعلاج نفسي .

وقد أجرى نائب مدير إدارة أكاديمية العلوم الشرطية في الشارقة، المقدم الدكتور سرحان حسن المعيني، دراسة عام 2012م حذر فيها من دخول المخدرات الرقمية إلى المجتمع الإماراتي، مضيفاً أن هناك مجموعة من الشباب يستخدمون تلك الموسيقى في العلاج النفسي، من دون استشارة طبيب متخصص، ما يؤدي إلى إدمان الشباب عليها. وخلصت الدراسة إلى أن تأثير المخدرات الرقمية قد يعادل التأثير الذي تحدثه المخدرات التقليدية على عمل الدماغ والتفاعلات الكيميائية والعصبية والحالة النفسية للمتعاظمي.²³

وكذلك أعدت الباحثة علياء حسين مبارك مديرة إدارة دعم جهود التنمية المجتمعية في مركز دعم اتخاذ القرار بشرطة دبي عام 2013م، دراسة مشابهة، معتبرة «المخدرات الرقمية» خطراً حقيقياً، ومحذرة من أنها يمكن أن تجعل الشباب والمراهقين يفكرون أكثر بتجربة المخدرات الحقيقية، وتزيد من إعجابهم بها وسعيهم للوصول إلى الحالات التي فشلت «المخدرات الرقمية» في منحهم إياها.²⁴

ولكن للأسف، لم نستشعر وقتها خطورة هذا الأمر، ولم تلقَ هاتان الدراستان وما سبقهما من دراسات في العديد من الدول حول هذا الموضوع الاهتمام المجتمعي والمتابعة الإعلامية اللذين يلقيهما الموضوع نفسه حالياً، حيث باتت «المخدرات الرقمية» حديث الناس وموضوع الساعة الذي تتداوله الصحف والمواقع الإخبارية ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها، على نطاق واسع .

المطلب الثاني

طرق مكافحة المخدرات الرقمية

أولاً: فرض قيود على الإنترنت وحجب المواقع:

من خلال المباحث السابقة يتضح لنا أن المشكلة تكمن في الإستخدام السيئ للإنترنت، وأن المخدرات الرقمية تباع ويتم تسويقها عن طريقه، فهل من حق الدول أن تراقب الإنترنت؟ وهل من حق الدولة أن تحجب المواقع التي تبث محتوى يخالف قوانينها أو ديانتها أو يخالف الآداب العامة والنظام العام؟ وهل حجب هذه المواقع يعد تعدياً وانتهاكاً لحقوق حرية الرأي والتعبير وتداول المعلومات؟ وللإجابة عن كل هذه التساؤلات يجب أن نراجع المواثيق الدولية وما قررته في حقوق الإنسان وحقوق الدولة .

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948 م: حيث تنص المادة 29 من الإعلان على أن: لا يخضع أي فرد، في ممارسة حقوقه وحرياته، إلا للقيود التي يقرها القانون مستهدفاً منها، حصراً، ضمان الاعتراف الواجب بحقوق وحرريات الآخرين واحترامها، والوفاء بالعدل من مقتضيات الفضيلة والنظام العام ورفاه الجميع في مجتمع ديمقراطي .

23 د. سرحان حسن المعيني، مرجع سابق، ص 12.

24 علياء حسين مبارك، مرجع سابق، ص 19.

• الإعلان العالمي الخاص باستخدام التقدم العلمي والتكنولوجي لصالح السلم وخير البشرية اعتمد ونشر على الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المؤرخ في 10 تشرين الثاني/ نوفمبر 1975، حيث نصت المادة السادسة: ”على جميع الدول أن تتخذ تدابير تهدف إلى تمكين جميع طبقات الإنسان من الاستفادة من حسنات العلم والتكنولوجيا والى حماية هذه الطبقات، اجتماعياً ومادياً، من الآثار الضارة التي يمكن أن تترتب على سوء استخدام التطورات العلمية والتكنولوجية، بما في ذلك إساءة استعمالها على نحو يمس بحقوق الأفراد أو الجماعة، ولا سيما باحترام الحياة الخاصة وحماية شخصية الإنسان وسلامته البدنية والذهنية“.

• الاتفاقية الدولية للحقوق المدنية والسياسية 1966 م، حيث ورد النص في المادة 19 منه على ”تستتبع ممارسة الحقوق المنصوص عليها في الفقرة 2 من هذه المادة واجبات ومسئوليات خاصة، وعلى ذلك يجوز إخضاعها لبعض القيود ولكن شريطة أن تكون محددة بنص القانون وأن تكون ضرورية، لاحترام حقوق الآخرين أو سمعتهم، لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة.“

• القمة العالمية لمجتمع المعلومات (تونس 2005) حيث تناولت في الجزء الخاص بإدارة الإنترنت الفقرة 35 على سلطة الدولة حيث نص على: ”ومن المعترف به في هذا الصدد: أ - أن سلطة وضع السياسات العامة المتصلة بالإنترنت هي حق سيادي للدول، فهي التي تتمتع بالحقوق كما تقع عليها المسؤوليات في مجال قضايا السياسات العامة الدولية المتصلة بالإنترنت...“²⁵.

ومما سبق نجد أن للدولة الحق في إدارة الإنترنت داخل الدولة ووضع السياسات العامة التي تكفل حماية حقوق جميع المواطنين وعدم تعرضهم لما يسيء لدينهم أو أخلاقهم، مع السعي لتمكين جميع المواطنين من الاستفادة بهذه التقنية الرقمية المتطورة، وتأكيد حماية المواطنين من الآثار الضارة التي تنجم عن استخدام هذه التقنية، وبذلك يحق للدولة أن تضع القيود التي تراها محققة لسياستها العامة ودستورها.

ثانياً: الوقاية خير من العلاج:

الوقاية خير من العلاج، والحل يبدأ من الأسرة، ويجب علينا تكثيف التربية الأسرية وتعميق العلاقة بين الآباء والأبناء، وأن تقوم على الشراكة في كل شيء وليس مجرد صداقة، بل على الآباء أن يشاركون أبناءهم هواياتهم ونشاطاتهم المختلفة، ينصتوا إليهم جيداً في مطالبهم ومشكلاتهم، وأن يتعلموا من أجلهم هذه التقنيات الحديثة في عالم الإنترنت والحاسوب؛ ليكون لديهم دراية بالمستجدات العالمية وما تبثه من سموم عبر المواقع لتدمير الشباب والمراهقين.

ويظهر دور الآباء جلياً بعدم ترك أبنائهم فريسة لأصدقاء السوء الذين يجدون عندهم كافة الإجابات لتطلعاتهم ورغباتهم التي تنتشر دائماً في سن المراهقة، ويكونون المحركين لهم لتعاطي هذه المخدرات غير التقليدية، وعلى الآباء أن يكونوا قدوة حسنة لأبنائهم، وألا يمارسوا السلوكيات الخاطئة من الكذب والسباب البذيء، حيث إنها أزمات طاردة يفر منها الأبناء إلى أصدقاء السوء.

25 د. أبو سريح أحمد عبدالرحمن، مرجع سابق، ص 12.

أيضاً يجب شغل أوقات فراغ الأبناء في الرياضات المختلفة والهوايات الفنية والأدبية، منذ الصغر وليس في مرحلة المراهقة، مؤكدة أن الفراغ من أهم السلبيات التي تدفع الأبناء لممارسة عادات وسلوكيات خاطئة كالإدمان والتدخين والكذب والتحرش الجنسي وغيرها من الأمراض الاجتماعية.

ثالثاً: علامات يجب الانتباه لها حتى لا يقع أولادنا فريسة للمخدرات الإلكترونية:

وهي جلوس الابن لساعات طويلة داخل غرفته منعزلاً عن العالم، ويضع سماعات فوق أذنه لسماع موسيقى غير معتادة مثل الميتال والروك، موضحاً أن لكل مخدر أضراراً سلبية بالضرورة؛ منها الجسدي، حيث تؤثر المخدرات الرقمية على الجهاز السمعي للشباب، فضلاً عن الصداع الشديد، وانخفاض في كفاءة الذاكرة الخاصة بالاسترجاع السريع للمعلومات.²⁶

المبحث الرابع

الدراسة الميدانية

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لاقترب هذا المنهج من دراسة البحث الحالية، حيث يستخدم هذا المنهج في البحوث التي تستهدف وصف سمات أو آراء أو اتجاهات أو سلوكيات عينات من الأفراد ممثلة لمجتمع ما، بما يسمح بتعميم نتيجة المسح على المجتمع الذي سحبت منه العينة، ولكن على الرغم من أن المنهج الوصفي يلعب دوراً وصفيًا، إلا أنه يمكن أن يلعب دوراً تفسيريًا بشرح الأحداث أو الظواهر التي تدرس؛ ويستخدم أيضاً في الدراسات التجريبية وشبه التجريبية، ويستخدم منهج المسح علاوة على ذلك في اختبار متغيرات شديدة التعقيد²⁷.

حدود الدراسة:

تنحصر هذه الدراسة مكانياً في المنطقة الشرقية من دولة الإمارات العربية المتحدة.

وزمانياً: خلال الفترة الزمنية الممتدة من 1/10/2015 إلى 29/10/2015.

عينة الدراسة:

تتألف العينة من 100 فرد من أكثر الأفراد المعرضين لخطر المخدرات الرقمية، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية التطبيقية بتقسيم مجتمع البحث إلى طبقات، حيث تم تقسيمهم إلى 3 طبقات من:

طلبة الجامعة - طلبة الثانوية العامة - العاطلين عن العمل، وكان نصيب كل مجموعة حوالي 33 استبانة.

تحليل النتائج

التحليل الديموغرافي لعينة الإستبيان

الجدول رقم (1) مستوى تعليم عينة الاستبيان

النسبة المئوية %	التكرار	المستوى التعليمي
10 %	10	أقل من ثانوي
40 %	40	ثانوي
49 %	49	جامعي
1 %	1	ماجستير أو دكتوراه
100 %	200	المجموع

يوضح الجدول رقم (1) أن المستوى التعليمي للمبحوثين ما بين الجامعي ، ونسبتهم 49% ، والثانوي ، ونسبته 40% ، وأقل من الثانوي ، ونسبته 10% ، والحاصلين على الماجستير والدكتوراة 1% ، وهذا يوضح أن نسبة الجامعيين هي أعلى نسبة بين المبحوثين ، وهذا يعطي للإستبيان مصداقية نظراً لتفهمهم لأسئلته .

الجدول رقم (2) يوضح نوع عينة الاستبيان

النسبة المئوية %	التكرار	النوع
75 %	75	ذكر
25 %	25	أنثى
100 %	100	المجموع

تبين من الجدول رقم (2) أن نسبة الذكور في عينة الاستبيان 75% ونسبة الإناث 25% ؛ وهذه النسبة تعطي للدراسة مصداقية كبيرة نظراً لأن الذكور غالباً هم الفئة التي تتعاطى المخدرات ، وخصوصاً في مجتمع شرقي متحفظ .

الجدول رقم (3) يوضح الفئات العمرية للمبحوثين

النسبة المئوية %	التكرار	الإجابة
38 %	38	من 18 - 22 عاماً
46 %	46	22-25 عاماً
15 %	15	26 - 29 عاماً
1 %	1	30 عاماً فأكثر
100 %	100	المجموع

توضح بيانات الجدول رقم (3) أن غالبية العاطلين المبحوثين من الفئة العمرية (22-25) ونسبتهم 46% ، تليهم الفئة

العمرية (18-22) في المرتبة الثانية ونسبتهم 38%، ثم الفئة العمرية من (26-29) بنسبة 15%، ثم الفئة العمرية من 30 فأكثر ونسبتهم 1%.

وتفسير هذا أن الفئة المهتدة بخطر المخدرات الرقمية يتراوح أعمارهم ما بين 18 و25 عاماً.

الجدول رقم (4) يوضح الحالة الاجتماعية للمبحوثين

الحالة الاجتماعية	التكرار	% النسبة المئوية
متزوج	25	25 %
مطلق	10	10 %
أرمل	-	0 %
أعزب	65	65 %
المجموع	100	100%

توضح بيانات الجدول رقم (4) أن غالبية المبحوثين من العزاب؛ إذ تبلغ نسبتهم 65% من عينة الاستبيان، ويأتي المتزوجون بعدهم، حيث تبلغ نسبتهم 25%، ثم المطلعون ونسبتهم 10%، وهذا طبيعي نظراً لأن معظم عينة الاستبيان من طلبة المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية والعاطلين عن العمل.

الجدول رقم (5) يوضح جنسية المبحوثين

الإجابة	التكرار	% النسبة المئوية
مواطن	100	100 %
وافد	0	0 %
المجموع	100	100%

وهذا تفسيره أن هذا الإستبيان من وجهة نظر مواطني الدولة في المنطقة الشرقية من أجل الوصول إلى حلول لهذه الآفة قبل انتشارها في المجتمع الإماراتي، ومن أجل توضيح الدور الذي يجب أن تلعبه الأسرة.

تحليل أسئلة الاستبيان

الجدول رقم (6) يوضح أكثر طريقة شائعة لتناول المخدرات

النسبة المئوية %	التكرار	الإجابة
28 %	28	عن طريق الحقن
26 %	26	عن طريق الأنف
42 %	42	عن طريق الفم
4 %	4	عن طريق السمع
100 %	100	المجموع

يوضح الجدول رقم (6) أن غالبية الباحثين اتفقوا على أن تناول المخدرات عن طريق الفم من أكثر الطرق الشائعة؛ إذ تبلغ نسبتها 42%، تليها عن طرق الحقن بنسبة 28%، تليها عن طريق الأنف بنسبة 26%، تليها عن طريق السمع بنسبة 4%.

وتفسير ذلك أن المخدرات التي تتناول عن طريق الفم من أكثر المخدرات انتشاراً والحصول عليها سهل وأقل تكلفة.

الجدول رقم (7) يوضح أكثر أنواع المخدرات انتشاراً

النسبة المئوية %	التكرار	الإجابة
25 %	25	الهيروين
33 %	33	الحشيش والبانجو
37 %	37	الحبوب الكيميائية
5 %	5	المخدرات الرقمية
100 %	100	المجموع

يوضح الجدول رقم (7) أن غالبية الباحثين اتفقوا على أن أكثر أنواع المخدرات انتشاراً هي الحبوب الكيميائية بنسبة 37%، يليها الحشيش والبانجو بنسبة 33%، يليها الهيروين بنسبة 25%، تليها المخدرات الرقمية بنسبة 5%.

وتفسير ذلك أن الحبوب الكيميائية من أكثر أنواع المخدرات انتشاراً والحصول عليها سهل وأقل تكلفة.

الجدول رقم (8) يوضح مدى انتشار المخدرات الرقمية

النسبة المئوية %	التكرار	الإجابة
20 %	20	سمعت عنها
36 %	36	سمعت ولكن لا أعرف عنها شيئاً
44 %	44	أول مرة أسمع عنها
100 %	100	المجموع

يتضح من الجدول رقم (8) أن نسبة 44% من الباحثين لم يسمعوا شيئاً عن المخدرات الرقمية وأن 36% سمعوا عنها ولكنهم لا يعرفون شيئاً عنها، وأن 20% سمعوا عنها.

وتفسير ذلك أن هذه الظاهرة حديثة على مجتمع العينة، كما أن وسائل الإعلام لم توليها الأهمية الكافية.

الجدول رقم (9) يوضح مدى الاستعداد لتجربة هذه النوعية من المخدرات

% النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
5 %	5	نعم
95 %	95	لا
100 %	100	المجموع

يتضح من الجدول رقم (9) أن نسبة 95% ليس لديهم الاستعداد لتجربة هذا النوع من التعاطي حتى، ولو لمرة واحدة بغرض معرفة الشيء، وأن 5% لديهم النية، وهذا تفسيره أن معظم الباحثين لديهم وعي كافٍ بتأثير المخدرات، وأنهم لا يريدون أن يقعوا في براثن الإدمان.

الجدول رقم (10) يوضح مدى الوعي والمسؤولية تجاه المجتمع عند معرفة موقع إلكتروني ينشر هذه الظاهرة وإبلاغ الجهات المختصة عنه

% النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
93 %	93	نعم
7 %	7	لا
100 %	100	المجموع

يتضح من الجدول رقم (10) أن معظم عينة الاستبيان 93% سوف يبلغون الجهات المختصة في حالة معرفتهم لأي موقع ينشر هذه الموسيقى، وتفسير ذلك أن معظم أفراد العينة يتمتعون بحس وطني وبمسؤولية تجاه مجتمعهم ووطنهم.

الجدول رقم (11) يوضح أكثر الفئات العمرية إقبالاً على المخدرات الرقمية

النسبة المئوية %	التكرار	الإجابة
41 %	41	18 - 21
34 %	34	22 - 25
23 %	23	26 - 29
2 %	2	فأكثر 30
100 %	100	المجموع

يتضح من الجدول رقم (11) أن الفئة العمرية من 18-21 هي من أكثر الفئات إقبالاً على المخدرات الرقمية، وتفسير ذلك أن هذه الفئة العمرية جامحة تريد تجربة كل شيء حتى ولو كان مضرًا من قبيل التباهي وإثبات الرجولة، وهذا ما يجعلها دائماً تقع في براثن المخدرات أو الجريمة.

الجدول رقم (12) يوضح هل توجد رقابة لاستخدامك للتكنولوجيا والإنترنت

النسبة المئوية %	التكرار	الإجابة
92 %	92	نعم
8 %	8	لا
100 %	100	المجموع

يتضح من الجدول رقم (12) أن الرقابة على استخدام التكنولوجيا داخل المنزل وخصوصاً الإنترنت منعدمة، حيث أجاب 92% من المبحوثين بأنه لا توجد رقابة، وهذا تفسيره انشغال الأهل عن أبنائهم؛ بسبب مصاعب الحياة وعمل الزوجة والزواج والبقاء خارج المنزل من الزوج لفترة كبيرة، ما يجعل الرقابة على الأبناء في استخدامهم للتكنولوجيا والإنترنت خصوصاً شبه منعدمة.

الجدول رقم (13) يوضح الأسباب المؤدية إلى تعاطي المخدرات الإلكترونية

النسبة المئوية %	التكرار	الإجابة
41 %	41	رفاق السوء
34 %	34	التفكك الأسري
23 %	23	الفراغ
2 %	2	ضعف الوازع الديني
100 %	100	المجموع

يتضح من الجدول رقم (13) أن من أكثر الأسباب المؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية هي رفاق السوء بنسبة 41%، يليها التفكك الأسري بنسبة 34%، يليها الفراغ بنسبة 23%، يليها ضعف الوازع الديني بنسبة 2%. وتفسير

ذلك أن الأصدقاء يقضون مع الأبناء أكثر مما يقضونه مع الأهل في المنزل ، لذا يكون تأثيره عليهم أكثر من الأهل ، وخصوصاً لو كانت العائلة مفككة .

الجدول رقم (14) يوضح أكثر الأماكن التي يتم فيها تعاطي المخدرات الإلكترونية

النسبة المئوية %	التكرار	الإجابة
صفر %	صفر	المدارس
90 %	90	المنازل
5 %	5	النوادي
5 %	5	الأماكن المهجورة
100 %	100	المجموع

يتضح من الجدول رقم (14) أن 41% من الباحثين اتفقوا على أن أكثر الأماكن التي يتم تعاطي المخدرات الإلكترونية فيها هي المنازل بنسبة 90 % ، تليها النوادي والمدارس بنسبة 5% لكل منهما ، وهذا طبيعي ؛ لأن الفرد عند سماعه هذه الموسيقى يجب أن يكون بمفرده ويتمتع بخصوصية عالية ، لذلك من الطبيعي أن يكون في المنزل .

الجدول رقم (15) يوضح تأثير المخدرات الرقمية على الفرد

النسبة المئوية %	التكرار	الإجابة
10 %	10	إصابته بالأمراض المختلفة
20 %	20	انحطاط خلقي
8 %	8	انحطاط ديني
72 %	72	كل ما سبق
100 %	100	المجموع

يتضح من الجدول رقم (15) أن 72% من الباحثين اتفقوا على أن تأثير المخدرات الرقمية على الفرد يؤدي إلى الأمراض المختلفة والانحطاط الخلقي ، والانحطاط الديني ، وتفسير ذلك أن الفرد عندما يتعاطى هذه المخدرات يصبح بلا وعي ، ولذلك من الممكن أن يرتكب أي شيء سواء أكان محرماً أم ضد القانون .

الجدول رقم (16) يوضح آثار تناول المخدرات الإلكترونية على المجتمع

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
الطلاق	13	% 13
انتشار الأمراض	11	% 11
الخسائر المادية	23	% 23
ارتفاع نسبة الجرائم	53	% 53
المجموع	100	100%

يتضح من الجدول رقم (16) أن 72% من الباحثين اتفقوا على أن تأثير المخدرات الرقمية على الفرد يؤدي إلى الأمراض المختلفة والإنحطاط الخلقي، والإنحطاط الديني؛ وتفسير ذلك أن الفرد عندما يتعاطى هذه المخدرات يصبح بلا وعي، ولذلك من الممكن أن يرتكب أي شيء سواء أكان محرماً أم ضد القانون.

الجدول رقم (17) يوضح طرق العلاج من إدمان المخدرات الإلكترونية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
عن طريق المستشفيات المتخصصة	13	% 13
إرادة الشخص	14	% 14
مساعدة العائلة	30	% 30
كل ما سبق	43	% 43
المجموع	100	100%

يتضح من الجدول رقم (17) أن 43% من الباحثين اتفقوا على أن من أكثر الطرق علاجاً للإدمان هو مساعدة العائلة وإرادة الشخص والمستشفيات المتخصصة كلهم مجتمعين، وتفسير ذلك أنه عند توفر كل تلك العوامل فمن السهل على الفرد العلاج من الإدمان.

الجدول رقم (18) يوضح مدى تغطية وسائل الإعلام العربية لموضوع المخدرات الإلكترونية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
بدرجة كبيرة	7	% 7
بدرجة متوسطة	15	% 15
بدرجة ضعيفة	51	% 51
بدرجة متدنية	27	% 27
المجموع	100	100%

يتضح من الجدول رقم (18) أن 51% من الباحثين يرون أن تغطية الإعلام لظاهرة المخدرات الرقمية ضعيفة، وأن 27% من الباحثين يرون أن تغطية الإعلام متدنية، في حين يرى 15 أن تغطية الإعلام متوسطة، بينما يرى 7% من الباحثين أن تغطية الإعلام كبيرة، وتفسير ذلك أن نسبة كبيرة من الباحثين لم يسمعوا عن المخدرات الرقمية.

الخاتمة:

إن أزمة المخدرات الإلكترونية لا تقف آثارها المباشرة على المدمنين وأسرتهم، وإنما تمتد تداعياتها إلى المجتمع. وتكمن خطورة هذه الظاهرة في استهدافها الفئة الشابة، ما ينعكس سلباً على كافة النواحي المتعلقة بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية، ويؤدي ذلك إلى إعاقة برامج التنمية وتهديد كيان المجتمع وأمنه من خلال تأثيرها على عقول الشباب وتدمير طاقاتهم الإنتاجية.

إن للأسرة دوراً في وقاية الأبناء من إدمان المخدرات الرقمية؛ فالأب والأم هما أول معلمين في حياة أبنائهم، ويبقى تأثيرهما مترسخاً في الأبناء مدى العمر، وعليه فإذا كان الأبوان قدوتين صالحتين كانا مثلاً أعلى لأبنائهما، وإن كانا مثالين سيئين فسيزرعان أسوأ الخصال في أبنائهما.

إن للمدرسة والجامعة دوراً في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات الرقمية؛ حيث يأتي دور المدرسة بعد الأسرة بالدرجة الثانية في توعية وتوجيه الناشئين من أجل خلق جيل واعٍ لمخاطر الانحراف. وعليه فالمدرسة يمكن أن تؤدي دورها في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات الرقمية من خلال المناهج والمواد المقررة، حيث يمكن للطلاب أن يدرس آثار تعاطي المخدرات الرقمية وانعكاساتها المختلفة على الحالة الصحية والنفسية والإقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن دور المعلم في تقديم النصح النابع من القلب والفائض حباً ورحمة وعطفاً وحناناً.

وبعد ذلك يأتي دور الجامعة في الإرشاد والتعريف بمخاطر وتعاطي المخدرات الرقمية والوقاية منها. وذلك من خلال إدراج برامج تعليمية متكاملة عن المخدرات الرقمية في المناهج الدراسية واتباع نهج تعليمية مبرمجة، وبرامج صحية ونفسية واجتماعية يكون هدفها الأساسي حماية الشباب من المخدرات الرقمية.

كما أن لوسائل الإعلام دوراً مؤثراً وفعالاً من خلال الإعلام الهادف من صحف وإذاعات وقنوات تلفزيونية تهدف إلى زيادة الوعي الاجتماعي والثقافة لأفراد المجتمع بخطورة ظاهرة المخدرات الرقمية في المجتمع.

وقد توصلت الباحثة إلى بعض النتائج والتوصيات للحد من هذه الظاهرة، وهذا ما سوف تستعرضه في المبحث التالي.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

- انتشار المخدرات الرقمية في مجتمع العينة ضعيف جداً إن لم يكن غير موجود .
- أغلب المبحوثين ليس لديهم الاستعداد لتجربة هذا النوع من التعاطي حتى ولو مرة واحدة بغرض معرفة الشيء .
- تمتع عينة الاستبيان بالوعي والمسؤولية تجاه المجتمع والوطن .
- أكثر الفئات العمرية إقبالاً على المخدرات الرقمية المرحلة العمرية من 18-22 .
- الرقابة على استخدام التكنولوجيا داخل المنزل، وخصوصاً الإنترنت، تكاد تكون منعدمة داخل المنزل، وذلك بسبب انشغال الأهل عن الأبناء .
- أكثر الأسباب المؤدية إلى تعاطي المخدرات الرقمية رفاق سوء والتفكك الأسري والفرغ .
- من أكثر الأماكن التي يتم فيها تعاطي المخدرات الرقمية هي المنزل .
- من أكثر الوسائل نجاحاً في علاج إدمان المخدرات الرقمية هي الأهل والإرادة والعلاج السليم .
- المخدرات الرقمية هي ملفات صوتية تعمل على تذبذبات مختلفة لكل أذن، لذا تحتاج لسماعة استيريو، وتؤدي إلى تغيير في كهربية الدماغ وتحفيزه في محاكاة للتغيرات التي تحدثها المخدرات الحقيقية .
- ليس هناك دليل علمي على أنها تسبب الإدمان أو مضارها .
- حالة الوفاة لم تؤكد بعد علاقتها بهذه المخدرات .
- تباع من خلال مواقع بأسعار تبدأ من 3 دولارات وتصل إلى 30 دولاراً وأكثر، تختلف حسب الجرعة ومدتها والإحساس الذي تود أن تحققه .
- انتشرت لدى الغرب قبل خمس سنوات، وأخيراً سلط الإعلام العربي الضوء عليها .
- هناك مقاطع فيديو تظهر شباباً يتعاطونها تؤدي بهم بعد فترة ساعة من الزمن إلى تشنجات عضلية وسرعة في التنفس ونبض القلب .

ثانياً: التوصيات:

- وجوب النظر في التوصية بإنشاء إدارات متخصصة لمتابعة ودراسة الظواهر السلبية التي تبث على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت)، ووضع التصورات المستقبلية لها ومدى إمكانية تأثيرها في مستخدمي الإنترنت داخل الدولة، ومقترحات معالجتها ومواجهتها .
- تطوير وتحديث القانون لتجريم استخدام هذه المخدرات .
- تدريب فرق المكافحة على رصد وحجب المواقع التي تروجها .
- إيجاد تعاون دولي قوي لتحديد مصادر هذه المواقع، والعمل على ضبط مروجيها .
- تطبيق توعية مبتكرة تتناسب مع الشباب .
- التواصل مع الأسر، وتدريبها على فرض نوع من الرقابة الذاتية على أبنائها .
- استهداف المدارس والجامعات بالتوعية من خلال التنسيق مع إداراتها .

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- د. أبو سريع أحمد عبد الرحمن: استخدام الإنترنت في تعاطي المخدرات "المخدرات الرقمية"، الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق بوزارة الداخلية، مصر، 2010.
- ألان بوتيه: الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، ترجمة: علي صبري، سلسلة عالم المعرفة الكويت، 1993.
- ثروت مكي: تكنولوجيا الاتصال والنظام الإعلامي، مجلة الفن الإذاعي، اتحاد الإذاعة والتلفزيون، الأمانة العامة، مصر، العدد 190، 2008.
- راسم محمد الجمال: مناهج البحث في الدراسات الإعلامية، الفصل السادس، القاهرة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1999.
- سرحان حسن المعيني: دور المصحات العلاجية في علاج مدمني المخدرات بدولة الإمارات، أكاديمية العلوم الشرطية للنشر والتوزيع، الشارقة، 2012م.
- سرحان حسن المعيني: المخدرات الرقمية وآثارها، أكاديمية العلوم الشرطية للنشر والتوزيع، الشارقة، 2014م.
- د. شريف درويش: الصحافة الإلكترونية، دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2006.
- د. عايد الحميدان خبير المخدرات والمؤثرات العقلية في هيئة الأمم المتحدة، <http://www.drugs-abuse.com>
- عبد المنعم يوسف بلال وآخرون: الاتصالات والمعلوماتية في مصر: الواقع والمستقبل حتى عام 2020، المكتبة الأكاديمية، 2003.
- علماء حسين مبارك: المخدرات الرقمية، الناشر مركز دعم اتخاذ القرار بشرطة دبي، 2013م.
- نيكولاس نيغروبوينت: التكنولوجيا الرقمية، ترجمة د. سمير إبراهيم شعبان، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998.
- هلالى عبد اللاه أحمد: حجية المخرجات الكمبيوترية في المواد الجنائية، دار النهضة العربية، 1988.
- جريدة المصري اليوم - العدد رقم 2243 في 4/8/2010.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Clark C. Freifeld & John S. Brownstein & Christopher M. Menone & Wenjie Bao & Ross Filice & Taha Kass-Hout & Nabarun
- Dasgupta: Digital Drug Safety Surveillance: Monitoring Pharmaceutical Products in Twitter. This article is published with open access at Springerlink.com. Published online: 29 April 2014

ثالثاً: الإنترنت:

- www.binaural-beats.com
- www.i-doser.com
- www.alarabiya.net www.daralhayat.com
- www.moheet.com/home.html
- www.tech-wd.com
- www.cnet.com
- www.gn4me.com

الملاحق

ملحق رقم (1) طريقة تحميل المخدرات الرقمية



ملحق رقم (2) طريقة اختيار الجرعة ونوعها



ملحق رقم (3) استبيان الدراسة

رقم الاستمارة ()

استمارة استبيان بعنوان:

المخدرات المستحدثة

البيانات الواردة بالاستمارة سرية ولا تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي فقط .

• المؤهل

أقل من ثانوي	ثانوي	بكالوريوس	ماجستير أو دكتوراه
--------------	-------	-----------	--------------------

• الجنس

ذكر	أنثى
-----	------

• العمر:

أقل من 18	22-25	26-29	أكثر من 30
-----------	-------	-------	------------

• الحالة الاجتماعية

متزوج	مطلق	أعزب	أرمل
-------	------	------	------

• الجنسية:

مواطن	غير مواطن
-------	-----------

أسئلة الاستبيان:

(1) ما هي أكثر طريقة شائعة لتناول المخدرات؟

(أ) عن طريق الحقن (ب) عن طريق الأنف (ج) عن طريق الفم (د) عن طريق سماع الموسيقى

(2) ما هي أكثر أنواع المخدرات انتشاراً؟

(أ) الهيروين (ب) الحشيش (ج) البانجو (د) الحبوب الكيميائية (البرشام)

(هـ) المخدرات الإلكترونية

(3) انتشر في الآونة الأخيرة نوع جديد من المهدئات عبارة عن مقطع موسيقي له التأثير ذاته للمخدرات والأقراص المهدئة،

يدمن عليه الفرد وتسمى المخدرات الإلكترونية أو المخدرات الرقمية؟

(أ) سمعت عنها (ب) أول مرة أسمع عنها (ج) سمعت ولكن لا أعرف عنها شيئاً

(4) لو سنحت لك الفرصة لتجربة واحدة لهذا النوع من المخدرات والتجربة الأولى لا يدمن عليها الشخص، هل ستخوض

التجربة؟

(أ) نعم (ب) لا

(5) إذا تعرضت لمواقع إلكترونية تنشر هذا النوع من المقاطع هل ستبلغ الجهات المختصة عن هذه المواقع لاتخاذ الإجراءات

المناسبة اتجاهها؟

(أ) نعم (ب) لا

(6) ما هي أكثر فئة عمرية تقبل على تعاطي المخدرات الإلكترونية؟

أ) 25-15

ب) 35-25

ج) 45-35

د) 45 فأكثر

7) هل هناك من يراقب استخدامك للتكنولوجيا والإنترنت؟

أ) نعم

ب) لا

8) ما هي أكثر الأسباب المؤدية إلى تعاطي المخدرات الإلكترونية؟

أ) رفاق السوء

ب) التفكك الأسري

ج) الفراغ

د) ضعف الوازع الديني

9) ما هي أكثر الأماكن التي يتم فيها تعاطي المخدرات الإلكترونية؟

أ) المدارس

ب) المنازل

ج) النوادي

د) الأماكن المهجورة

10) ما هو تأثير المخدرات الإلكترونية على الفرد؟

أ) إصابته بالأمراض المختلفة ب) انحطاط خلقي

ج) انحطاط ديني

د) كل ما سبق

11) ما هي آثار تناول المخدرات الإلكترونية على المجتمع؟

أ) الطلاق

ب) انتشار الأمراض

ج) الخسائر المادية

د) ارتفاع نسبة الجرائم

12) ما هي طرق الوقاية من المخدرات الإلكترونية؟

عن طريق المستشفيات المتخصصة

ب) إرادة الشخص

ج) مساعدة العائلة

د) كل ما سبق

13) هل تعتقد أن وسائل الإعلام العربية قد غطت موضوع المخدرات الإلكترونية بشكل كاف؟

أ) بدرجة كبيرة

ب) بدرجة متوسطة

ج) بدرجة ضعيفة

د) بدرجة متدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إدارة مراكز التنمية الأسرية
Department of Family Development Center

06 506 55 54 ☎

06 506 55 04 📠

2064, Sharjah, UAE 📍

www.fdc-shj.ae 🌐

info_tanmya@fdc.shj.ae ✉

@FDctanmya 🐦

@FDctanmya 📺

@FDctanmya 📷

@FDctanmya 📱

@FDctanmya 📧

@FDctanmya 📧